# الفصل الخامس

## الهمز والتخفيف

أولا – الهمز المفرد

أ – همزة بين بين

ب – حذف الهمزة

ج – إبدال الهمزة

د – همز أحرف المد

ثانيا – الهمز المزدوج

أ – الهمزتان المتفقتان في الحركة

ب – الهمزتان المختلفتان في الحركة

ج – التقاء همزة القطع بهمزة الوصل

# تمهيد

تثير ظاهرة الهمزة في العربية مشكلة مزدوجة : مشكلة في نطقها، وأخرى في رسمها، وقد حصل بشأنها بعض الاضطراب في مواقف العلماء، واختلطت صورة الهمزة لدى القدماء بصورة الألف، مما أدى ببعضهم إلى أن يقرر أنهما مترادفتان. ومرد هذا الاتجاه إلى أن الهمزة اتخذت صورة الألف في بداية التدوين بالحروف العربية ؛ كما أن قبائل العرب تفاوتت ألسنتها في النطق بالهمز تفاوتا متباينا حاول العلماء ضبطه في مؤلفاتهم المختلفة. وما خرج عما قرروه حكموا بشذوذه، وتركوه معرضين عن تأصيله. ولعل سوء النظر قد أصابهم من منطلقهم المبدئي الذي يعد الهمزة صوتا أو حرفا قائما بذاته في كل أوضاع الكلمة، ولكن التحقيق في أمرها باستقراء المدونة العربية يخالف هذا المنطلق.

إن الهمز في أصل معناه الضغط والعصر ؛ ومنه الهمز في الكلام، فكأن المتكلم يضغط الحرف(١) . يقال : همزت الحرف فانهمز. وقيل لأعرابي : أتهمز الفار؟ فأجاب : السنور يهمزها. أراد معنى الغمز والدفع(٢) . والنبر مرادفه. يقال : نبر الحرف ينبره نبرا : همزه. وفي الحديث، قال رجل للنبي (ص) : يانبيء الله، فقال : لا تنبر باسمي أي : لا تهمز. وفي رواية : إنا معشر قريش لا ننبر أي : لا نهمز، لأن قريشا لم تكن تهمز في كلامها. ولما حج المهدي قدم الكسائي يصلي بالمدينة، فهمز. فأنكر أهل المدينة عليه، وقالوا : تنبر في مسجد رسول الله (ص) بالقرآن(٣) ؟!

ولفظ النبر في أصله يدل على الرفع والعلو، ومنه رجل نبار : فصيح جهير(٤). وعرفه مجمع اللغة العربية بالقاهرة بأنه : " توتر حنجري عند النطق بصوت اللين يسمع كأنه همز. وقد رويت هذه الظاهرة عند البدو قديما، كما تسمع الآن لدى بعض البدو "(٥).

والنتيجة الأولى التي نحصلها من المعاجم العربية أن المقصود بالهمز والنبر الإسماع بتقوية الصوت والارتكاز عليه. وبهذا علل الخليل تسميتها بالهمزة. قال : " وإنما سميت الهمزة في الحروف لأنها تهمز، فتهت، فتهمز عن مخرجها. تقول : يهت فلان هتا إذا تكلم بالهمز "(٦).

---

١- مقاييس اللغة، مادة (همز)
٢- لسان العرب، مادة (همز).
٣- نفسه، مادة (نبر).
٤- مقاييس اللغة، مادة (نبر).
٥- المعجم الكبير، مج١، ص ١-٣٢. عرفوها في افتتاح الحديث عنها و تناولوها بإسهاب.
٦- كتاب العين ١٧/١.

عد العلماء الهمزة أحد حروف المعجم، فجعلها الخليل في نهاية ترتيبه للأصوات(١) . وقدمها سيبويه في ترتيبه، فوضعها قبل الألف(٢) . وقال ابن جني : " اعلم أن أصول حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفا، فأولها الألف وآخرها الياء على المشهور من ترتيب حروف المعجم"(٣) . وأبو العباس المبرد يعدها ثمانية وعشرين حرفا، ويجعل أولها الباء، ويدع الألف من أولها. ويقول : هي همزة، ولا تثبت على صورة واحدة(٤) . وكثيرا ماعبر عنها المبرد بلفظ الألف من مثل قوله : ألف المضارعة، وألف الاستفهام، وألفات الوصل والقطع(٥) وكذلك فعل ابن يعيش فقال : "الهمزة، ويقال لها الألف"(٦) . وهؤلاء مسبوقون في هذا الاضطراب بما روي عن الفراء أنه قال : "الهمزة هي الأصل والألف الساكنة هي الهمزة تترك همزها"(٧) . ويوضح ابن جني هذا التداخل بين الألف والهمزة قائلا : "الألف لاتكون إلا ساكنة، فصورتها وصورة الهمزة واحدة، وإن اختلف مخرجاهما"(٨). وإنما كتبت الهمزة واوا مرة وياء أخرى في المصحف على مذهب أهل الحجاز في التخفيف. ولو أريد تحقيقها البتة لوجب أن تكتب ألفا على كل حال، ويعضد هذا الرأي أنها رسمت في بعض المصاحف (يستهزأون) و (إن من شيأ) بالألف. وكذلك فرق بينهما التفتازاني (توفي حوالي ٧٩٣هـ) قال في حاشية الكشاف : "الألف اسم للمدّة التي هي أوسط حروف (جاء) والهمزة التي هي آخرها"(٩).

وعلى الرغم مما ذكره العلماء ليفرقوا بين الهمزة والألف فإنهما في الأصل صوت الألف في أول الكلمة ؛ لأن كل حرف سميته في أول حروف تسميته لفظه بعينه ألا ترى أنك إذا قلت : (جيم) فأول حروفه جيم وكذلك إذا قلت : (ألف) فأول الحروف التي نطقت بها همزة، فهذه دلالة واضحة على كون الهمزة مع التحقيق ألفا(١٠).

من هذه الأسس كان منطلق (جان كانتينو : Jean Cantineau) في نسبة الهمزة إلى السامية، وهي حرف شديد من أقصى الحلق، كان يرسم عادة بعلامة تدعى أليف (lép ?) بالعبرية، وآلاب (lap ?) بالآرامية، وألف (àLF) بالحبشية. وقد ضعف في الآرامية إلا إذا كان في أول الكلمة فيما يظهر، وفقد تقريبا كل قيمته الحرفية، وخصوصا آخر الكلمة حيث لم يستعمل إلا للدلالة على الحركات(١١). وعندما أخذ

---

١- كتاب العين ٥٧/١ وكذلك كان ترتيبها في كتاتيب الجزائر.
٢- الكتاب ٤٣١/٤.
٣- صناعة الإعراب ٤٦/١.
٤- المقتضب ١٩٢/١ وصناعة الإعراب ٤٦/١.
٥- المقتضب ١/٢، ٧٤، ٨٨.
٦- شرح المفصل ١٢٦/١٠.
٧- حاشية الصبان ٢١٥/٤.
٨- صناعة الإعراب ٤٨/١.
٩- حاشية الصبان ٢١٥/٤ وينظر مازن المبارك، الهمزة والألف ومدلولهما عند القدماء، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد ١ سنة ١٩٩٠، ص ٤٣ وما بعدها.
١٠- صناعة الإعراب ٤٧/١ وينظر الممتع ٦٦٤/٢.
١١- دروس في علم أصوات العربية، ترجمة صالح القرمادي، ص ١٢٢.

العرب الخط النبطي(١)، وهو مأخوذ من الكتابة الأرامية، واجهتهم مشكلة تسجيل هذا الحرف، فكتبوا (الألف) في أول الكلمة رمزا للهمزة، ولا ينطق أول الكلمة إلا همزة، واضطروا إلى رسمه آخر الكلمة دلالة على حرف المدّ(٢). أما إذا كان المدّ بالفتح وسط الكلمة فقد أشاروا إليه بألف صغيرة فوق الحرف في مثل : الرحمن والإنسن والكتب. وبهذه الكيفية دونوا المصحف الشريف، ومازال هذا الإجراء الإملائي متبعا في بعض الكلمات نحو : هذا، وإله ولكن ...إلخ. وماهذا الرسم إلا عادة معروفة في الكتابة السريانية التي جاء بها بعض العرب من العراق، ونتج عنها الخط الكوفي(٣). ومما يؤيد هذا الاتجاه ما قاله إبراهيم أنيس : "وقد تميزت الهمزة لدى واضعي الأبجدية من الساميين القدماء بوصفها صوتا ساكنا، أو حرفا، ووضعوا لها رمزا كتابيا مستقلا، وأطلقوا عليها اسما خاصا هو الألف"(٤). ومعنى ذلك أن الألف كانت تؤدي وظيفة الهمزة حينما لم تكن تسميتها موجودة، فلما توزعت دلالتها بين الصوت الحنجري والفتحة الطويلة استحدثت تسمية الهمزة للصوت الحنجري، وبقيت الألف للحركة الطويلة(٥). شأنها في ذلك شأن الرمز (ح) مثلا. فإنها تؤدي ثلاث وظائف، وما ميزوا بينها إلا بالإعجام، وما كان القدماء ليستطيعوا التفريق بين الهمزة والألف بسبب أحادية الرمز إلا بعد أن وضع الخليل الفراهيدي نصف عين (ء) رمزا للهمزة. وقاموا بعدئذ بوضعه في المواضع التي يهمزونها في القرآن الكريم، فكانت فوق أحد أحرف اللين أو تحته أو في السطر. وكانوا قد كتبوا صورة الهمزة بصورة الحرف الذي يؤول إليه في التخفيف أو الذي يقرب منه، وأهملوا المحذوفة فيه، ورسموا المبتدأ بها ألفا(٦) وإليه أشار ابن معطي (٦٢٨ هـ) بقوله :

وكتبوا الهمز على التخفيف  وأولا بالألف المعروف(٧).

وقال ابن درستويه (٣٤٧هـ) : "اعلم أن الهمزة حرف لا صورة له في الخط، وإنما تكتب على صورة حروف اللين"(٨) وجعل الأخفش كغيره من القدماء ما يهمز لغة لبعض العرب، وما لا يهمز لغة كذلك، بل أجاز ترك الهمز في كل ما يهمز إلا أن تكون الهمزة مبدوءا بها(٩) ومن هذا القول وغيره وجب التفريق بين الهمزة في أول الكلمة وفي وسطها وآخرها.

---

١- الأنباط عرب كونوا دولة في حوران تضم الشام وبعض الحجاز، بدأت بملكهم الأول (الحارث الأول) الذي حكم نحو سنة ١٦٩ ق.م. وانتهت على يد الرومان الذين قضوا على آخر ملوكهم (مسلك الثالث) سنة ١٠٦ م. ولسانهم عربي مثل أسمائهم، والأرامية لغة الكتابة عندهم فهي لغة السياسة والتجارة في بابل وأشور وفارس ومصر وفلسطين في القرون الأولى قبل الميلاد. ينظر جرجي زيدان، العرب قبل الإسلام، ص ٦٩ وما بعدها.

٢- دروس في علم أصوات العربية، ص ١٥٠.

٣- محمد عطية الأبراشي، الآداب السامية، ص ١٩٧.

٤- الأصوات اللغوية، ص ٩٤.

٥- عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية، ص ٢٠.

٦- الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر ١/١٥.

٧- الدرة الألفية، ص ٩١ وينظر المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار، ص ٥.

٨- ابن جني، الألفاظ المهموزة وعقود الهمز، ص ٧٠.

٩- ابن هشام اللخمي الإشبيلي، المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان، ص ٨٦.

قلنا في بداية حديثنا عن الهمز : إن المقصود به قوة الإسماع وذلك بالضغط على الصوت والارتفاع به حسب درجات التصويت. فإذا ما قوينا أحد أحرف اللين مثلا كنا قد همزناه. وبذلك يكون الهمز تقوية للحروف اللينة لأن ضعيفة. ولا نجانب الصواب إذا ما ذهبنا إلى أن الهمزة صوت من أصوات العربية في أول الكلمة شأنها في ذلك شأن بقية اللغات. أما ما كان منها في وسط الكلمة أو في آخرها فمبدلة أو زائدة، وكان رمزها الكتابي هو الألف في بداية استعمال الكتابة لدى العرب، وعندما أرادوا تسجيل حركة الفتحة الطويلة، وهي حرف ساكن عندهم، رمزوا لها بألف صغيرة في مثل (العلمين). وقد عرفناها في الكتاتيب باسم الألف المحذوفة. كما اضطروا إلى الرمز لها بما رمزوا به للهمزة ؛ فكانت الألف رمزا للهمزة مرة ورمزا للفتحة الطويلة مرة أخرى. من هنا وقع الخلط بين هذين الصوتين، لأن الأبجدية ابتدأت بالألف، ونطقت به في أول الكلمات. أما تسمية الهمزة فهي حديثة نسبيا نشأت من جراء الضغط على بعض الحروف وتقويتها وبخاصة ما كان ضعيفا منها كأحرف اللين. قال الصبان : "فاللينة تسمى ألفا، والمتحركة تسمى همزة، والهمزة اسم مستحدث لا أصلي، وإنما يذكر في حروف التهجي اسم الألف لا الهمزة"(١).

وذهب أحد المحدثين إلى أن الهمز "كيفية في نطق الحروف أو الأصوات اللغوية حين يخصها الناطق بمزيد من التحقيق أو الضغط لا يستأثر بذلك حرف دون آخر، فإذا ضغط الناطق على مقطع الخاء في الفعل (أخذه) كانت الخاء هنا مهموزة، وغذا ضغط على مقطع الذال كانت مهموزة"(٢). وكل صوت اتصف بالهمز أو الضغط بقي على أصله الأول، وحافظ على موضع مخرجه لا يحيد عنه إلا الألف فإنه يتغير عن أصله و يتحول إلى مخرج غير مخرجه. وهكذا كان الألف أشد إظهارا للهمز، والهمز أكثر التصاقا بالألف، فتوهم بعض القدماء أنهما صوت واحد، وربما كان الهمز في الألف أولا ثم في الياء والواو، وبإيجاز القول : إن الهمز صفة في الصوت، وليست صوتا بذاته إلا ما كان في أول الكلمة.

إن الألف تختلف عن الهمزة، فهي مصوت انطلاقي مجهور أي فتحة طويلة، والهمزة صوت انفجاري شديد مهموس يختلف عن جميع الأصوات (صامتة وصائتة) وأقربها إليها صوت الهاء والعين(٣) ولما بالغت بعض القبائل العربية في الهمز صارت عينا وهو ما عرف بعنعنة تميم وقيس. وتشيع هذه الظاهرة في نواحي الغرب الجزائري فيقولون في ألف : علف، وفي القرآن : القرعان، وفي الآلة : العالة.

وقد اضطرب القدماء في الحديث عن مخرجها ووصفها. قال الخليل : "وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة، فإذا رفه عنها لانت، فصارت الياء والواو والألف عن طريق الحروف الصحاح"(٤). وهي حرف حلقي عند القدماء

---

١- حاشية الصبان ٢١٥/٤ ومازن المبارك، مجلة الدراسات الإسلامية والعربية، العدد الأول سنة ١٩٩٠.

٢- القراءات القرآنية ص ٢٢.

٣- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص ٩٠.

٤- العين ٥٢/١.

ومخرجها من أقصى الحلق مع الهاء والألف(١) مجهورة شديدة غير مطبقة(٢). ثقيلة في النطق باتفاق العلماء. إنها من أشدّ الحروف وأشقها على المتكلم، لأنها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجا، فثقل عليهم ذلك لأنها كالتهوّع(٣). لذلك مالت قبائل هذيل وكنانة وسعد بن بكر وقريش وعامة أهل الحجاز إلى عدم الهمز بينما اشتهرت قبائل البدو بالهمز وبخاصة تميم وأسد وقيس.

تكاد الروايات تتفق على أن تحقيق الهمز من خصائص البادية ويمثلون له ببني تميم، وأنّ قبائل الحضر تخفف في كلامها وتتأنى في نطقها فلا يجري الهمز في لسانهم. قال أبو زيد الانصاري (٢١٥هـ) : "وأهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون"(٤).

والظاهر أن العربية عرفت الهمزة في أول الكلمة كغيرها من اللغات، ولذلك رسمتها ألفا، لأنه رمزها الأول في الأبجدية. وما نطقوا بها إلا محققة, فتساوت فيها كل القبائل العربية بدوية وحضرية. وما روي تسهيلها قط في بدء الكلمة. ثم انتقل الهمز كصفة صوتية إلى حشو الكلمة وآخرها عند القبائل البدوية, وذلك في حروف اللين, لأنها ضعيفة، فتتقوّى في الأسماع بالهمز. وتلك عادة أهل البادية ودأبهم إذ ينزعون نحو شدة الصوت وارتفاعه والجهارة باللفظ. ولم تأخذ بهذه العادة قبائل الحضر أصلا. وتوهموا أنه كان في ألفاظهم منطوقا به ثم تركوه إرادة التخفيف، ولذلك وصفوها بأنها تسهل الهمز. وليس الأمر كذلك في الأصل. وإنما الحقيقة في وجود الهمزة في العربية أنها حالة نطقية تطرأ على حشو الكلمة وعلى آخرها في أحد حروف اللين ليقوى في لسان أهل البادية ولو نظرنا إليها في هذه المواضع لأمكننا أن ننطق من دونها تلك الكلمات، ولعدّ هذا الأداء النطقي تسهيلا. وقيل عنا : إنهم يخففون كحالنا مع الدارجة اليوم.

للهمزة في العربية أربع حالات : التحقيق والتخفيف بين بين والإبدال والحذف(٥). ونبدأ حديثنا بالهمز المفرد ثم نثني بالهمز المزدوج، وكل ذلك يندرج ضمن التحقيق والتخفيف بإحدى وسائله المعهودة في العربية. وننبه من البداية على أننا خالفنا ما درج عليه العلماء في دراسة الهمزة : لأن منطلقنا يخالف منطلقهم، فهم يعتقدون بأصالتها في كل المواضع، ونحن لا نقرّ بأصالتها إلا في الأول كما شرحنا سابقا. أما الهمزة المتوسطة والمتطرفة فحالها يختلف بين ألسنة القبائل فمنها ما يحقق ومنها ما يخفف بإحدى طرقه متهيبين من التحقيق لأنه ثقيل، والمتكلم ينزع نحو التخفيف كلما تمكّن من ذلك.

---

١- الكتاب ٤/٤٣٣ والمقتضب ١/١٩٢ والأصول ٣/٤٠٠ والصناعة ١/٥٢ وارتشا ف الضرب ١/٤.
٢- نفسه ٤/٤٣٤ والمقتضب ١/٣٣١ والصناعة ١/٧٨.
٣- نفسه ٣/٥٤٨ وابراز المعاني ١/٣٤٦.
٤- مقدمة لسان العرب ١/٢٦.
٥- الكتاب ٣/٥٤١ والمختصر البارع الورقة ٦، ٦٧ والكشف ١/٧٢.

**أولا – الهمز المفرد**

يقصد بالهمز المفرد الذي لم يجتمع مع همز آخر، ويكون اختلاف القراء فيه بالتحقيق والتسهيل والإبدال والحذف. ونبدأ حديثنا بهمزة بين بين.

**أ- همزة بين بين :** استعمل أبو حيان في تفسيره مصطلحات عدة للتعبير عن همزة بين بين كالتخفيف والتسهيل والتليين، وكلها بمعنى واحد إلا أن لفظ التسهيل هو الغالب في بيئة القراء. فإذا أطلقوه قصدوا به همزة بين بين. ومادة (سهل) في أصل معناها اللين واليسر، ويقال : أسهل القوم إذا ركبوا السهل(١).

وهمزة بين بين أو (البيننة) تكون بنطق الهمزة بين المحققة والحرف الذي من جنس حركتها أو حركة ما قبلها. فالمفتوحة بين الهمزة والألف، والمضمومة بين الهمزة والواو، والمكسورة بين الهمزة والياء. وليس لهذه الأنواع من الهمز المخفف رمز كتابي في الخط العربي إلا ماكان من رسم المصحف الكريم حيث رمزوا لها بنقطة كبيرة هكذا ( ) ولا يتمكن قارئ من قراءتها مالم يعرف ذلك بالسماع والمشافهة(٢). إنها حالة من حالات النطق يصعب وصفها في المكتوب، كما يصعب تجسيد بعض الظواهر الصوتية الأخرى. وفي هذا يقول أحد اللغويين : "أما التكييف الصوتي لهذه الحالة فليس من اليسير الجزم بوصفه وصفا علميّا مؤكدا. وإذا صح النطق الذي سمعته من أفواه المعاصرين من القراء فإن هذه الحالة تكون عبارة عن سقوط الهمزة من الكلام تاركة حركة وراءها. فالذي نسمعه حينئذ لا يمت إلى الهمزة بصلة، بل هو صوت لين قصير يسمى عادة حركة الهمزة من فتحة أو ضمة أو كسرة، ويترتب على هذا النطق التقاء صوتي لين قصيرين"(٣).

إن هذا القول إنكار لوجود همزة بين بين على ألسنة المعاصرين بل ذهب أحد الباحثين إلى إنكارها مطلقا، ولا يطلق لفظ الهمزة إلا على المحققة. يقول في أحد أبحاثه : "وليس من الصواب أن يقال : هذه همزة مسهلة أو هذه بين بين أو هذه همزة مقلوبة هاء إذ لا وجود في الواقع للهمزة في هذه الحالات حيث إن رفع الحنجرة قد تغيّر إلى وضع آخر غير وضع الهمزة"(٤).

والظاهر أن مصطلح همزة (البيننة) حالة صوتية تدل على نطق خاص للهمزة، وهي حال وسطى بين المحققة والمبدلة تكون فيها بزنة المحققة(٥) في مذهب البصريين

---

١- مقاييس اللغة، مادة (سهل)، وينظر لسان العرب، مادة (سهل).

٢- معاني الأخفش ٢٠٢/١.

لقد رمزوا للهمزة المسهلة بنقطة كبيرة من مثل (أ ذا) الصافات ٥٣/٣٧ في المصحف المطبوع على رواية ورش، وأضافوا ألفا بينها وبين المحققة في المصحف المطبوع على رواية قالون، وكتبت محققة في المصحف المطبوع على رواية حفص. وهي قراءة الكوفيين. ومما هو مشهور أن أهل الأداء بفاس ينطقونها هاء وكذلك نتلقاها مشافهة من شيوخنا في الكتاتيب بأرض الجزائر. أما في تونس فعلى المنع مطلقا. ولو كتبت كنطقنا لها لكانت هاء وكتبت هكذا (أهذا) ولقرئت حينئذ اسم إشارة دخلت عليه همزة الاستفهام.

٣- الأصوات اللغوية، ص ٩١.

٤- عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في النحو العربي، ص ١٦٨.

٥- الكتاب ٥٤١/٣.

وذهب الكوفيون إلى أنها ساكنة لأنه لا يبتدأ بها إذ الابتداء موضع المتحرك(١) . وهذا الصوت، مهما يكن أمره، لا يتناقض مع ما وصل إليه العلم الحديث. وماهو إلا صورة من صور النطق الكثيرة التي تعجز الكتابة عن تسجيلها. وهي تختلف من شخص إلى آخر، ومن منطقة إلى أخرى، وتخضع في الأساس للسماع والمشافهة(٢).

ولقد أكثر أبوحيان في تفسيره من ذكر الاختلافات التي وقعت بين القراء في تسهيل الهمزة وتحقيقها وإبدالها وحذفها، محاولا توجيهها بما يوافق الرواية والنقل، وما يوافق العربية بوجه سواء بسواء، منطلقا من أساس اتفق عليه العلماء، وهو أن التحقيق هو الأصل.

ونحاول أن نعرض مواضع همزة البيننة مرتبة وفق الآيات والسور، وبمقتضى أحوالها الثلاث : المقاربة للألف والمقاربة للياء والمقاربة للواو. ثم نختم كل ذلك بجدول يلخصها.

**٣-١- بين الهمزة والألف :**

هذا ضرب من تخفيف الهمزة في نظر علماء العربية، يلجأ إليه المتكلم إذا شاء. قال سيبويه : "اعلم أن كل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة فإنك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة"(٣). ومن هذا النص يتبين أن التسهيل حال من حالات الاتساع في النطق، وليس أصلا في مذهبهم. ومن أمثلته مايأتي :

- قرأ الجمهور {ولو شاء الله لأعنتكم} البقرة ٢٢٠/٢ بتحقيق الهمزة في (لأعنتكم) وهو الأصل. وقرأ البزّي من طريق أبي ربيعة بتليينها(٤).

- وقرئ {هاأنتم هؤلاء حاججتم} آل عمران ٦٦/٣ بتسهيل همزة (أنتم) بين بين(٥). وعللها أبوحيان بقوله : "أما من سهّل فلأنها همزة بعد ألف على حدّ تسهيلهم إياها في هياة، وأما تحقيقها فهو الأصل"(٦).

- وسهّل نافع الهمزة في {أرايتكم} الأنعام ٤٠/٦ بين بين(٧).

- وقرئ {ولي فيها مآرب أخرى} طه ١٨/٢٠ بغير همز قاله الأهوازي في كتاب الإقناع في القراءات [السبع](٨)، ويعني، والله أعلم، تسهيلها بين بين(٩).

---

١- الانصاف، المسألة ١٠٥، ج٢/٧٢٦.

٢- التحليل الصوتي للتغيرات الصرفية، ص ٣٢٨.

٣- الكتاب ٥٤١/٣ وينظر مقالة الأئمة الأعلام في تخفيف الهمز لحمزة وهشام، الورقة ١٨.

٤- البحر ١٦٣/٢ وروى صاحب التجريد عن البزي التحقيق من قراءته على الفارسي. النش ٣٩٩/١.

٥- وهي قراءة نافع وأبي عمرو ويعقوب. النشر ٤٠٠/١ وقرأ الكوفيون وابن عامر والبزي بالتحقيق. البحر ٤٨٥/٢.

٦- البحر ٤٨٦/٢.

٧- نفسه ١٢٤/٤ وهو مما اتفق فيه مع أبي جعفر. النشر ٣٩٧/١ وينظر التيسير ص ١٠٢.

٨- تأليف الإمام الحافظ أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف بن الباذش الانصاري الغرناطي وتوفي بها في جمادى الآخرة سنة (٥٤٠هـ). النشر ٨٨/١ وطبقات القراء ٨٣/١. وهناك كتاب الاقناع في القراءات الشاذة لابن هرمز الاهوازي توفى سنة (٤٤٦هـ). طبقات ٢٢٠/١ وينظر معجم الأدباء ٣٤/٩-٣٩.

٩- البحر ٢٣٥/٦ وقال أبوحيان هي قراءة الزهري وشيبة. البحر ٢٣٥/٦.

- وقرئ {فلما تراءى الجمعان} الشعراء ٦١/٢٦ بغير همز على مذهب التخفيف بين بين(١). ويجعلها ورش في الوقف بين بين على أصل قراءته في ذوات الياء، والباقون يقفون بالفتح(٢).

**٣-٢- بين الهمزة والياء :**

هذه حال من أحوال التخفيف قال عنها سيبويه : "إذا كانت الهمزة منكسرة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والياء الساكنة"(٣). وقال في موضع لاحق : "وإذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها كسرة أو ضمة فهذا أمرها أيضا"(٤). ونمثل لهذه بالآيات الآتية: قال تعالى {إنما نحن مستهزئون} البقرة ١٤/٢. قرئ بتحقيق الهمزة فيها وهو الأصل. ومذهب سيبويه رحمه الله في تخفيفها أن تجعل بين بين(٥). ومذهب أبي الحسن أن تقلب ياء قلبا صحيحا. قال أبو الفتح : حال الياء المضمومة منكر كحال الهمزة المضمومة. والعرب تعاف ياء مضمومة قبلها كسرة. وأكثر القراء على ما ذهب إليه سيبويه(٦). وهو قول العرب والخليل(٧). وفي الياء المضمومة قال سيبويه : "الضمة تستثقل في الياء كما تستثقل في الواو، وإن كانت في الواو أثقل"(٨). ولعل الأصل هو عدم الهمز، والدليل قراءة (مستهزون) كالأفعال الناقصة(٩). وإذا ساغ هذا المنزع كان الهمز بنوعيه محاولة لتقوية الياء ليس إلا.

- وقرأ بعض القراء {كما سُئل موسى} البقرة ١٠٨/٢ بتسهيل الهمزة بين بين وضم السين(١٠).

- وقرئ {فلا إثم عليه} البقرة ٢٠٣/٢ بوصل الألف [الهمزة] ووجهه أنه سهلها بين بين فقربت بذلك من السكون، فحذفها تشبيها بالألف ثم حذف الألف لسكونها وسكون الثاء(١١).

- وقرئ {وماهم بحاملين من خطئهم} العنكبوت ١٢/٢٩ بفتح الطاء وكسر الياء، وينبغي أن يحمل كسر الياء على أنها همزة سهلت بين بين، فأشبهت الياء لأن قياس تسهيلها هو ذلك(١٢).

---

١- البحر ١٩/٧ وهي قراءة الأعمش وابن وثاب. البحر ١٩/٧.
٢- التيسير، ص ١٦٦.
٣- الكتاب ٥٤٢/٣.
٤- نفسه ٥٤٢/٣.
٥- البحر ٦٩/١ وهي قراءة حمزة وقفا. ينظر الاتحاف ص ١٢٩.
٦- نفسه ٦٩/١ وينظر معاني الاخفش ٢٠٣/١ وإعراب النحاس ١٩١/١.
٧- الكتاب ٥٤٢/٣.
٨- نفسه ٥٩٠/٣.
٩- البحر ٦٩/١.
١٠- نفسه ٣٤٦/١، ٣٤٧ وحجة الفارسي ١٦٩/٢، ١٧٠.
١١- وهي قراءة سالم بن عبدالله العدوي. البحر ١١١/٢، ١١٢.
١٢- وهي قراءة داود بن أبي هند ذكره ابن عطية. البحر ١٤٤/٧. وشواذ ابن خالويه ص ١١٤.

**٣-٣- بين الهمزة والواو :**

هذه الصورة النطقية الثالثة من همزة البيننة قال فيها سيبويه : "إذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والواو الساكنة"(١)، وأضاف قائلا : "وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمة أو كسرة فإنك تصيّرها بين بين"(٢). وإننا لم نظفر إلا بأمثلة قليلة مما ذكره أبوحيان من قراءات سمعت بين الهمزة والواو في بعض وجوه الأداء، منها :

أ- قرئ {سواء عليهم} البقرة ٦/٢ بتخفيف الهمزة على لغة الحجاز، فيجوز أنه أخلص الواو (سواو) ويجوز أنه جعل الهمزة بين بين، وهو أن يكون بين الهمزة والواو، وفي كلا الوجهين لابد من دخول النقص فيما قبل الهمزة الملينة من المد(٣).

ب- وقرئ {ولا يؤوده} البقرة ٢٥٥/٢ بتسهيل الهمزة بين بين(٤).

جـ- سهل الهمزة الاعرج وشيبة وأبو جعفر ونافع في {كفؤا} الاخلاص ٤/١١٢(٥) وأمثلة هذا النوع قليلة، ويفهم من كلام ابن الجزري أن أباجعفر يحذف الهمزة إذا كانت مضمومة بعد فتح في مثل {ولا يطون} وانفرد الحنبلي بتسهيلها بين بين في {رؤف} حيث وقع، وانفرد الهذلي عن أبي جعفر بتسهيل {تبوؤا الدار} كذلك، وهي رواية الأهوازي عن ابن وردان(٦). ونص أبوحيان على أن أبا جعفر بن القعقاع قد سهّل كل همزة في كتاب الله ساكنة كانت أو متحركة(٧)

إن هذه الشواهد العشر التي سجلناها في هذا الموضع ذكرها أبوحيان للتدليل على همزة بين بين، وهي لا تخالف ما قرّره النحاة في شأنها وفي مقدمتهم سيبويه، وكنا قد بدأنا بقوله عند ذكر كل نوع من الأنواع الثلاثة. ولتوضيح أمرها أكثر نخطط هذا الجدول :

١- الكتاب ٥٤٢/٣.
٢- نفسه ٥٤٢/٣.
٣- وهي قراءة الجحدري. قاله صاحب اللوامح في القراءات لعبد الرحمن الرازي (٤٥٤هـ). البحر ٤٥/١.
٤- وهي قراءة الزهري والأعرج وأبي جعفر. البحر ٢٨٠/٢.
٥- البحر ٥٢٨/٨.
٦- النشر ٣٩٧/١.
٧- البحر ٤٢٧/١.

# جدول الهمز المفرد : (همزة البيننة)

| مسلسل | رسم الكلمة في المصاحف المطبوعة: حفص | قالون | ورش | رقم السورة/الآية | حركة الهمزة | حركة ماقبلها | نوع التسهيل |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | لأعنتكم | " | " | ٢٢٠/٢ | فتحة | فتحة قصيرة | بين الهمزة والألف |
| ٢ | هـــأنتم | هـانتم | هـــأنتم | ٦٦/٣ | " | فتحة طويلة | " |
| ٣ | أرءيتكم | أرايتكم | قل ارآيتكم | ٤٠/٦ | " | فتحة قصيرة | " |
| ٤ | مـــارب | " | " | ١٨/٢٠ | " | " | " |
| ٥ | ترآءا | " | " | ٦١/٢٦ | " | فتحة طويلة | " |
| ٦ | مستهزءون | " | " | ١٤/٢ | ضمة | كسرة | بين الهمزة والياء |
| ٧ | ســـئل | " | " | ١٠٨/٢ | كسرة | ضمة | " |
| ٨ | فلاإثم | " | " | ٢٠٣/٢ | " | فتحة طويلة | " |
| ٩ | خطـيـهم | " | خطـيهم | ١٢/٢٩ | " | " | " |
| ١٠ | ســـوآء | " | " | ٦/٢ | ضمة | " | بين الهمزة والواو |
| ١١ | يـــوده | " | " | ٢٥٥/٢ | " | فتحة قصيرة | " |
| ١٢ | كفـــؤا | " | " | ٤/١١٢ | " | " | " |

من هذا الجدول نسجل الملاحظات الأولى :

١-اتفقت المصاحف المطبوعة في رسم معظم الكلمات التي روي تسهيلها بيـن بيـن، وكانت محققة فيها ماعدا ثلاث كلمات : (هـــانتم وأرايتكم وخطـيـــهم) حيـث رسمت الأوليان بالتسهيل في مصحف قالون والثالثة بالتسهيل في مصحف ورش.

٢-تسهل الهمزة بين بين في الأحوال التالية :

أ- تخفف بين الهمزة والألف إذا كانت مفتوحة وما قبلها مفتوحا سواء أكانت الفتحة قصيرة أم طويلة مثل لأعنتكم وتراءى.

ب- تكون بين الهمزة والياء إذا كانت مضمومة وماقبلها مكسورا مثل (يستهزءون) أو إذا كانت مكسورة وما قبلها مضموما مثل (سئل) أو مفتوحا مثل (فلا إثم).

جـ-تجعل بين الهمزة والواو إذا كانت مضمومة وما قبلها مفتوحا سواء أكانت الفتحة قصيرة مثل (يؤوده) أو طويلة مثل (سواء).

إن هذا التخفيف قياسي في نظر علماء العربية من نحاة وعلماء قراءات، ومنقول عن القراء الذين تأثروا ببيئة المدينة المنورة على الخصوص، وفي مقدمتهم أئمة القراءة فيها كنافع وأبي جعفر والزهري وشيبة وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب؛ كما جاء على ألسنة غيرهم ممّن روي عنهم التسهيل أمثال أبي عمرو(١) والجحدري(٢) ويعقوب الحضرمي(٣)، وهؤلاء بصريون. فهم متأثرون بالقياس اللغوي الصارم. وهذا التسهيل قياسي كما ذكرنا، وكذلك قراءاتهم موصولة بابن عباس وابن عمر وأبي بكر الصديق وعثمان وعلي وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم، وهم أهل التخفيف بالنقل المتواتر.

وكذلك جاء هذا التسهيل على لسان الأعمش وابن وثاب(٤)، وهما أسديّان توطنا بالكوفة، وهي بيئة تحقيق، ولكنهما تأثرا بما تلقوه من بيئة الحجاز إذ رويت قراءتهما موصولة بالقراء من الصحابة (ض).

وبقي لنا من القراء الذين ورد ذكرهم في هذه الشواهد مثل داود بن أبي هند، والبزّي المكي وهو راوية ابن كثير قارئ الحرم الشريف وهي بيئة تسهيل باتفاق، ولكن ورد اسمه مع أهل التحقيق كالكوفيين، ونرجّح أن يكون قد تأثر بعطاء بن السائب الثقفي الكوفي الذي قرأ عليه ابن كثير(٥)، وتأثير الأستاذ على تلميذه أمر مقبول في بيئة العلم.

---

١- قرأ أبو عمرو بمكة والمدينة على جماعة منهم ابن كثير وأنس بن مالك. طبقات القراء ٢٨٨/١.

٢- عرض عاصم الجحدري البصري على سليمان بن قتة عن ابن عباس وروى حروفا على أبي بكر (ض). طبقات القراء ٣٤٩/١.

٣- يعقوب الحضرمي مولاهم البصري أحد العشرة قرأ على مسلمة بن محارب عن أبي الاسود الدؤلي عن علي (ض). طبقات القراء ٣٨٦/٢.

٤- أخذ سليمان الأعمش عن يحيى بن وثاب، وهذا روى عن ابن عمر وابن عباس. طبقات القراء ٣١٥/١ و٣٨٠/٢.

٥- أحمد بن محمد البزي راوية ابن كثيرقارئ مكة، وابن كثير قرأ على عطاء بن السائب الثقفي الكوفي، ينظر الكتاب الموضح ١٠٩/١ وطبقات القراء ٦٦/١ و٤٤٣/١ و٥١٣/١ و٤١/٢.

**ب - حذف الهمزة**

مازال حديثنا يتواصل عن تخفيف الهمزة في العربية، وقد درسنا تخفيفها بالتسهيل (أو همزة بين بين). والآن نشرع في الحديث عن حذفها ونقل حركتها إلى الحرف الذي قبلها. وهو القسم الثاني ممّا عبر عنه النحاة بتخفيف الهمزة، وإذا قالوا : الإسقاط فإنهم يقصدون حذفها هي وحركتها حذفا لاأثر بعده.

ونتكلم عن الحذف والنقل أولا ثم الحذف من غير أثر، ونصنف الأول إلى ثلاثة أنواع : نوع تحذف فيه الهمزة وتنقل حركتها إلى لام التعريف، والنوع الثاني عندما تكون الهمزة متوسطة وتحذف بعد نقل حركتها إلى ما قبلها، والنوع الثالث عندما تكون الهمزة متطرفة وتحذف وتنقل حركتها إلى ماقبلها.

**٤-١- حذف الهمزة ونقل حركتها إلى حرف آخر قبلها :**

غلب على الشواهد التي استخرجناها من البحر المحيط أن الهمزة حذفت ونقلت حرمتها إلى لام التعريف الساكنة، وأضفنا إليها ثلاثة أمثلة مما ليس فيه لام التعريف.

- قرأ الجمهور {وبالآخرة هم يوقنون} البقرة ٤/٢ بتسكين لام التعريف وإقرار الهمزة التي تكون بعدها للقطع. وورش يحذف الهمزة وينقل حركتها إلى اللام(١). وكذلك الشأن في قوله تعالى {يسألونك عن الأهلة} البقرة ١٨٩/٢(٢). أما قوله تعالى {قالوا الآن} البقرة ٧١/٢ فروي الحذف والنقل عن نافع(٣).

- وقرأ الجمهور {من أجل ذلك} المائدة ٣٢/٥ بالهمز وقرأ ابن القعقاع بكسرها وحذفها ونقل حركتها إلى الساكن قبلها (من اجل) كما قرأ ورش بحذفها وفتحها ونقل حركتها إلى النون (من آجل)(٤). وكذلك قرأ على أصله في التخفيف {أن أرضعيه} القصص ٧/٢٨ بفتح النون بعد حذف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها وهو القياس(٥).

- قرأ الجمهور {وأنه أهلك عادا الأولى} النجم ٥٠/٥٣ بتنوين (عادا) وكسره لالتقائه ساكنا مع سكون لام (الأولى) وتحقيق الهمزة بعد اللام. وقرأ قوم كذلك غير أنهم نقلوا حركة الهمزة إلى اللام وحذفوها(٦).

- قرأ الجمهور {ولو شاء الله لأعنتكم} البقرة ٢٢٠/٢ بتحقيق الهمزة وهو الأصل. وقرئ بطرح الهمزة وإلقاء حركتها على اللام كقراءة من قرأ(٧){فلا إثم عليه} البقرة ٢٠٣/٢

---

١- البحر ٤١/١ وكذلك قرأ ورش {وإذا خلوا إلى شياطينهم} البقرة ١٤/٢ ينظر البحر ٦٨/١.
٢- نفسه ٦١/٢ وينظر السبعة في القراءات ص ١٤٨ والارشادات الجلية، ص ٢٧.
٣- نفسه ٢٥٧/١ وينظر الارشادات الجلية، ص ٣٩.
٤- نفسه ٤٦٨/٣ وينظر شواذ ابن خالويه ص ٣٢ والمحتسب ٢٠٩/١.
٥- نفسه ١٠٥/٧ وتفصيل عقد الدرر، الورقة ٥٧.
٦- البحر ١٦٩/٨ وينظر املاء العكبري ص ٥٤٤ والنشر ٤١٠/١. وقراءة الحذف والنقل منسوبة إلى نافع وأبي جعفر وأبي عمرو وقالون وورش ويعقوب. ينظر السبعة ص ٦١٥ والنشر ٤١٠/١ والاتحاف ٤٠٣.
٧- وهي قراءة سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب. ينظر البحر ١١١/٢، ١١٢ وينظر هذا البحث

بطرح الهمزة. قال أبو عبد الله نصر بن علي المعروف بابن مريم(١) : لم يذكر ابن مجاهد هذا الحرف وابن كثير لم يحذف الهمزة وإنما ليّنها وحققها فتوهموا أنها محذوفة. فإن الهمزة همزة قطع فلا تسقط حالة الوصل كما تسقط همزات الوصل. فجعل إسقاط الهمزة وهما وقد نقلها غيره قراءة كما ذكرناه(٢). ونسبها ابن خالويه في شواذه إلى اليزيدي(٣) : {لعنتكم} وأضيف البزي إليهم(٤).

- قرأ الحرميان وابن عامر {ليكة} الشعراء ١٧٦/٢٦ وفي ص ١٣/٣٨ بغير لام ممنوعا من الصرف. وقرأ باقي السبعة (الأيكة) بلام التعريف. فأما قراءة الفتح فقال أبوعبيدة : وجدنا في بعض التفسير أن (ليكة)اسم للقرية، و(الأيكة) البلاد كلها كمكة وبكة. ورأيتها في الإمام مصحف عثمان في الحجر ٧٨/١٥ وق ١٤/٥٠ (الأيكة) وفي الشعراء ١٧٦/٢٦ وص ١٣/٣٨ (ليكة).واجتمعت مصاحف الأمصار كلها بعد على ذلك ولم تختلف(٥).

وقد طعن في هذه القراءة المبرد وابن قتيبة والزجاج وأبوعلي الفارسي والنحاس والزمخشري ووهموا القراء، وقالوا : حملهم على ذلك كون الذي كتب في هذين الموضعين على اللفظ في من نقل حركة الهمزة إلى اللام وأسقط الهمزة فتوهم أن اللام من بنية الكلمة ففتح الياء وكان الصواب أن يجيز، ثم مادة (ل ي ك) لم يوجد منها تركيب، فهي مادة مهملة كما أهملوا مادة (خ ذ ج) منقوطا. وهذه نزغة اعتزالية يعتقدون أن بعض القراءة بالرأي لابالرواية. وهذه قراءة متواترة لايمكن الطعن فيها، ويقرب إنكارها من الردة، والعياذ بالله(٦).

ويرد أبوحيان على الذين طعنوا في قراءة (ليكة) وهي ثابتة بالرواية منقولة عن أئمة القراءة. قال : "أما نافع فقرأ على سبعين من التابعين وهم عرب فصحاء، ثم هي قراءة أهل المدينة قاطبة. وأما ابن كثير فقرأ على سادة التابعين ممن كان بمكة كمجاهد وغيره، وقد قرأ عليه إمام البصرة أبوعمرو بن العلاء وسأله بعض العلماء : أقرأت على ابن كثير؟ قال : نعم. ختمت على ابن كثير بعدما ختمت على مجاهد، وكان ابن كثير أعلم من مجاهد باللغة. قال أبوعمرو : ولم يكن بين القراءتين كبير يعني خلافا. وأما ابن عامر فهو إمام أهل الشام، وهو عربي قح قد سبق اللحن. أخذ عن عثمان وعن أبي الدرداء وغيرهما. فهذه أمصار ثلاثة اجتمعت على هذه القواءة :

---

١- أبو عبد الله الشيرازي الفسوي عالم بالقراءات له مؤلفات منها الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها وهو من مراجعنا. توفي سنة ٥٦٥هـ. طبقات القراء ٣٣٧/٢ والبغية ٣١٤/٢.

٢- البحر ١٦٣/٢ وينظر الكشف ٩٣/١.

٣- شواذ ابن خالويه ص ١٣ والاتحاف ص ١٥٧.

٤- معجم القراءات ١٧٠/١.

٥- البحر ٣٧/٧. وفي الكشاف ١٨٠/٤ : قراءة النصب (ليكة) توهم قاد إليه خط المصحف حيث مكتوبة بغير ألف. وفي المصحف أشياء كتبت على غير قياس الخط المصطلح عليه وفي اعراب النحاس ١٩٠/٣ : ولا نعلم بين أهل اللغة اختلافا أن الأيكة : الشجر الملتف. وابراز المعاني ٤٢/٤، ٤٣. قال ابوعبيد : لاأجد مفارقة الخط في شيئ من القرآن العزيز. ابراز المعاني ٤٣/٤ والسبعة ص ٣٦٨ وتحفة الاريب ص ٧٦.

٦- البحر ٣٧/٧.

الحرمان مكة والمدينة والشام. وأما كون هذه المادة مفقودة في لسان العرب، فإن صح ذلك كانت الكلمة أعجمية، ومواد كلام العجم مخالفة في كثير مواد كلام العرب، فيكون قد اجتمع على منع صرفها العلمية والعجمة والتأنيث"(١) ومما يدل على أن القارءة رواية، مانقله أبوحيان في تفسيره من أن الجمهور قرأ {ليكة}ق ١٤/٥٠ وأبوجعفر وشيبة وطلحة ونافع {الأيكة} بالهمز(٢). والقراءتان من أصلين مختلفين : أصل مهموز (أيكة) وأصل غير مهموز (ليكة) قاله ابن خالويه(٣).

**٤-٢- حذف الهمزة المتوسطة ونقل حركتها :**

الهمزة في هذه الأمثلة مضمومة في غالب الأحيان، وهذه نماذجها :

- قرأ الحرميان وابن عامر وحفص {إنّ الله بالناس لرروف رحيم} البقرة ١٤٣/٢ مهموزا على وزن (فعول) حيث وقع. وقرأ أبوجعفر بن القعقاع (لروف) بغير همز. وكذلك سهل كل همزة في كتاب الله ساكنة كانت أو متحركة(٤). وكذلك قرا الزهري وأبوجعفر والأعمش {قال اخرج منها مذؤوما مدحورا} الاعراف ١٨/٧ من غير همز فتحتمل هذه القراءة وجهين(٥) :

١-الأظهر أن تكون من ذأم المهموز. سهل الهمزة وحذفها وألقى حركتها على الذال.

٢-يجوز أن يكون من ذام يذيم كباع يبيع فأبدل الواو ياء كما قال في مكيل مكول.

- وقرئ أيضا {وإذا الموؤودة} التكوير ٨/٨١ بضم الواو الأولى وتسهيل الهمزة أعني التسهيل بالحذف ونقل حركتها إلى الواو(٦).

- قرأ ابن كثير {الذي أنزل فيه القرآن} البقرة ١٨٥/٢ بنقل حركة الهمزة إلى الراء وحذف الهمزة وذلك في جميع القرآن سواء نكر أم عرّف بالألف واللام أو بالإضافة، وهو المختار من توجيه قراءته. وقد تقدم قول من قال : إنّ النون فيه مع عدم الهمز أصلية من قرنت الشئ إلى الشئ ضممته(٧). وقرأ الباقون بالهمزة، ووافقه حمزة إذا وقف(٨). وكذلك قرأ شيبة وأبوجعفر، ونافع بخلاف عنهما {الظمآن} النور ٣٩/٢٤ بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الميم(٩).

- وقرأ الجمهور {سل بني إسرائيل} البقرة ٢١١/٢. وقرأ أبوعمرو في رواية ابن عباس (اسأل). وقرأ قوم (اسل) وأصله (اسأل) فنقل حركة الهمزة إلى السين، وحذف الهمزة

---

١- البحر ٣٧/٧، ٣٨.
٢- نفسه ١٢٢/٨.
٣- حجة ابن خالويه ص ٢٠٨.
٤- البحر ٤٢٧/١ وينظر النشر ٣٩٧/١ والارشادات الجلية ص ٧٤.
٥- نفسه ٢٧٧/٤.
٦- نفسه ٤٣٣/٨ ونسبها ابن خالويه في شواذه، ص ١٦٩ إلى الأعمش.
٧- نفسه ٤٠/٢ والمبسوط، ص ١٤٢.
٨- التيسير ص ٧٩.
٩- البحر ٤٦٠/٦.

التي هي عين، ولم تحذف همزة الوصل لأنه لم يعتدّ بحركة السين لعروضها كماقالوا : ألحمر في الأحمر. ولقراءة الجمهور وجهان(١) :

١-أن أصله (اسأل) فلما نقل وحذف اعتد بالحركة، فحذف الهمزة لتحرك مابعدها. وذلك لزوال سبب وجودها.

٢-أنه جاء على لغة من يجعل المادة (سول)، فيقول : سال يسال. فقال : سل كما قال : خف. فلا يحتاج في مثل هذه إلى همزة وصل، وانحذفت عين الكلمة لالتقائها ساكنة مع اللام الساكنة ولذلك تعود إذا تحركت الفاء نحو خافا وخافوا وخافي. ولكن يرجح القول الأول لأنهم قالوا : سلا وسلوا وسلن ولم يقولوا : سالا وسالوا وسالي. وكذلك قرئ {تساءلون} النساء ١/٤ بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى السين : (تسلون)(٢) وقرأ ابن كثير والكسائي {واسألوا الله من فضله} النساء ٣٢/٤ بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على السين وذلك إذا كان أمرا للمخاطب وقبل السين واو أو فاء نحو {فسل الذين يقرأون} يونس ٩٤/١٠ و {فسلوا أهل الذكر} النحل ٤٣/١٦ و[الانبياء ٧/٢١] وقرأ باقي السبعة بالهمزة. قال ابن عطية إلا في قوله : {واسألوا ماأنفقتم} الممتحنة ١٠/٦٠ فإنهم أجمعوا على الهمز فيه.وهذا الرأي الذي ذكره ابن عطية وهم. بل نصوص المقرئين في كتبهم على أن {واسألوا ماانفقتم} الممتحنة١٠/٦٠ من جملة المختلف فيه بين ابن كثير والكسائي وبين الجماعة.ونصّ على ذلك بلفظه ابن شيطا في كتاب التذكار(٣).

ولعل الوهم وقع له في ذلك من قول ابن مجاهد في كتابه السبعة : ولم يختلفوا في قولهم : {وليسألوا ماأنفقوا} الممتحنة ١٠/٦٠ أنه مهموز لأنه لغائب(٤) بخلاف الأولى. والفعلان في موضع واحد من السورة يلتبس فيهما إن لم يرقما.

وروى الكسائي عن اسماعيل بن جعفر عن أبي جعفر وشيبة أنهما لم يهمزا (وسل) ولا (فسل) مثل قراءة الكسائي. ونقل أن حذف الهمزة في (سل) لغة الحجاز، وإثباتها لغة لبعض تميم. وروى اليزيدي عن أبي عمرو أن لغة قريش (سل) فإذا أدخلوا الواو والفاء همزوا(٥).

- وقرأ الجمهور {يلوون ألسنتهم بالكتاب} آل عمران ٧٨/٣ وقرأ حميد بن قيس (يلون) بضم اللام. ونسبها الزمخشري إلى أنها رواية عن مجاهد وابن كثير ووجهت على أن الواو همزت في (يلؤون) ثم حذفت ونقلت حركتها إلى اللام الساكنة قبلها(٦). وكذلك

---

١- البحر ١٢٦/٢. قال سيبويه في الكتاب ٥٥٥/٣ : "وبلغنا أن سلت تسأل لغة".

٢- نفسه ١٥٧/٣. ونسبها ابن خالويه في شواذه ص ٢٤ إلى ابن عباس واليماني. ينظر المحتسب ٩٠/١.

٣- نفسه ٢٣٦/٣. قال ابن الجزري في النشر ٨٤/١. وكتاب التذكار في القراءات العشر تأليف الإمام الأستاذ أبي الفتح عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا البغدادي وتوفي بها في صفر سنة ٤٤٥ هـ.

٤- البحر ٢٣٦/٣.

٥- نفسه ٢٣٦/٣ وينظر النشر ٤١٤/١.

٦- البحر ٥٠٣/٢ وينظر إعراب النحاس ٣٩٠/١ والكشاف ١٨٢/١.

قرأ الحسن قوله {ولاتلوون على أحد} آل عمران ١٥٣/٣ بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى اللام(١). وبهذا قرأ ابن عامر وحمزة وجماعة في الشاذ {وإن تلووا} النساء ١٣٥/٤ بضم اللام وبواو واحدة : (تلوا) [من الولاية] وخطأ بعض النحويين قارئ هذه القراءة. قال : لا معنى للولاية هنا. وهذا لايجوز لأنها قراءة متواترة في السبع، ولها معنى صحيح وتخريج حسن، قال أبو حيان : "أبدلت الواو المضمومة همزة ثم نقلت حركتها إلى اللام وحذفت. قاله الفراء والزجاج وأبوعلي والنحاس. ونقل عن النحاس أيضا أنه استثقلت الحركة على الواو، فألقيت على اللام وحذفت إحدىالواوين لالتقاء الساكنين"(٢) وهذا الرأي الذي نقله عن النحاس أولى وأوجه من افتراض الهمز على الواو ثم الحذف والنقل، فالمتكلم يطلب التخفيف، ولاضرورة تدعو إلى التثقيل أولا ثم العودة إلى طريق التخفيف الذي كان بإمكانه أن يلجأ إليه أول مرة.

- قرأ الجمهور {وينأون عنه} الأنعام٢٦/٦. وقرأ الحسن (وينون) بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على النون، وهو تسهيل قياسي(٣)، وكذلك قرئ {قل أتنبون الله} يونس١٨/١٠ بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الباء(٤). وبهذه الكيفية قرأ الزهري {فإليه تجرون} النحل ٥٣/١٦(٥). قال ابن جني : "هذا في قوة القياس كقراءته أيضا {لكم فيها دفء} وأصله (تجأرون)، فخفف الهمزة (...) ونظائره كثيرة"(٦). وقرأ أيضا أبوجعفر وشيبة وطلحة ونافع بخلاف عنه {لا ياكله إلا الخاطون} الحاقة٣٧/٦٩ بضم الطاء دون همز. فالظاهر اسم فاعل من (خطئ) كقراء من همز(٧).

**٤-٣- حذف الهمزة المتطرفة ونقل حركتها :**

نعرض النماذج التي وقفنا عليها في البحر المحيط مصنفة بحسب التشابه بينها :

- قرأ الجمهور {فيتعلمون منهما مايفرقون به بين المرء وزوجه} البقرة١٠٢/٢ وقرأ الحسن والزهري وقتادة (المر) بغير همز مخففا. وقرأ الزهري أيضا (المرّ) بتشديد الراء. ووجهه أنه نقل حركة الهمزة إلى الراء، وحذف الهمزة. وأما تشديدها بعد الحذف فوجهه أنه نوى الوقف، فشدد كما روي عن عاصم (مستطرّ) بتشديد الراء في الوقف، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف، فأقرّها على تشديدها فيه(٨). وكذلك قرأ هو والحسن {يحول بين المرّ وقلبه} الأنفال٢٤/٨ بالتشديد وحذف الهمزة كالوقف، ثم أجرى

---

١- البحر ٨٢/٣ وينظر إعراب النحاس ٤١٢/١ وشواذ ابن خالويه ص٢٣.
٢- نفسه ٣٧١/٣ وينظر معاني الفراء ٢٩١/١ والسبعة في القراءات ص٢٣٩ وإعراب النحاس ٤٩٥/١ والتيسير ص٩٧ وحجة ابن خالويه ص١٢٧ وحجة أبي زرعة ص٢١٥، ٢١٦ والنشر ٢٥٢/٢ والاتحاف ص١٩٥.
٣- نفسه ١٠٠/٤ وينظر إملاء العكبري ص٢٤٦.
٤- نفسه ١٣٤/٥ ونسبها في الاتحاف ص٢٤٨ إلى أبي جعفر.
٥- نفسه ٥٠٢/٥ والاتحاف ص٢٧٩.
٦- المحتسب ١٠/٢.
٧- البحر ٣٢٧/٨ والمحتسب ٣٢٩/٢ .
٨- نفسه ٣٣٢/١ وينظر شواذ بن خالويه ص٨ والنص في المحتسب ١٠١/١، ١٠٢ و٢٧٦.

الوصل مجرى الوقف، وكثيرا ماتفعل العرب ذلك(١). ومنه قراءة أبي جعفر وأبي السمال {مل الأرض} آل عمران٣/٩١ بدون همز، ورويت عن نافع، ووجهه أنه نقل حركة الهمزة إلى الساكن وحذفها. وهو قياس في كل ماكان نحو هذا(٢). وكذلك قرأ ابن القعقاع والزهري {جزّ} الحجر١٥/٤٤ بالتشديد من غير همز(٣) قال أبو الفتح أصله (جزء) ثم خففت همزته ثم إنك إذا وقفت عليه كان لك فيه السكون، وإن شئت الإشمام، وإن شئت روم الحركة، وإن شئت التشديد(٤). وقال في موضع لاحق : "هذه لغة مصنوعة، وليست على أصل الوضع"(٥). وقرأ الزهري وأبو جعفر {دفّ} النحل١٦/٥ بتشديد الفاء وحذف الهمزة، وقرأ زيد بن علي (دفّ) بالنقل والحذف. قال صاحب اللوامح : منهم من يعوض من هذه الهمزة، فيشدد الفاء، وهو أحد وجهي حمزة في الوقف(٦). قال أبوعلي : "ووجه تركه الهمز في الوقف أن الهمزة حرف قد غير في الوقف كثيرا ألا ترى أنها لاتخلو من أن تكون ساكنة أو متحركة. فإذا كانت ساكنة لزمها بدل الألف إذا انفتح ماقبلها، وبدل الياء إذا انكسر ماقبلها، وبدل الواو إذا انضم ما قبلها في لغة أهل الحجاز(٧).

- وقرأ الجمهور {يخرج الخبء في السموات} النمل٢٧/٢٥ وقرأ أبيّ وعيسى {الخب} بنقل حركة الهمزة إلى الباء وحذفها. وهي لغة حكاها سيبويه عن قوم من بني تميم وبني أسد(٨).

- وقرأ الجمهور {فلا تأخذوا منه شيئا} النساء٤/٢٠، وقرأ أبوالسمال وأبوجعفر (شيا) بفتح الياء وتنوينها. فحذف الهمزة وألقى حركتها على الياء(٩). وكذلك قرأ الزهري وأبوجعفر وشيبة {متّكى} يوسف١٢/٣١ بوزن متقى، فاحتمل ذلك وجهين(١٠) :

١-أن يكون من الاتكاء، وفيه تخفيف الهمز، كما قالوا في توضأت : توضيت. قال أبوالبقاء : "والوجه فيه أنه أبدل الهمزة ألفا ثم حذفها للتنوين"(١١).

٢-أن يكون مفتعلا من أوكيت السقاء إذا شددته. قال ابن جني : "فتكون الألف بدلا من الياء"(١٢). وقرأ أبورجاء والزهري {خطا} الاسراء١٧/٣١ بحذف الهمزة ونقل

---

١- البحر ٤/٤٨٢.
٢- نفسه ٢/٥٢٠.
٣- نفسه ٥/٤٥٥.
٤- المحتسب ١/١٣٧.
٥- نفسه ٢/٤.
٦- البحر ٥/٤٧٥.
٧- حجة الفارسي ٢/٨٩.
٨- البحر ٧/٦٩ وينظر الكتاب ٤/١٧٧ ومعاني الفراء ٢/٣٩١ ومجاز القرآن ٢/٩٤ وشواذ ابن خالويه، ص١٠٩.
٩- نفسه ٢/٢٨٢، ٣/٢٠٧ ومثله قول الشافعي في الرسالة ص١٠١ (بريسا) في (برينا)، وهو حجازي.
١٠- نفسه ٥/٣٠٢ وينظر المحتسب ١/٣٣٩ وشرح الدرة المضية ١/٢٤٩.
١١- إملاء العكبري ص٣٤٨.
١٢- المحتسب ١/٣٤٠.

حركتها بوزن (ربا)(١). وبهذه الكيفية قرأ أبوجعفر ونافع {ردا} القصص٢٨/٣٤. والمشهور عن أبي جعفر أنه يقرأ بالنقل ولاهمز ولاتنوين، ووجهه أنه أجرى الوصل مجرى الوقف(٢). وأفرد أبوحيان أبا جعفر بقراءته {شطه} الفتح٤٨/٢٩ بالحذف والنقل(٣). كما روي عن نافع أنه قرأ {كفا} الاخلاص١١٢/٤(٤).

هذه الوجوه المروية عن القراء في تخفيف الهمزة بالحذف والنقل نسبت إلى طائفة من قراء المدينة، وهم على أصول قراءاتهم في التخفيف.

**٤-٤- حذف الهمزة من غير أثر بعدها :**

تحذف الهمزة حذفا لا أثر بعده وهو مطلق التخفيف، وهذه نماذجه :

- قرأ الجمهور {يؤمنون} البقرة٢/٣ بالهمزة ساكنة بعد الياء، وهي فاء الكلمة. ويحذف ورش همزة (أفعل) حيث وقع ذلك ويتركها أبوعمرو إذا أدرج، وروي هذا عن عاصم. وقرأ رزين بتحريك الهمزة مثل (يؤخركم) ووجه قراءته أنه حذف الهمزة التي هي فاء الكلمة لسكونها. وأقرّ همزة (أفعل) لتحركها وتقدمها واعتلالها في الماضي والأمر(٥). وقرئ شاذا {ولايؤوده} البقرة ٢/٢٥٥ بحذف الهمزة كما حذفت همزة أناس(٦). وقرأ البزي عن ابن كثير بخلاف عنه {أين شركاي} النحل١٦/٢٧ مقصورا وفتح الياء هنا خاصة وروي عنه ترك الهمز في القصص٢٨/٦٢، ٧٤. وذكروا أن هذا من ضرورة الشعر. ولاينبغي ذلك لثبوته في هذه القراءة، فيجوز قليلا في الكلام(٧). وكذلك قرأ ابن كثير وأهل مكة {شركاي} الكهف١٨/٥٣ مقصورا مضافا للياء(٨). وفي كتاب ابن خالويه أن الاعشى عن أبي بكر عن عاصم {وهي لنا} الكهف١٨/١٠ {ويهي لكم} الكهف١٨/١٦ لايهمز. فاحتمل أن يكون أبدل الهمزة ياء، واحتمل أن يكون قد حذفها، فالأول إبدال قياسي، والثاني مختلف فيه ينقاس حذف الحرف المبدل من الهمزة في الأمر أو المضارع إذا كان مجزوما(٩).

- قرأ الجمهور {قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن} الانبياء٢١/٤٢ وحكى الكسائي والفراء (يكلوكم) بفتح اللام وسكون الواو(١٠). وقرأ زرد بن علي {وأرضا لم تطوها} الأحزاب٣٣/٢٧(١١). وقرأ أبي وعبدالله {سال سال} المعارج٧٠/١ مثل (مال) بالقاء صورة الهمزة وهي الياء من الخط تخفيفا. قيل والمراد : سائل ولم يحك هل قرأ بالهمز

---

١- البحر ٦/٣٢ وينظر الكتاب الموضح ٢/٧٥٥ وحجة أبي زرعة ص٣٩٩، ٤٠٠.
٢- نفسه ٧/١١٨ وينظر المبسوط ص٤٠٣.
٣- نفسه ٨/١٠٣ ورويت عن شيبة ونافع والجحدري. ينظر المحتسب ٢/٢٧٧.
٤- نفسه ٨/٥٢٨ وحجة الفارسي ٢/٨٢ ومابعدها.
٥- نفسه ١/٤٠ وينظر الاتحاف ص١٢٧. والتيسير ص٣٤، ٣٦.
٦- نفسه ٢/٢٨٠ وينظر إملاء العكبري ص١١٤. والمحتسب ١/١٣٠، ١٣١.
٧- نفسه ٥/٤٨٦. وينظر الاتحاف ص٢٧٧، ٢٧٨.
٨- نفسه ٦/٢٢٥.
٩- نفسه ٦/١٠٢ وينظر شواذ ابن خالويه ص٧٨.
١٠- نفسه ٦/٣١٤.
١١- نفسه ٧/٢٢٥.

أو بإسقاطها البتة(١). وقرأ نصر بن عاصم وابن محيصن ووهب بن جرير عن ابـــم كثير (لإحدى) المدثر ٣٥/٧٤ بحذف الهمزة. وهو حذف لاينقاس، وتخفيـف مثـل هـذه الهمزة أن تجعل بين بين(٢). وقرأ الأعشى (اقر) العلق١/٩٦ كأن الفعل من قرى يقـرى كسعى يسعى فلما أمر منه قيل (اقر) كما قيل اسع(٣).

عرضنا هذه القراءات التي يشير بعضها إلى حذف الهمزة ونقل حركتـــها إلـــى ماقبلها، ويشير بعضها الآخر إلى حذفها حذفا لاأثر بعده. وحاولنـــا أن نبيـــن مـــاوافق القانون الذي ضبطه النحاة، وأرادوا له التعميم، وما خالفه وصفوه بالشذوذ والخـــروج عن القياس.

إن الحذف اختصار للفظ واقتصاد في الجهد يطلبه كل متكلم، وينزع إليـــه كلمـــا وجد لذلك سبيلا. والناس يتفاوتون في مستويات الأخذ به، ويتباينون في النطق به، ولهم في ذلك مذاهب واختيار. قال سيبويه : "واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حـــرف ساكن فأردت أن تخفف حذفتها وألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها. وذلك قولـــك : من بوك ومن مك وكم بلك؟ إذا أردت أن تخفف الهمزة في الأب والأم والإبل"(٤).

وإنما جعل تخفيف الهمزة في هذه المواضع بنقل حركتها وحذفها لأنه لاسبيل إلى قلبها حرف لين لسكون ماقبلها كراهة اجتماع الساكنين، ولا طريق إلى جعلها بين بيـــن أيضا للسبب ذاته ؛ لأن همزة البينة قريبة من الساكن. فبقي لها حظ من التخفيف وهـو الحذف.

وأشار أبوحيان في بعض المواضع إلى أن هذا الضرب من التخفيف لغة حكاهـــا سيبويه عن قوم من بني تميم وبني أسد(٥). وعندما رجعنا إلى الكتاب وجدنا مانصـــه : "واعلم أن ناسا من العرب كثيرا يلقون على الساكن الذي قبل الهمزة حركـــة الـــهمزة. سمعنا ذلك من تميم وأسد، يريدون بذلك بيان الهمزة"(٦). ومن هنا جـــاز أن تعـــدّ هذه الظاهرة لهجة تخص بعض القبائل البدوية، وهو يخالف مانقل عن البـــدو مـــن أنـــهم يحققون!

ويفسّر سيبويه الحذف بأنه إخفاء للصوت وإفناء له : "وإنما حذفت الهمزة هـــاهنا لأنك لم ترد أن تتمّ وأردت إخفاء الصوت"(٧). وربما كان الإخفاء أليق بأواخر الكلـــم لأنها محال التغيير.

إن الشواهد التي مثّلنا بها قسمناها إلى أربعة أنواع : ثلاثة تتعلق بنقـــل حركـــة الهمزة وحذفها والرابع يخص الحذف من غير نقل.

---

١- البحر ٣٣٢/٨.
٢- نفسه ٣٧٨/٨ وينظر ٥٢/٥.
٣- نفسه ٤٩٢/٨.
٤- الكتاب ٥٤٥/٣.
٥- البحر ٦٩/٧ وينظر معاني الفراء ٣٩١/٢ ومعاني الأخفش ٢٠١/١ ومجاز القرآن ٩٤/٢.
٦- الكتاب ١٧٧/٤.
٧- نفسه ٥٤٥/٣.

أما الهمزة في أول الكلمة فهي أصل في العربية وغالبا ما تحذف وتنقل حركتها إلى لام التعريف. وفي هذا مذهبان :

١-مذهب سيبويه أن تترك همزة الوصل، لأن لام التعريف بنية الساكنة - وإن تحركت مثل : الحمر في الأحمر(١). وما رسم في المصحف كان على هذا المذهب كقوله : (وبالاخرة) و(قالوا الان) و(عن الاهلة).

٢-مذهب الأخفش أن تحذف همزة الوصل لتحرك لام التعريف بنقل حركة الهمزة إليها مثل : لحمر في الأحمر(٢).

ومن هذا الضرب قراءة ابن القعقاع المدني(٣) {من أجل} المائدة٥/٣٢ بكسر الهمزة ونقل حركتها إلى النون وحذفها(٤) وربما كان كسر النون للإتباع. وإذا كان هذا جائزًا حملت عليه قراءة عمر بن عبد العزيز وعمرو بن عبد الواحد وهما شاميان(٥) لقوله {أن ارضعيه} القصص٢٨/٧ ويبطل الشذوذ الذي قاله أبوحيان(٦). وثالث موضع {لأعنتكم} البقرة٢/٢٢٠، قرئت بطرح الهمزة ونسبها ابن خالويه في شواذه إلى اليزيدي(٧). ولعلها قراءة بالتضعيف أي {لعنتكم} بمعنى شدّد عليكم وألزمكم مايصعب عليكم أداؤه(٨). ولا يحسن الجزم في مثل هذا على الرغم من أن المعنى واحد.

أما عن الهمزة المتوسطة والمتطرفة فإننا نستعين بالقراء وبمرسوم المصحف. فما ورد في المصحف برسمين مثل (الأيكة - وليكة) و(سل واسأل) فإن لكل رسم قراءة، وهما في الأصل لغتان من قبل أن يدوّن المصحف. ونقل أبوحيان أن (سل) لغة الحجاز و(اسأل) لغة تميم(٩). وأما بقية الكلمات فنوضحها في جدول :

---

١- الكتاب ٣/٥٤٥.
٢- معاني الأخفش ١/٢٠١ وينظر التكملة ص٣٤، ٣٥ والتبصرة ص٨٦ ومابعدها.
٣- أبوجعفر يزيد بن القعقاع أحد العشرة عرض على عبدالله بن عياش وأبي هريرة وابن عباس. الطبقات ٢/٣٨٢.
٤- البحر ٣/٤٦٨ والمبسوط ص١٨٥ والاتحاف ص٢٠٠ والنشر ٢/٢٥٤ والتبصرة ص٨٦.
٥- عمر بن عبد العزيز أبو حفص الأموي عرض عن قراء المدينة وتوفي بدير سمعان بالشام سنة (١٠١) الطبقات ١/٥٩٣ وعمر بن عبد الواحد الدمشقي عرض على الذماري عن ابن عامر توفي سنة (٢٠٠) الطبقات ١/٥٩٤.
٦- البحر ٧/١٠٥.
٧- اليزيدي بصري أخذ عن أبي عمرو بن العلاء توفي (٢٠٢هـ) الطبقات ٢/٣٧٥.
٨- المعجم الوسيط، مادة (عنت).
٩- البحر ٣/٢٣٦.

## حذف الهمزة ونقل حركتها

| مسلسل | النص المصحفي | السورة/الآية | مرسوم التخفيف | القراء |
|---|---|---|---|---|
| ١ | لرءوف | ١٤٣/٢ | لـــروف | أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني |
| ٢ | القرءان | ١٨٥/٢ | القـــران | ابن كثير المكي. |
| ٣ | يلـــوون | ٧٨/٣ | يلـــون | حميد بن قيس المكي ومجاهد عن ابن كثير |
| ٤ | تلـــوون | ١٥٣/٣ | تلـــون | الحسن البصري |
| ٥ | تلـــووا | ١٣٥/٤ | تلـــوا | ابن عامر وحمزة وجماعة |
| ٦ | ينئـــون | ٢٦/٦ | ينـــون | الحسن البصري |
| ٧ | مذءوما | ١٨/٧ | مـــذوما | أبوجعفر والزهري والأعمش |
| ٨ | تجئـــرون | ٥٣/١٦ | تجـــرون | الزهري |
| ٩ | الظمئـــان | ٣٩/٢٤ | الظمـــان | أبوجعفر ونافع وشيبة |
| ١٠ | الخاطئـــون | ٣٧/٦٩ | الخاطـون | أبوجعفر ونافع وشيبة وطلحة |
| ١١ | الموءودة | ٨/٨١ | المـــودة | الأعمش |
| ١٢ | أتنبئـــون | ١٨/١٠ | أتنبـــون | أبوجعفر |
| ١٣ | المـــرء | ١٠٢/٢ | المـــر | الحسن والزهري وقتادة |
| ١٤ | ملء | ٩١/٣ | مـــل | أبوجعفر وأبوالسمال ونافع |
| ١٥ | شيئـــا | ٢٠/٤ | شـــيا | أبوجعفر وأبوالسمال |
| ١٦ | متكئـــا | ٣١/١٢ | متـــكا | أبوجعفر والزهري وشيبة |
| ١٧ | جـــزء | ٤٤/١٥ | جـــز | أبوجعفر والزهري |
| ١٨ | دفء | ٥/١٦ | دف | أبوجعفر والزهري وزيد بن علي |
| ١٩ | خطئـــا | ٣١/١٧ | خطـــا | أبورجاء والزهري |
| ٢٠ | الخبء | ٢٥/٢٧ | الخب | أبي بن كعب وعيسى البصري |

| مسلسل | النص المصحفي | السورة/الآية | مرسوم التخفيف | القراء |
|---|---|---|---|---|
| ٢١ | ردءا(١) | ٣٤/٢٨ | ردا(١) | أبوجعفر ونافع |
| ٢٢ | شطئـــــه | ٢٠/٤٨ | شطـــه | أبوجعفر |
| ٢٣ | كفـــــؤا | ٤/١١٢ | كفا | نافع |

## حذف الهمزة من غير نقل

| مسلسل | النص المصحفي | السورة/الآية | مرسوم التخفيف | القراء |
|---|---|---|---|---|
| ١ | يؤمنون | ٣/٢ | يومنون | ورش |
| ٢ | يؤوده | ٢٥٥/٢ | يوده | أبوجعفر |
| ٣ | شركائي | ٢٧/١٦<br>٥٣/١٨ | شركاي | ابن كثير - البزي - أهل مكة |
| ٤ | هيء | ١٠/١٨ | هـــيّ | الأعشى عن أبي بكر عن عاصم |
| ٥ | يهيّء | ١٦/١٨ | يهـــيّ | " " " |
| ٦ | يكلؤكم | ٤٢/٢١ | يكلوكم | الكسائي - الفراء |
| ٧ | لم تطؤوها | ٢٧/٣٣ | تطوها | زيد بن علي |
| ٨ | لإحدى | ٣٥/٧٤ | لحدى | نصر بن عاصم وابن محيصن ووهب |
| ٩ | سائـــــل | ١/٧٠ | سال | أبي وعبدالله |
| ١٠ | اقرأ | ١/٩٦ | اقر | الأعشى عن أبي بكر عن عاصم |

١- اتفقت المصاحف الثلاثة المطبوعة في رسم الكلمات المذكورة في الجدول ماعدا كلمـــة (ردءا) بالهمزة فتفرد بها مصحف حفص ومن غير همزة (ردا) في مصحف ورش وقالون.

١- إن مرسوم التخفيف هو الأصل في تدوين المصحف الشريف بدليل أننا إذا حذفنا رمز الهمزة الذي وضع في القرن الثاني للهجرة كان لنا نقرأ بالتخفيف. ومن هنا كان خط المصحف يقرأ بطريقين : طريق التخفيف وطريق الهمز.

٢- نسبت في هذا الجدول قراءات التخفيف في معظمها إلى قراء المدينة وفي مقدمتهم أبوجعفر يزيد بن القعقاع(١) أحد القراء العشرة، ونافع(٢) سابعهم وشيبة(٣) والزهري(٤) والاعرج(٥) وغيرهم، وهؤلاء أخذ بعضهم عن بعض، ونقلوا عن الصحابة أمثال ابن عباس وأبي هريرة وأنس بن مالك وأبي بن كعب... وكذلك نسب إلى قليل من قراء مكة كابن كثير وحميد بن قيس. وهؤلاء على أصولهم في التخفيف.

٣- وردت في الجدول أسماء بعض البصريين، وفي مقدمتهم الحسن وقتادة وعيسى وأبي عمرو واليزيدي وأبي السمال. وهؤلاء متأثرون -بلا شك- بقراء المدينة من الصحابة والتابعين. إن الحسن البصري أخذ عن حطان الرقاشي عن أبي موسى الأشعري(٦) وعنه أخذ أبوعمرو بن العلاء وعن ابن كثير(٧). وقتادة أخذ عن أنس بن مالك(٨).

٤- وذكر قلة من الكوفيين أمثال حمزة والأعمش وطلحة بن مصرف، ولعلهم تأثروا بقراءة زر بن حبيش أو عبدالله بن مسعود(٩). وذلك مقبول بين القراء حيث يتأثر بعضهم ببعض. وإذا ماتأكدنا من أنها لغة بني تميم وبني أسد فإن الكوفيين أسديون في المقام الأول.

---

١- أبوجعفر عرض على عبدالله بن عباس وأبي هريرة، وهو قارئ المدينة. الطبقات ٣٨٢/٢.

٢- ونافع عرض على الاعرج وشيبة وأبي جعفر. الطبقات ٣٣٠/٢.

٣- وشيبة مقرئ المدينة مع أبي جعفر عرض على عبدالله بن عياش (٧٨هـ) عن أبي بن كعب. الطبقات ٣٢٩/١.

٤- والزهري عرض على أبي جعفر وشيبة وأنس بن مالك (٩١هـ). الطبقات ٣١٥/١.

٥- والاعرج أخذ عن ابن عياش وأبي هريرة وابن عباس. الطبقات ٣٨١/١.

٦- طبقات القراء ٢٣٥/١، ٢٥٣ وسمير شريف، تحليل الظواهر الصوتية في قراءة الحسن، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد ٨-١٩٩٤ ص١٧٩.

٧- نفسه ٢٨٨/١، وينظر البحر ٣٧/٧، ٣٨.

٨- نفسه ٢٥/٢.

٩- ينظر طبقات القراء ٢٦١/١، ٢٩٤، ٣٤٣، ٤٥٩

جـ- إبدال الهمزة

من مظاهر التخفيف إبدال الهمزة حرفا أقل جهدا في الأداء منها، فتقلب ألفا أو ياء أو واوا أو غيرها من الحروف. ونشرع في ذكرها متتابعة مستمدين شواهدها مما ذكره أبوحيان في تفسيره.

٣-١- إبدال الهمزة ألفا :

جمعنا أمثلة كثيرة وجدناها موزعة في مواضع عدة من البحر المحيط، ونحاول أن نعرضها باختصار، ولا يفوتنا أن نشير منذ البدء إلى أن الجمهور قرأ بالهمز، وقرأ بالإبدال بعض القراء.

قرأ الجمهور بالهمز قوله تعالى :

- {إن الله يأمركم} البقرة٢/٦٧، وأبدلها أبوعمرو ألفا(١)، وكذلك هي في مصحف ورش (يامركم).

- {وما كان لمومن أن يقتل مومنا إلا خطئا} النساء٤/٩٢. وقرأ الزهري على وزن (عصا) مقصور لكونه خفف الهمزة بإبدالها ألفا أو إلحاقها بدم، أو حذف الهمزة حذفا كما حذف لام (دم)(٢).

- {إن قتلهم كان خطئا كبيرا} الاسراء١٧/٣١.. وعن الحسن أيضا خطى كهوى. خفف الهمزة فانقلبت ألفا : (خطاا) وذهبت لالتقائهما. وقرأ أبورجاء والزهري كذلك إلا أنهما كسرا الخاء، فصار مثل (ربا) وكلاهما من خطئ في الدين وأخطأ في الرأي. لكنه قد يقام كل واحد منهما مقام الآخر(٣).

- {أرأيتكم} الأنعام٦/٤٠. وروي عن نافع إبدالها ألفا محضة، ويطول مدّها لسكونها وسكون مابعدها، وهذا البدل ضعيف عند النحويين إلا أنه قد سمع من العرب، حكاه قطرب وغيره. وجاز حذفها وبه قرأ الكسائي. وجاء ذلك في كلام العرب. قال الراجز [رؤبة] : أريت إن جئت به أملودا(٤). بل زعم الفراء أنه لغة أكثر العرب. قال للعوب في (أرأيت) لغتان ومعنيان :

١-أن تسأل الرجل : أرأيت زيدا؟ أي بعينك.فهذه مهموزة.

٢-أن تقول : أرأيت وأنت تريد : أخبرني. فهاهنا تترك الهمز إن شئت. وهو أكثر

---

١- البحر ١/٢٤٩.
٢- نفسه ٣/٣٢١.
٣- نفسه ٦/٣٢ وينظر الكتاب الموضح ٢/٧٥٥ وحجة أبي زرعة ص٣٩٩، ٤٠٠.
٤- وتتمته : مرجّلا ويلبس البرودا أقاتلنّ احضروا الشهودا.
ينظر الخصائص ١/١٣٦ و٣/١٥١ وإعراب ثلاثين سورة ص٢١٦ والمحتسب ١/١٩٣ و٢/٢٢٠ "وقرأ أبوعمرو وحده (بادئ) مهموزا و(الرّاي) لايهمزه. وكلهم قرأ (الرّأي) مهموزا غيره. وقرأ الباقون (بادي) هود١١/٢٧ بغير همز" السبعة ص٣٣٢.

كلام العرب، تومئ إلى ترك الهمزة للفرق بين المعنيين(١). ومنها :

- {وهم بدءوكم أول مرة} التوبة١٣/٩. وقرأ زيد بن علي بغير همز. ووجهه أنه سهّل الهمزة من بدأت بإبدالها ياء كما قالوا : في قرأت : قريت، فصار كرميت فلما أسند الفعل إلى واو الضمير سقطت فصار (بدوكم) كما تقول : رموكم(٢).

- {كيف بدأ الخلق} العنكبوت٢٠/٢٩ و{وبدأ خلق الإنسان} السجدة٧/٣٢. وقرأ الزهري بإبدال الهمزة ألفا فذهبت في الوصل، وهو تخفيف غير قياسي(٣) كما قال الشاعر [الفرزدق] (كامل) : فارعي فزارة لاهناك المرتع(٤).

والقياس أن تكون بين بين. ولكن الأخفش حكى في قرأت : قريت ونظائره(٥) وقيل : هي لغيّة. والأنصار تقول في بدأ :(بدي) بكسر عين الكلمة وياء بعدها. وهي لغة لطي. يقولون في فعل هذا نحو بقي (بقا). فاحتمل أن تكون قراءة الزهري على هذه اللغة، أصله (بدي) ثم صار (بدا) أو على لغة الأنصار. قال ابن رواحة الخزرجي (رجز) :

باسم الإله، وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا(٦).

ولعلّ هذا الإبدال بقية من لغات اليمن، لأن طيئا قبيلة يمنية سكنت قرب بني أسد في نجد والحجاز، والأنصار من الأزد وهم يمنيون استوطنوا المدينة. وعلى هذه اللغة توجّه قراءة عمرو بن فائد بإبدال الهمزة ألفا في قوله تعالى {ومن يومن بالله يهد قلبه} التغابن١١/٦٤ فقال : (يهدا قلبه). وحذفها عكرمة ومالك بن دينار -وهذا ليس بقياس- وخرّج عليه قول زهير بن أبي سلمى (طويل) :

[جرئ] متى يظلم يعاقب بظلمه سريعا، وإن لا يبد بالظلم يظلم.

أصله يبدأ ثم أبدل من الهمزة ألفا ثم حذفها للجازم تشبيها بألف يخشى إذا دخله الجازم(٧).

- {تاكل منساته} سبأ١٤/٣٤. وقرأ نافع وأبوعمرو من غير همزة وأصله منسأته. أبدلت ألفا بدلا غير قياسي. وقال أبوعمرو : وأنا لا أهمزها لأني لا أعرف لها اشتقاقا، فإن كانت مما لا تهمز فقد احتطت، وإن كانت تهمز فقد يجوز لي ترك الهمزة فيما

---

١- البحر ١٢٤/٤ وانظر التيسير ص١٠٢ وإعراب ثلاثين سورة ص٢١٦ والمحتسب ١٩٣/١.

٢- نفسه ١٦/٥ و٢٢٥/٧ وجاء في رسالة الشافعي ص٢٧٦ "مبتداه" في مبتدئه. وهو حجازي.

٣- نفسه ١٤٦/٧، ١٩٩ والمحتسب ١٦١/٢.

٤- وصدر البيت : راحت بمسلمة البغال عشية. ينظر الكتاب ٥٥٤/٣ والخصائص ١٥٢/٣ والكامل ص٧٠ والمحتسب ١٧٣/٢ وصناعة الإعراب ٦٦٦/٢ وشرح ابن يعيش ١٢٢/٤ والمقرب ١٨٠/٢ والضرائر ص١١٧ وحجة الفارسي ٣٠١/١.

٥- في معاني الأخفش ٥٢٩/٢ : "وهي لغة تقول : أرجيت. وبعض العرب تقول : أخطيت وتوضيت لا يهمزون". وينظر الخصائص ١٥٢/٣، ١٥٣ وأزاهير الفصحى ص٢٦٨.

٦- البحر ١٩٩/٧. وهو عبدالله بن رواحة الخزرجي توفي (٨هـ). قال ابن جني : "ترك الهمز في هذا [بدأ خلق] السجدة٧/٣٢ عندنا على البدل لا على التخفيف القياسي ومثله بيت الكتاب : راحت... [البيت] ولو كان تخفيفا قياسيا لجعل الهمزة بين بين" المحتسب ١٧٣/٢.

٧- نفسه ٢٧٩/٨، و٤٩٢ وفيه : جزي بدل جرئ. والصواب ماسجلناه.

يهمز(١). قال الزمخشري : "وقرئ بفتح الميم وبتخفيف الهمزة قلبا وحذفا، وكلاهما ليس بقياس. ولكن إخراج الهمزة بين بين هو التخفيف القياسي"(٢). وهذا البدل مسموع عن العرب على غير قياس. قال أبوعمرو بن العلاء : هو لغة قريش(٣). وقال الأخفش : ولا يكاد أحد يهمزها إلا في القرآن، فإن أكثرهم قرأها بالهمز، وبها نقرأ، وهي من نسأت(٤). واستقاقها يدل على أنها مهموزة في الأصل.

- {أخرج شطأه} الفتح٢٩/٤٨. وقرأ ابن كثير وابن ذكوان (شطئه) وأبوحيوة وابن أبي عبلة وعيسى الكوفي (شطاءه). وزيد بن علي (شطاه) بألف بدل الهمزة. فاحتمل أن يكون مقصورا وأن يكون أصله الهمز، فنقل الحركة، وأبدل الهمزة ألفا كما قالوا في المرأة والكمأة : المراة والكماة. وهو تخفيف مقيس عند الكوفيين شاذ عند البصريين، لا يقاس عليه(٥).

-{سأل سائل بعذاب واقع} المعارج١/٧٠. وقرأ نافع وابن عامر (سال) بألف، فيجوز أن يكون قد أبدلت همزته ألفا -وهو بدل على غير قياس ؛ وإنما قياس هذا بين بين- ويجوز أن يكون على لغة من قال : سلت تسال حكاها سيبويه(٦). وقال الزمخشري : هي لغة قريش، يقولون : سلت تسال، وهما يتسايلان(٧). وعقب عليه أبوحيان : "وينبغي أن يثبت في قوله : إنها لغة قريش ؛ لأن ما جاء في القرآن من باب السؤال هو مهموز أو أصله الهمز كقراءة من قرأ {وسلوا الله من فضله} النساء٣٢/٤(٨) إذ لا يجوز أن يكون من سال التي عينها واو، إذ كان يكون ذلك (وسالوا الله) مثل خافوا الأمر، فيبعد أن يجئ ذلك كله على لغة غير قريش. وهم الذين نزل القرآن بلغتهم إلا يسيرا فيه لغة غيرهم. ثم جاء في كلام الزمخشري : وهما يتسايلان بالياء وأظنه من الناسخ. وإنما هما يتساولان بالواو، فإن توافقت النسخ بالياء، فيكون التحريف من الزمخشري. وقيل سال من السيلان، ويؤيده قراءة ابن عباس سال سايل(٩). وقال

---

١- البحر ٢٦٧/٧ وينظر الكتاب ٥٥٤/٣ وإملاء العكبري ص٤٩٢ والتيسير ص١٨٠ السبعة ٥٢٧.
٢- الكشاف ٦٢/٥ والمحتسب ١٨٧/٢.
٣- النشر ٣٥٠/٢. "ومثله قد يجئ في الشعر لإقامة الوزن" البيت، ينظر إبراز المعاني ١٠٤/٤.
٤- معاني الأخفش ٢٤٧/١. ينظر إعراب النحاس ٣٣٧/٣ والكتاب ٥٥٤/٣. وفي إبراز المعاني ١٠٤/٤ : والهمز المتحرك لا يبدل حرف مدّ إلا سماعا. وهذا مسموع قال الشاعر :
إذا دببت على المنساة من كبر فقد تباعد عنك اللهو والغزل. ينظر لسان العرب (نسأ). وأنشد الأخفش الدمشقي : صريع خمر قام من وكأته كقومة الشيخ إلى منسأته. إبراز المعاني ١٠٤/٤ وهذا النص نقله أبوحيان. البحر ٢٦٧/٧.
٥- البحر ١٠٣/٨ وينظر الكتاب ٥٤٥/٣ وحجة الفارسي ٣٠٠/١، ٣٠١.
٦- في الكتاب ٥٥٥/٣ : "وبلغنا أن سلت تسال لغة".
٧- الكشاف ١٥٤/٦ وإبراز المعاني ٢١٨/٤.
٨- في البحر ٢٣٦/٣ قرأ ابن كثير والكسائي بحذف الهمزة من (سأل) إذا كان أمرا للمخاطب وقبل السين واو أو فاء وهي لغة الحجاز وإثباتها لغة لبعض تميم.
٩- البحر ٣٣٢/٨ والكشاف ١٤٦/٦ وإعراب النحاس ٢٧/٥ وإبراز المعاني ٢١٨/٤.

الداني : البدل مسموع، وحمزة يجعلها في الوقف بين بين(١).

إن أباحيان يذهب -كغيره من النحاة- إلى أن إبدال الهمزة ألفا شاذ، يسمع ولا يقاس عليه، فما هو إلا لغة ضعيفة لبعض العرب نقلوها في ألفاظ معدودة لأن قياس هذا التخفيف أن تكون بين بين. قال سيبويه في شأن هذا الإبدال الوارد في بيت الفرزدق (كامل) :

راحت بمسلمة البغال عشية  فارعي فزارة لا هناك المرتع(٢).

"أراد لا هنالك. فأبدل الألف مكانها ولو جعلها بين بين لانكسر البيت"(٣). والكسر لا يجوز عندهم إنما يجوز الزحاف، ولذلك صار هذا الإبدال ضرورة(٤) في الشعر. أما في القرآن فلغة كما رأينا.

ومثلوا لهذه الظاهرة بشواهد من الشعر الفصيح تومئ إلى جوازها، فنقل قول ابن هرمة [بسيط] :

إن السباع لتهدا في مرابضها  والناس ليس بهاد شرّهم أبدا(٥).

وقول حسان بن ثابت [بسيط] :

سالت هذيل رسول الله فاحشة  ضلّت هذيل بما جاءت ولم تصب(٦).

وأنشد أبوعلي :

إذا ملا بطنه ألبانها حلبا  باتت تغنيه وضرى ذات أجراس.

يريد : إذا ملأ بطنه. فأبدل الهمزة ألفا على غير قياس(٧). قال السيرافي معلّلا : "وإنما جعلنا هذا في ضرورة الشعر لأن الهمزة المتحركة إذا كان قبلها فتحة أو كانت مضمومة وقبلها كسرة كان تليينها أن تجعل بين بين ولا تبطل حركتها(٨).

ومن هذا الموقف كان أبوحيان مدفوعا إلى أن يقول : إن هذا البدل ضعيف عند النحويين وإن كان مسموعا عن العرب في أشعارهم. حكى ذلك قطرب وغيره، كما نقل عن الأخفش إجراء مهموز اللام مجرى الناقص في بعض لغات العرب ولعلها بقية من لغات اليمن إذ نسبت إلى طئ والأنصار وهم يمنيون. وما هذا التداخل في تعليل هذه الظاهرة الصوتية إلا لأجل اطراد القياس في منهج النحاة. فكان أبوحيان مزدوج الموقف : موقف النحوي الذي لا يجوّز قياس هذا النوع من الإبدال، وما جاء منه

---

١- التيسير ص٢١٤.
٢- البحر ٢٤١/١ و١٤٦/٧ وحجة الفارسي ١٦٩/٢ والكامل ص٧٠.
٣- الكتاب ٥٥٤/٣ ؛ والديوان ص٦٧ ؛ وشرح شواهد الشافية ص٣٣٥.
٤- السيرافي، ضرورة الشعر ص١٣٨.
٥- البحر ٢٤١/١ وينظر صناعة الإعراب ٧٤٠/٢ والخصائص ١٥٢/٣ والضرائر ص٢٢٩.
٦- الكتاب ٤٦٨/٣، ٥٥٤ وحجة الفارسي ١٦٩/٢ والمحتسب ٩٠/١.
٧- صناعة الإعراب ٦٦٦/٢ والمحتسب ١٦٢/٢ والخصائص ١٥٢/٣.
٨- ضرورة الشعر ص١٣٩ وينظر القزاز، مايجوز للشاعر في الضرورة ص١٥٩ والإشبيلي، ضرائر الشعر ص٢٢٩، ٢٣٠.

فضرورة، وموقف الراوية الذي يرجّح النقل. فينتصر للقراءة محاولا توجيهها لغويا ليجد لها قبولا مرضيا في نفس المتلقي ولو كلفه ذلك شيئا من التمحّل والالتواء. وليس هو بدعا في هذا السبيل، وإنما هو منهج اصطنعه كثير من العلماء، واقتفوه على مرّ العصور.

إن النظر في بنية هذه الكلمات (المهموزة) يحيلنا إلى ثلاثة أنواع : مهموزة الفاء والعين واللام. فالأولى أصل في العربية لأنها في أول الكلمة. أما في الوسط والآخر فالهمزة ليست أصلا، إنما هي صفة طرأت على الألف أريد بها التقوية والجهارة، فلمّا تحركت الألف صارت همزة في لسان بعضهم. ونوضح هذا الأمر بالجدول الآتي :

| مسلسل | موضع الهمزة | الكلمة في المعجم | الكلمة برمز الهمزة | الكلمة من غير الهمزة | ما وافق المصحف المطبوع | القراء |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | مهموز الفاء | أمر | يأمركم | يامركم | ورش | أبوعمرو |
| ٢ | مهموز العين | رأى | أرأيتكم | أرايتكم | ور ش وقالن | نافع |
| ٣ | مهموز العين | سأل | سأل | سال | ٠ | نافع وابن عامر |
| ٤ | ٠ اللام | خطئ | خطئا | خطا | - | الزهري وأبورجاء |
| ٥ | ٠ ٠ | بدأ | بدأ | بدا | - | الزهري |
| ٦ | ٠ ٠ | ٠ | بدأوكم | بدوكم | - | زيد بن علي |
| ٧ | ٠ ٠ | نسأ | منسأته | منساته | ورش | نافع وأبوعمرو |
| ٨ | ٠ ٠ | شطأ | شطأه | شطاه | - | زيد بن علي |
| ٩ | ٠ ٠ | هدأ | يهدأ | يهدا | - | عمرو بن فائد |
| ١٠ | ٠ ٠ | قرأ | اقرأ | اقرا | - | الأعشى عن أبي بكر |

من هذا الجدول نلاحظ الآتي :

١-أن الكلمات من غير رمز الهمزة هي الأصل في الكتابة والأداء -ورمز الهمزة وضعه الخليل بعد تدوين المصحف- وهذه قراءة نافع والزهري وأبورجاء وزيد بن علي من المدنيين والقرشيين وقراءة أبي عمرو بن العلاء وعمرو بن فائد من البصريين وابن عامر قارئ الشام. فهم متأثرون بلغة الحضر التي لم تأخذ يهمز"(١) ومعناه العودة إلى الأصل ؛ لأن العكس لا يجوز إلا بتواتر السماع.

---

١- البحر ٢٦٧/٧.

٢- والدليل على أنها الأصل موافقتها للمصحف المطبوع على رواية ورش وقالون وهما راويا نافع قارئ المدينة. وهي بيئة تسهيل.

٣- من وجوه التيسير أن تقرأ هذه الكلمات من غير رمز للهمزة بثلاث طرق :

ا- تقرأ على الأصل في التسهيل، فتنطق الألف فتحة طويلة. وعلى هذا الأساس قيل : قرئ بإبدال الهمزة ألفا. وقراءة نافع المدني دليل ذلك.

ب- تقرأ (الألف الساكنة) همزة على أساس أنها رمز للهمزة في أول الكلمة وهذه مرحلة في النطق أخذ بها أهل البادية، وبها قرأ الكوفيون، والمصحف المطبوع على رواية حفص دليل واضح على ذلك.

جـ-تقرأ هذه الكلمات بين الهمزة والألف. وهذا ما يوافق منهج النحاة في التخفيف الذي قعّدوا له، ووصفوا ما خالفه بالشذوذ. وهمزة البينة مرحلة وسطى بين المحققة والمخففة، فإن كثرت صارت محققة وإن تركت رجعت إلى أصلها، وهو عدم الهمز.

**٣.٢.٢- إبدال الهمزة ياء :**

كثرت الأمثلة التي أبدلت فيها الهمزة ياء، ونحاول أن نختصرها ماأمكننا ذلك من غير إخلال بالهدف، وهذه نماذج منها :

- قرئ {إنما نحن مستهزئون} البقرة٢/١٤ بتحقيق الهمزة وهو الأصل، وبقلبها ياء مضمومة لانكسار ماقبلها، وهذا مذهب أبي الحسن(١). ونسبها ابن خالويه في شواذه إلى يزيد بن القعقاع(٢). قال أبوالفتح : حال الياء المضمومة منكر كحال الهمزة المضمومة. والعرب تعاف ياء مضمومة قبلها كسرة. وأكثر القراء على مذهب سيبويه، وهو جعلها بين بين(٣). قال صاحب الكتاب في شأن الياء المضمومة : "والضمة تستثقل في الياء كما تستثقل في الواو، وإن كانت في الواو أثقل"(٤). ولم تقلب واوا لخروجها عن كلام العرب.

- قرأ الجمهور {أنبئهم بأسمائهم} البقرة٢/٣٣ بالهمزة وضم الهاء وهو الأصل. وقرئ (أنبيهم) بإبدال الهمزة ياء وكسر الهاء. ونسبها ابن خالويه إلى ابن عامر(٥). قال ابن جني : "هذا على إبدال الهمزة ياء على أنك تقول : أنبيت كأعطيت. قال : وهذا ضعيف في اللغة لأنه بدل لا تخفيف. والبدل عندنا لا يجوز إلا في ضرورة الشعر(٦).

---

١- معاني الأخفش ٢/٥٢٩ وحجة الفارسي ١/٢٦٦ والإرشادات الجلية، ص٣٣٤.

٢- شواذ ابن خالويه، ص٢.

٣- البحر ١/٦٩، و٨/٣٢٧ ومعاني الأخفش ١/٢٠١ وإعراب النحاس ١/١٩١ والاتحاف ص١٣٠ وحجة الفارسي ١/٢٦٦.

٤- الكتاب ٣/٥٩٠ وينظر حجة الفارسي ١/٢٦٩.

٥- حجة ابن خالويه ص٧٥. والكشاف ١/٦٣ والاتحاف ص١٣٢ وكذلك نسبها ابن مجاهد إلى ابن عامر. ينظر السبعة في القراءات، ص١٥٤.

٦- البحر ١/١٤٩ وإعراب النحاس ١/٢١١ والكشاف ١/٦٣ وإملاء العكبري ص٣٦. .

وقال في الخصائص : "فأما الإبدال على غير قياس فقولهم : قريت وأخطيت وتوضيت"(١) وردّ عليه أبوحيان بقوله : "وما ذكر من أنه لا يجوز إلا في ضرورة الشعر ليس بصحيح. واحتج بما رواه الأخفش من أن بعض العرب يقولون : أخطيت وتوضيت لايهمزون"(٢). فيحولون من الهمزة موضع اللام ياء. وربما حولوه إلى الواو وهو قليل نحو رفوت والجيد رفأت ولم أسمع رفيت. ودل ذلك على أنه ليس من ضرائر الشعركما ذكر أبو الفتح(٣).

وكذلك قرأ بالإبدال أبوحيوة(٤) قوله {ونبئهم} الحجر١٥/٥١، وزيد بن علي(٥) بإبدال الهمزة ياء في قوله {ينبئكم} سبأ٣٤/٧.

- وقرأ الزهري {فتوبوا إلى بارئكم} البقرة ٢/٥٤ بكسر الياء من غير همز، وروي ذلك عن نافع. ولهذه القراءة تخريجان(٦) :

١-ان الأصل الهمز، وأنه من برأ، فخفف الهمزة بالإبدال المحض على غير قياس ؛ إذ قياس هذا التخفيف جعلها بين بين.

٢-ان الأصل بالياء من غير همز، ويكون مأخوذا من قولهم : بريت القلم إذا أصلحته أو من البري، وهو التراب، ثم حرك حرف العلة. وان كان قياسه تقدير الحركة في مثل هذا رفعا وجرّا.

- واتفق القراء السبعة على قراءة {خطاياكم} البقرة٢/٥٨ بصيغة جمع التكسير. وأصله عند سيبويه (خطائئ) مثل صحائف وزنه فعائل. ثم أعلت الهمزة الثانية بقلبها ياء، ثم فتحت الأولى التي كان أصلها ياء المدّ في خطيئة، فصار (خطاءي)، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فصار (خطاءا) فوقعت همزة بين ألفين. والهمزة شبيهة بالألف. فصار كأنه اجتمع ثلاثة أمثال، فأبدلوا منها ياء فصار (خطايا) كهدايا ومطايا. وأصله عند الخليل (خطايئ) ثم قلب فصار (خطاءي) على وزن (فعالي) المقلوب من (فعائل) ثم عمل فيه العمل السابق في قول سيبويه(٧). ووافق الكوفيون ماذهب إليه الخليل، ومنهم من قال : إنه على (فعالى) لأن خطيئة جمعت على ترك الهمز مثل وصيّة وحشيّة فيقال : وصايا وحشايا(٨). وأرجح الآراء ماذهب إليه الفراء في أن خطايا جمع خطيّة المشددة من دون همز(٩).

---

١- الخصائص ٣/١٥٢.
٢- معاني الأخفش ٢/٥٢٩.
٣- البحر ١/١٤٩ وينظر المحتسب ٢/٣٢٩.
٤- نفسه ٥/٤٥٨.
٥- نفسه ٧/٢٥٩.
٦- نفسه ١/٢٠٦، ٢٠٧.
٧- نفسه ١/٢١٧، ٢١٨ وينظر الكتاب ٣/٥٥٣ و ٤/٣٤٤ والمقتضب ١/١٣٩ والأصول ٣/٢٩٠ والمنصف ٢/٥٤، وشرح المفصل ٩/١١٧ وشرح الشافية ٣/٥٩.
٨- الإنصاف، المسألة ١١٦، ج٢/٨٠٥، ٨٠٦.
٩- البحر ١/٢١٧

- وقرأ الجمهور {ويقتلون النبيين بغير حق} البقرة٢/٦١ بغير همز. وقرأ نافع بهمز (النبئين والنبيئ والانبئاء والنبوءة) وهي على خلاف أصله. وقالون أبدل فيها، وأدغم في الاحزاب في الموضعين : {إن وهبت نفسها للنبيّ إن أراد} ٣٣/٥٠ و{لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم} ٣٣/٥٣ في الوصل(١) على أصله في الهمزتين المكسورتين(٢). قال سيبويه : "وقد بلغنا أن قوما من أهل الحجاز من أهل التحقيق [التخفيف] يحققون نبئ وبريئة وذلك قليل ردئ"(٣) لأنهم خففوه لكثرة الاستعمال وإن كان في الأصل مهموزا ويجمع على أنبئاء. فخفف بقلب الهمزة الأولى ياء(٤). قال أبوعبيدة : "تركت العرب الهمز في أربعة أشياء لكثرة الاستعمال منها الخابية وهي من خبأت والبرية من برأ الله والنبي من النبأ والذريّة من ذرأ الله الخلق إلا أهل مكة فإنهم يهمزونها ولا يهمزون غيرها ويخالفون العرب في ذلك"(٥). ونعتقد أن همز الألفاظ الأربعة ليس عامّا في لسان المكيّين بدليل ما جاء في الحديث : قال رجل للنبي (ص) : يانبيئ الله، فقال : لا تنبر باسمي أي لا تهمز. وفي رواية : إنا معشر قريش لا ننبر أي لا نهمز(٦).

- وأبدل الهمزة ياء طلحة بن مصرف في قوله تعالى {رئاء} البقرة٢/٢٦٤ وهي مروية عن عاصم(٧). وابن محيصن في {الذي اؤتمن} البقرة٢/٢٨٣ وهو مذهب ورش في كل همزة وقعت فاء حيث أبدلها حرفا مجانسا لحركة ماقبلها وصلا ووقفا(٨). ويحيى بن وثاب في {تبوئ} آل عمران٣/١٢١ بوزن تحيا عدّاه بالهمزة وسهل لام الفعل بإبدال الهمزة ياء نحو يقرى في يقرئ(٩). ومثلها قراءة حفص في رواية هبيرة لقوله {أن تبويا} يونس١٠/٨٧. وهذا تسهيل غير قياسي، لأن القياس بين بين(١٠). وأبوجعفر في قوله تعالى {يئس} المائدة٥/٣ ورويت عن أبي عمرو(١١)، وأبوجعفر أيضا والذماري في {يئسوا} العنكبوت٢٩/٢٣(١٢) وقرأ أهل المدينة نافع(١٣) وأبوجعفر وشيب وغيرهم(١٤)- {بعذاب بيس} الأعراف٧/١٦٥ على وزن جيد. وابن عامر كذلك إلا أنه همز كبئر،

---

١- البحر ١/٢٣٧ ينظر معاني الأخفش ١/٢٠١. وبالإدغام رسمت الكلمتان في المصحف المطبوع على رواية قالون وحفص وينظر رواية ابن كثير، الورقة ٦.
٢- التيسير ص٣٣، ٧٣.
٣- الكتاب ٣/٥٥٥ وينظر السبعة في القراءات ص١٥٧.
٤- شرح الشافية ٣/٣٥.
٥- المزهر ٢/٢٥٢ وينظر الخصائص ٣/١٥٣ ومن هذا قوله تعالى {ومن ذريتي}٢/١٢٤ أصلها ذرية فأبدلت الهمزة ياء. البحر ١/٣٧٢.
٦- لسان العرب، مادة (نبر).
٧- البحر ٢/٣٠٩.
٨- نفسه ٢/٣٥٦.
٩- نفسه ٣/٤٦.
١٠- نفسه ٥/١٨٦. "وهو أيضا فاسد من جهة العربية فإنه ليس على قياس تسهيل الهمز" إبراز المعاني ٣/٢٢٧ والمحتسب ١/٦٧.
١١- نفسه ٣/٤٢٦.
١٢- نفسه ٧/١٤٧.
١٣- لم يبدل نافع الهمزة الواقعة عينا إلا في هذه الكلمة : (بيس).
١٤- البحر ٤/٤١٢، ٤١٣ وينظر الكشاف ٢/١٤٣ والتيسير ص١١٤ والسبعة ٢٩٦، ٢٩٧.

ووجهتا على أنه فعل سمي به كما جاء أنهاكم عن قيل وقال(١). ويحتمل أن يكون وصفا وضع على وزن فعل كحلف. فلا يكون أصله فعلا. وخرّجه الكسائي على وجه آخر. وهو أن الأصل (بئيس) فخفف الهمزة، فالتقت ياءان، فحذفت إحداهما وكسر أوله كما يقال : رغيف وشهيد. وخرجه غيره على أن يكون على وزن فعل، فكسر أوله إتباعا، ثم حذفت الكسرة كما قالوا فخذ ثم خففوا الهمزة. وذكر أبوحيان لهذه الكلمة اثنتين وعشرين قراءة منها المهموز ومنها المخفف. وضبطها أنها قرئت ثلاثية اللفظ ورباعيته. من المسهل : (بيس، وباس وبيس وبيّس وبيّس...) ومن المهموز (بئس وبأس وبئس وبئيس وبيأس وبأس وبيئس...) وتعقب أبوجعفر النحاس هذه القراءات. قال : "وقراءة الأعمش (بيئس) لاتجوز على قول البصريين : لأنه لايجيئ مثل هذا في كلام العرب إلا في المعتل المدغم نحو ميّت وسيّد. فأما (بيأس) فجائز عندهم لأن مثله صيرف وحيدر. وأما (بئس) فلا يكاد يعرف مثله في الصفات. وأما (بيّس) بغير همز فإنما يجيئ في ذوات الياء نحو بيّع"(٢).

- وقرأ الجمهور {ليواطئوا عدّة ماحرم الله} التوبة٣٧/٩. وقرأ الأعمش وأبوجعفر (ليواطيوا). لما أبدل من الهمزة ياء عامل البدل معاملة المبدل منه. والأصح ضم الطاء وحذف الياء (ليواطوا) لأنه أخلص الهمزة ياء خالصة عند التخفيف، فسكنت لاستثقال الضمة عليها، وذهبت لالتقاء الساكنين، وبدلت كسرة الطاء ضمة لأجل واو الجماعة كما قالوا في رضيوا : رضوا. وجاء عن الزهري (ليواطيّوا)بتشديد الياء. هكذا الترجمة عنه. قال صاحب اللوامح : فإن لم يرد به شدّة بيان الياء وتخليصها من الهمز دون التضعيف فلا أعرف وجهه(٣).

- وقرأ الجمهور {ولملئت منهم رعبا} الكهف١٨/١٨ بالهمز وقرأ أبوجعفر وشيبة (ولملّيت) بإبدال الياء من الهمزة وكذلك الزهري ولكنه خفف اللام(٤). وقرأ الزهري بإبدالها ياء في {ملئت} الجن٨/٧٢(٥).

- وقرأ قالون وقنبل {اللائي} الاحزاب٤/٣٣ وفي المجادلة (٢/٥٨) والطلاق (٤/٦٥) بالهمز من غير ياء. وورش بياء مختلسة الكسرة. والبزي وأبوعمرو بياء ساكنة (اللاي) بدلا من الهمزة. وهو بدل مسموع لامقيس. وهي لغة قريش. وباقي السبعة بالهمز وياء بعدها(٦). ونسب ابن الجزري التسهيل بين بين إلى ورش وأبي جعفر(٧). - وروي عن أبي بكر عن عاصم أنه قرأ {لإيلاف قريش إيلافهم} قريش١٠٦/١

---

١- كان النبي (ص) ينهى عن قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال. رواه البخاري ومسلم.
٢- إعراب النحاس ١٥٩/٢، ١٦٠ وينظر الكتاب الموضح ٥٦١/٢، ٥٦٢ وحجة أبي زرعة ص٣٠٠ وإبراز المعاني ١٨٦/٣، ١٨٧ والمبسوط ص٢١٦ والمحتسب ٢٦٤/١ ومابعدها.
٣- البحر ٤٠/٥ وينظر الكشاف ١٩٣/٢ ومثل هذا الإبدال في لغة الشافعي، ينظر الرسالة ص٥٤٦.
٤- نفسه ١١٠/٦.
٥- نفسه ٣٤٩/٨.
٦- نفسه ٢١١/٧ وينظر الإتحاف ص٤١٢، ٤١٣ وإبراز المعاني ٨٨/٤، ٨٩.
٧- النشر ٤٠٤/١. حذفت الياء لتطرفها كما تحذف من القاضي ثم أبدلت الهمزة ياء.

بهمزتين. وهذا شاذ وإن كان الأصل. أبدلوا الهمزة التي فاء الكلمة لثقل اجتماع همزتين، وهي قراءة الجمهور، ولم يبدلوا في نحو (يؤلف) على جهة اللزوم لزوال الاستثقال بحذف الهمزة فيه. وهذا المروي عن عاصم هو من طريق الشمني عن الأعشى عن أبي بكر(١).

إن الأمثلة التي عرضناها تندرج في إطار صوتي يقضي بأن القانون العام لتخفيف الهمزة إذا كانت مكسورة أو مسبوقة بكسر تبدل ياء، وإذا كانت ساكنة تبدل حرف مدّ مجانس للحركة التي قبلها. والبدل ضرب من التخفيف أخذ به جماعة من القراء وفي مقدمتهم أهل المدينة ومكة كأبي جعفر بن القعقاع ونافع ورواته والزهري وشيبة... والبزي وابن محيصن، وهم على أصول قراءتهم في التخفيف.

ولكن هناك غيرهم ممّن ينسب إلى بيئات أخرى، منهم الشامي والبصري والكوفي. وتوضيح ذلك في غالب الظن أن ابن عامر إمام الشام عرض على أبي الدرداء وغيره من قراء المدينة(٢) والذماري الدمشقي عرض على ابن عامر ونافع(٣). وأبوحيوة الحضرمي الحمصي قارئ الشام بعدهما. وأن أباعمرو بن العلاء البصري أخذ القراءة بمكة والمدينة على جماعة منهم ابن كثير وأنس بن مالك(٤). وأن طلحة بن مصرف الكوفي روى عن عاصم(٥) وكذلك هبيرة البغدادي عرض على حفص عن عاصم(٦). وقراءته موصولة بالصحابة كعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب(ض)(٧).

ثم إن رسم الكلمات من غير رمز الهمزة يسمح بقراءتها بالياء على الأصل في عصر التدوين، ولعله الأصل المطلق في العربية وفق ماذهبنا إليه في بدء هذه الدراسة. فيكون إبدال الياء همزة في مثل هذه الكلمات تفريع أخذ به بعض القراء ممّن تأثروا ببيئة البادية.

واشتهر أبوجعفر المدني أحد العشرة بإبدال كل همزة ساكنة ياء إذا كانت مسبوقة بكسر باستثناء ثلاث كلمات(٨) ووافقه ورش على هذا الإبدال من طريق الإصبهاني واستثنى خمسة أسماء وخمسة أفعال(٩). ولم يبدل ممّا وقع عينا من الفعل إلا (بئس)

---

١- البحر ٥١٤/٨.
٢- طبقات القراء ٤٢٣/١.
٣- نفسه ٣٦٧/٢.
٤- نفسه ٢٨٨/١.
٥- نفسه ٣٤٣/١.
٦- نفسه ٢٥٣/٢.
٧- نفسه ٢٥٤/١، ٢٩٤، ٣٤٦.
٨- واستثنى (أنبئهم) البقرة٣٣/٢ و(نبئهم) الحجر٥١/١٥ وفي القمر٢٨/٥٤ واختلف عنه في (نبئنا) يوسف٣٦/١٢. ينظر النشر ٣٩٠/١، ٣٩١ والتيسير ص٣٥. وإبراهيم أنيس، في اللهجات العربية ص٧٦ وشرح الدرة المضية ٢٤٢/١.
٩- الاسماء هي : (البأس والبأساء واللؤلؤ ولؤلؤ والكأس والرأس) حيث وقعت و(رئيا) مريم٧٤/١٩ والأفعال هي : (جاء ونبأ وقرأ وهيأ وأوى) وما جاء من ألفاظها من مشتقات. ينظر النشر ٣٩٠/١، ٣٩١ والتيسير ص٣٥.

كيف أتى، ومن الاسم (البئر) و(الذئب)، وتابعه الكسائي على (الذئب) وحده. وحمزة إذا وقف. كما روي عن أبي عمرو أنه كان إذا أدرج (أسرع) لايهمز ماكانت الهمزة فيه ساكنة(١).

ولكن نافعا إمام المدينة يخالف أصل قراءته في التخفيف، فيهمز لفظ (النبئ) وما جاء منه من اسماء ولفظ (البريئة) [٦/٩٨] ووافقه في هذه الأعرج وابن عامر(٢)، ونسبت هذه اللغة إلى أهل الحجاز، وباقي العرب يخففون لكثرة الاستعمال(٣). وذلك في أربع كلمات : النبئ والبريئة والذريئة والخابئة(٤). والظاهر أن هذا الهمز ليس عاما في بيئة الحجاز بدليل قول الرسول (ص) : إنا معشر قريش لا ننبر أي لا نهمز. وإن ابن كثير قارئ مكة ممّن يحققون الهمز. ومن هنا يسوغ لنا أن نقول : إن للحجازيين استعمالين للهمز : تسهيلها في عموم لهجاتهم، وهذا مايوافق سليقتهم، وتحقيقها في مواقف الجدّ والاستعمال الرسمي للغة الأدبية ؛ لأن "التخلصّ من الهمزة لم يكن شائعا في كل القبائل الحجازية، بل منها من كانوا يؤثرون تحقيقها"(٥). ولعلّ هذا هو مقصده عيسى بن عمر بقوله : "وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا"(٦). وهل الاضطرار إلا مخالفة السليقة؟

وهذا الذي استثناه أبوجعفر وحققه، قرأه ابن عامر اليحصبي بالإبدال(٧)، واعترض عليه ابن جني بأنه على غير قياس، وينتصر أبوحيان للقراءة، ويرد على المعترض بما رواه الأخفش عن العرب في إجرائهم مهموز اللام مجرى الناقص، فيقولون في قرأت : قريت وما شاكله(٨) وعلى هذه اللغة جازت قراءة أهل الشام : ابن عامر وأبي حيوة.

ومن البدل المسموع على غير قياس ساق أبوحيان أمثلة منها إبدال الياء من الهمزة في قراءة البزي وأبي عمرو لقوله تعالى (اللائي). وهي لغة قريش(٩). وقياس تخفيفها أن تكون بين بين في مذهب سيبويه وجمهور النحاة.

**٣-٣- إبدال الهمزة واوا :**

استخرجنا أمثلة من البحر المحيط أبدلت فيها الهمزة واوا منها الآتي :

- قرأ الجمهور قوله تعالى {أتتخذنا هزؤا} البقرة٢/٦٧ بالهمزة. قيل وهو الأصل.

---

١- النشر ١/٣٩٠، ٣٩١ والبحر ٥/٢٨٦.
٢- البحر ٨/٤٩٩.
٣- نفسه ١/٢٣٧ وينظر الكتاب ٣/٥٥٥ ومعاني الأخفش ١/٢٠١ والخصائص ٣/١٥٣.
٤- الكتاب ٣/٥٥٥ والخصائص ٣/١٥٣ والمزهر ٢/٢٥٢.
٥- في اللهجات العربية ص٧٧.
٦- مقدمة لسان العرب ١/٢٦.
٧- البحر ١/١٤٩ وينظر حجة ابن خالويه ص٧٥.
٨- الخصائص ٣/١٥٢ وينظر البحر ١/١٤٩.
٩- البحر ٧/٢١١ والنشر ١/٤٠٤.

وقرأ حفص (هزوا) بالواو بدل الهمزة لأجل الضم قبلها(١) وكذلك قوله {ولا تتخذوا آيات الله هزؤا} البقرة٢/٢٣١. وإذا وقف حمزة سهل الهمزة على مذهبه في تسهيلها(٢).

- وقرأ الجمهور قوله {فليؤدّ الذي اؤتمن أمانته} البقرة٢/٢٨٣ بالهمزة ويجوز إبدالها واوا (فليود) نحو يوجل ويوخر ويواخذ لضمة ماقبلها(٣). وهي قراءة ورش وأبي جعفر(٤). قال الداني : "كان ورش يسهل الهمزة المفردة سواء أكانت ساكنة مثل يأخذ ويؤثر أم متحركة مثل لاتؤاخذنا ومؤذن"(٥).

- وقرأ الجمهور {ثلاثة قروء} البقرة٢/٢٢٨ على وزن فعول. وقرأ الزهري (قروّ) بالتشديد من غير همز، وروى ذلك عن نافع. والوجه أنه أبدل من الهمزة واوا، وأدغمت واو فعول فيها، وهو تسهيل جائز منقاس(٦).

- وقرأ ورش والأعمش {ياصالح ايتنا} الأعراف٧/٧٧ بإبدال الهمزة واوا، وكذلك أبوعمرو إذا أدرج، ووجهه من أجل ضمة حاء (صالح). وقرأ باقي السبعة بإسكانها(٧). قال ابن الجزري : "وأبوجعفر يبدل كل همزة ساكنة حرف مدّ بحسب حركة ماقبلها، إن كانت ضمة فواو أو كسرة فياء أو فتحة فألف(٨). وافقه ورش من طريق الاصبهاني على الإبدال في الباب كله"(٩).

- وقرأ قنبل {قال فرعون آمنتم به} الأعراف٧/١٢٣ بإبدال همزة الاستفهام واوا لضمة نون (فرعون)(١٠).

- وقرأ الجرّاح العقيلي {إن السمع والبصر والفؤاد كلّ أولئك...} الاسراء١٧/٣٦ بقلب الهمزة واوا مع فتح الفاء -وهي لغة في الفؤاد- وأنكرها أبوحاتم وغيره(١١). وكذلك قرأ أحمد بن موسى عن أبي عمرو بالواو بدل الهمزة(١٢) في قوله {فؤاد أم موسى} القصص٢٨/١٠.

---

١- البحر ١/٢٥٠.
٢- نفسه ٢/٢٠٨.
٣- نفسه ٢/٣٥٦ وإعراب النحاس ١/٣٤٩ والكشاف ١/١٥٧.
٤- الاتحاف ص١٦٧.
٥- التيسير ص٣٤، ٣٥. ينظر البحر ٦/٤٦٤ والسبعة في القراءات ص١٣٢، ١٣٣ وحجة الفارسي ١/١٦٠.
٦- البحر ٢/١٨٦، ١٨٧.
٧- نفسه ٤/٣٣١ والسبعة في القراءات ص١٣٣. "أبوعمرو إذا أدرج القراءة أو قرأ للصلاة لم يهمز كل همزة ساكنة".
٨- واستثنى من ذلك كلمتين (أنبئهم) في البقرة٢/٣٣ و(نبئهم) في الحجر١٥/٥١ والقمر٥٤/٢٨ واختلف عنه في (نبئنا) في يوسف١٢/٣٦. ينظر النشر ١/٣٩٠.
٩- واستثنى من ذلك خمسة أسماء (البأس والبأساء واللؤلو ولؤلؤ) حيث وقع و(رئيا) في مريم١٩/٧٤ والكأس والرأس حيث وقعا وخمسة أفعال (جاء ونبأ وقرأ وهيأ وأوى) وما جاء من لفظها. ينظر النشر ١/٣٩٠.
١٠- البحر ٤/٣٦٥.
١١- نفسه ٦/٣٦.
١٢- نفسه ٧/١٠٦.

- وقرأ الجمهور {فاجعل أفئدة} إبراهيم١٤/٣٧ بالهمز. "وقرأت أم الهيثم(١) (أفودة) بواو مكسورة بدل الهمزة. قال صاحب اللوامح : "وهو جمع وفد. والقراءة حسنة. لكنني لا أعرف هذه المرأة. بل ذكرها أبوحاتم. ووجه هذه القراءة إبدال الهمزة في فؤاد بعد الضمة كما أبدلت في جون ثم جمع فأقرّها في الجمع إقرارها في المفرد، أو هو جمع وفد كما قال صاحب اللوامح وقلب إذ الأصل أوفدة، وجمع فعل على أفعلة شاذ نحو نجد وأنجدة ووهى وأوهية"(٢). ويطرد أفعلة جمعا للقلة في كل اسم مذكر رباعي قبل آخره مدّ، مثل لواء ألوية وعمود أعمدة ورغيف أرغفة(٣). وفؤاد بالواو -كلواء- يجمع على أوفدة وهذه قراءة أم الهيثم.

وقرأ أبوجعفر والزهري وشيبة {يكلؤكم} الانبياء٢١/٤٢ بضمة خفيفة من غير همزة وقرئ يكلوكم(٤).

- وقرأ الجمهور {ثم سئلوا الفتنة} الأحزاب٣٣/١٤. وقرأ الحسن بواو ساكنة بعد السين المضمومة (سولوا). قال : وهي سال يسال كخاف يخاف لغة من سأل المهموز العين. وحكى أبوزيد : هما يتساولان. ويجوز أن يكون أصلها الهمز لأنه لا يجوز أن يكون (سولوا) على قول من يقول في ضرب : ضرب ثم سهل الهمزة بإبدالها واوا على قول من قال في بؤس : بوس بإبدال الهمزة واوا لضمة ماقبلها. وقرأ مجاهد (سويلوا) بواو بعد السين المضمومة وياء مكسورة بدلا من الهمزة(٥).

- وقرأ الجمهور {فالتقى الماء} القمر٥٤/١٢ والماء اسم جنس والمعنى ماء السماء وماء الأرض. وقرأ الحسن (الماوان). وقال الزمخشري : وقرأ الحسن : (الماوان) بقلب الهمزة واوا كقولهم : علباوان(٦). شبه الهمزة التي هي بدل من (هاء) في الماء بهمزة الإلحاق في علباء، وعن الحسن أيضا (المايان) بقلب الهمزة ياء. وفي كلتا القراءتين

---

١- ورد اسم أم الهيثم في كثير من المصادر، ويبدو أنها على قدر كبير من الدراية بلغة العرب. قال أبوحيان في البحر ٥/٤٣٢، ٤٣٣ : "أم الهيثم امرأة نقل عنها شيء من لغات العرب". وجاء في المزهر ١/٤٧٥ قال أبوحاتم : "قلت لأم الهيثم واسمها عثيمة : هل تبدل العرب من الجيم ياء في شيء من الكلام؟ فقالت : نعم، ثم أنشدتني :

إذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى  فأبعدكن الله من شيرات.

وجاء في أمالي القالي ٣/٦٩ : قدمت علينا عجوز من بني منقر تكنى أم الهيثم.

ويتبين من المصادر التي بين أيدينا أن أم الهيثم كنية لأكثر من امرأة فقد ذكرت مع أبي عبيدة توفي (٢١٠هـ) وذكرها أبوحاتم (٢٥٥هـ) ورآها المبرد (٢٨٥هـ). فلا شك في أنها ليست واحدة. ينظر المزهر ١/١٣٩، ٢٥٢ و٢/٥٣٩، ٥٤٦ ونوادر أبي زيد ص١٩٠، ٤٧٤ ولسان العرب مادة (زلخ، بخدق).

٢- البحر ٥/٤٣٢.

٣- الفيصل في ألوان الجموع ص٤٢.

٤- البحر ٦/٣١٤ ومعجم القراءات : حكاها الكسائي والفراء ٤/١٣٦.

٥- نفسه ٧/٢١٩.

٦- الكشاف ٦/٥٦.

شذوذ(١).

سلك أبوحيان في إيراده للأمثلة التي تبدل فيها الهمزة واوا مسلك ماقرّره علمـــاء القراءات(٢)، فإنهم نصوا على أن الهمزة تبدل واوا إذا كانت :

١-ساكنة وماقبلها مضموما مثل (ياصالح ائتنا) وهـــي قـــراءة ورش والأعمـــش إلا ماذكرناه من استثناء(٣). وكذلك كان أبوعمرو إذا أدرج (أسرع) لم يهمز ماكـــانت ساكنة.

٢-مفتوحة وماقبلها مضموما نحو (هزؤا) وهي قراءة ورش وأبي جعفر وقنبل. وكذلك حمزة إذا وقف.

٣-وماخالف هذه الاجراءات أوله كقراءة (سولوا) و(أفودة) و(الماوان) فإما هي مـــن تداخل اللغات وإما على القلب وإن لم يكن هذا ولاذاك فشاذ.

وملخص القول : إن معظم ماسبق ذكره من إبدال الهمزة واوا قرأ به أهل المدينة في المقام الأول من أمثال أبي جعفر ونافع وورش... وهم على أصولهم في نزوعـــهم إلى التخفيف. وشاركهم من البصريين أبوعمرو والحسن والجراح العقيلي. والبصـــرة بيئة قياس يعتدّون به. وهذا البدل -كما ذكرنا- قياسي في كثير من شواهده. وأما الذين حققوا -وهم أهل التحقيق- من أمثال حفص والأعمش... فإن قراءاتهم موصولة بـأهل الأداء في مكة والمدينة.

---

١- البحر ١٧٧/٨ وشواذ ابن خالويه ص١٤٧.
٢- ينظر على سبيل المثال النشر ٣٩٠/١، ٣٩١.
٣- ينظر هذا البحث ص...

## جدول إبدال الهمزة حرف مدّ

| إبدال الهمزة | حركة ماقبلها | حركة الهمزة | مثال الإبدال | القـــــراء |
|---|---|---|---|---|
| ألفا | فتحة | سكون | يامـــــركم | أبوعمرو - ورش. |
| | فتحة | فتحة | بـــــدأ | الزهري (على غير قياس)، لغة الأنصار وطئ. |
| | فتحة | فتحة | منسأتـــــه | نافع وأبوعمرو (على غير قياس)، لغة قريش. |
| | فتحة | فتحة | ســـــأل | نافع وابن عامر (على غير قياس)، لغة قريش. |
| | سكون | فتحة | شطأه | زيد بن علي. |
| ياء | كسرة | سكون | أنبئهم | ابن عامر (غير قياسي)، لغيّة. |
| | كسرة | سكون | بئـــس | أبوجعفر ونافع وشيبة وابن عامر. |
| | كسرة | ضمة | ينبئهم | أبوحيوة وزيد بن علي. |
| | كسرة | فتحة | رئـــاء | طلحة بن مصرف عن عاصم. |
| | فتحة | كسرة | يئـــس | أبوجعفر وأبوعمرو والذماري. |
| | فتحة (ط) | كسرة | اللائـــي | ورش والبزي وأبوعمرو، لغة قريش. |
| | كسرة | كسرة | النبيئين | الجمهور، ماعدا نافعا، هي لغة عامة العرب ماعدا بعض الحجاز. |
| واوا | ضمة | فتحة | فليؤدّ | أبوجعفر وورش. |
| | ضمة | سكون | صالح ائتنا | ورش والأعمش. |
| | ضمة | فتحة | فرعون آمنتم | قنبل. |
| | ضمة | كسرة | قـــروء | الزهري عن نافع. |

تعليق عام :

١-تبدل كل همزة ساكنة حرف مد مجانس لحركة ماقبلها. إن كانت فتحة فـــألف وإن كانت كسرة فياء وإن كانت ضمة فواو وهذا مشهور عن أبي جعفر وورش.

٢-تبدل الهمزة ألفا إذا كانت مفتوحة ومسبوقة بفتحة أو سكون.

٣-تبدل الهمزة ياء إذا كانت مكسورة أو مسبوقة بكسرة.

٤-تبدل الهمزة واوا إذا كانت مسبوقة بضمة.

## د ـ همـــــز أحـــرف المـــدّ

من المتعارف عليه في بيئة الدارسين أن يندرج هذا الموضوع في باب الإبـدال، وأن يكون عنوانه حسب موروثنا النحوي : "إبدال الهمزة من أحرف المد، لكننا عدلنا عنه لموقف منهجي كنا قد أعلنّا عنه منذ البداية، ومؤداه أن الهمزة لا تكون أصـلا إلا في أول الكلمة أما في وسطها وآخرها فهي صفة طارئة جئ بها لتقوية أحرف المـد الضعيفة. مال إليها أهل البادية وتوسعوا فيها أكثر من الحضر، وأخذت طريقها إلـى الفصحى المشتركة تدريجيا قبل الإسلام.

وكان لهذه الظاهرة استعمالات : كثرة وقلة، فما كثر منها وجـرى علـى ألسـنتهم استساغوه وقاسوا عليه، وصار أصلا من أصول الكلمة في مثل سـأل وقـرأ. وإذا ماتركوه في بعض الأحوال عدّوه لغة في التخفيف. وماقل استعماله واقتصـر علـى بعض الألفاظ ولم يرق إلى درجة القياس عدّوه شاذا ووضعوه في باب الإبدال مثـل همز الألف في (جأنّ) وغيرها كما سنرى.

**٣-١- همز الألف :**

نص النحاة على عدم قياس همز الألف، ويتوقف ذلك على السماع، وأبوحيـان ذكر أمثلة في مواضع مختلفة من تفسيره نوردها حسب هذا الترتيب :

- قرأ أيوب السختياني {ولا الضّألين} الفاتحة٧/١ بإبدال الألف همزة فرارا من التقـاء الساكنين. وحكى أبوزيد : دأبة وشأبة في كتاب الهمز. وجاءت منه ألفاظ، ومع ذلـك فلا ينقاس هذا الإبدال لأنه لم يكثر كثرة توجب القياس. نـص علـى أنـه لاينقـاس النحويون. قال أبوزيد : سمعت عمرو بن عبيد يقرأ {فيومئذ لايسأل عن ذنبه إنس ولا جأنّ} الرحمن٣٩/٥٥ فظننته قد لحن حتى سمعت من العرب دأبة وشأبة[١]. وكذلك قرأ عمرو بن عبيد والحسن {والجانّ} الحجر٢٧/١٥ بالهمز[٢] وقرأ مع الزهـري {جـأنّ} النمل١٠/٢٧ بهمزة مكان الألف[٣]. كأنهم فروا من التقاء الساكنين. قـال أبوالفتـح : وعلى هذه اللغة قول كثير (طويل) :

إذا ماالعوالي بالعبيط احمأرّت[٤].

وقوله (طويل) :

---

١- البحر ٣٠/١، ١٩٦/٨ وينظر صناعـة الإعـراب ٨٣/١ والخصـائص ٨٣/٣ والكشـاف ١٦/١ والمحتسب ٤٦/١ والشـافية ١٦٤/٤ والممتـع ٣٢٤/١ وشـواذ ابـن خالويـه ص١ وتفسـير القرطبي ١٥١/١ والإبانة عن معاني القراءات ص٧٧ والقراءات واللهجات ص١٢١، ١٢٢.

٢- البحر ٤٥٣/٥. وشواذ ابن خالويه ص٧١ والمحتسب ٤٧/١ وإبراز المعاني ٥٩/٤.

٣- نفسه ٥٦/٧.

٤- في شرح الشافية ١٦٨/٤ :

وأنت ابن ليلى خير قومك مشهدا إذا ماالحمأرت بالعبيط العوامل

وهو في مدح عبدالعزيز بن مروان. ينظر الخصائص ١٢٦/٣، ١٤٥ وتفسير القرطبي ١٥١/١.

وللأرض أما سودها فتجللت  بياضا وأما بيضها، فادهأمّت(١).

وقال أبوالعباس : "فقلت لأبي عثمان [المازني] : أتقيس هذا؟ قال : لا. ولا أقبلـــه"(٢) وقال مكي بن أبي طالب : "وهذا كله موافق لخط المصحف والقراءة به من رواه عن الثقات جائزة لصحة وجهه في العربية وموافقته الخط إذا صحّ نقله"(٣). قال أبوحيان : "وعلى ماقاله أبوالفتح أنها لغة ينبغي أن ينقاس ذلك"(٤) ولكن ماالقياس المراد؟ فـــإذا كان لابد من قياس يتّبع في هذا الهمز فلا يكون إلا في لغة الشاعر، وهذا ماقصده ابن جني بإيراده بيت كثيّر. وليس بالضرورة أن ينقاس في لغة غيره، بله اللغة الفصحـــى المشتركة. وكيف ذلك؟ وهو في حد القلة ولم يكثركثرة توجب القياس على حد قـــول أبي حيان.

ـ وحكى الأهوازي أنه قرأ {خطاياكم} البقرة ٥٨/٢ بـــهمز الألـــف وســـكون الألـــف الأخيرة. وحكى عنه أيضا العكس. وتوجيه هذا الهمز أنه استثقل النطق بألفين مـــع أن الحاجز حرف مفتوح. والفتحة تنشأ عنها الألف، فكأنه اجتمع ثـــلاث ألفـــات، فـــهمز إحدى الألفين ليزول هذا الاستثقال. وإذا كانوا قد همزوا الألف المفردة بعد فتحة فـــي قوله :

وخندف هامة هذا العألم(٥). فلأن يهمزوا هذا أولى. وهذا توجيه شذوذ(٦).

- وقرأ زهير الفرقبي، ويقال له زهير الكسائي(٧) {الذي هو أدنا} البقرة ٦١/٢ بالـــهمز. وتوجيه قراءته أنها من الدناءة، قاله علي بن سليمان الأخفش وقال أبوزيد في المهموز: دنؤ الرجل يدنأ دناءة. وقال غيره هو أفعل من الدون أي أحط منزلة وأصلـــه أدون. فالدنـــاءة والدون راجعان إلى معنى واحد وهو الخسة(٨).

- وقرئ {واللذأن} النساء١٦/٤ بالهمز وتشديد النون، وتوجيه هذه القراءة أنه لمـــا شـــدد النون التقى ساكنان، ففر القارئ من التقائهما إلى إبدال الألف همزة تشبيها لها بألف (فاعل) المدغم عينه في لامه كما قرئ (ولا الضألين) و(لاجأن). والجمهور بتخفيـــف

---

١- البحـــر ٣٠/١ وصناعـــة الإعـــراب ٨٣/١ والكشـــاف ١٦/١ وشـــرح الشـــافية ١٦٨/٤ والمحتسب ٣١٢/١.

٢- شرح الشافية ١٦٨/٤، ١٦٩ وينظر الهمع ١٧٧/٦ والمنصف ٢٨١/١ وشرح المفصل ١٣٠/٩. في المحتسب ٤٦/١ : إن الحرف يزيد صوتا بحركاته كما يزيد صوت الألف بإشباع مدتـــه. وفـــي المحتسب ٤٧/١ : إن الحرف الساكن إذا جاور الحركة فقد تنزله العرب منزلة المتحرك بها.

٣- الإبانة عن معاني القراءات، ص٧٧.

٤- البحر ٣٠/١.

٥- والبيت للعجاج وصدره : يادار سلمى ياأسلمي ثم اسلمي. فهمز (العألم) لتكون القافيـــة غـــير مؤسسة كأخواتها. ينظر ضرائر الشعر ص٢٢٣ والممتع ٣٢٤/١ وصناعـــة الإعـــراب ١٠١/١ والمقرب ١٠٧/١ وشرح المفصل ١٣/١٠.

٦- البحر ٢٢٣/١، ٢٧٩.

٧- وقع لبعض من جمع في التفسير وهم في نسبة هذه القراءة للكسائي وجعل زهـــيرا والكســـائي شخصين وإنما هو زهير الكسائي يعرف بذلك وبالفرقبي فهو رجل واحد. ينظر البحـــر ٢١٩/١، وطبقات القراء ٢٩٥/١.

٨- البحر ٢١٩/١ و ٢٣٤ وينظر الكشاف ٧٢/١، وشواذ ابن خالويه ص٦.

النون وابن كثير بتشديدها(١).

- وقرأ ابن عباس وابن سيرين والحسن وأبورجاء {ولا أدراكم} يونس ١٠/١٦ بهمزة ساكنة. وخرجت هذه القراءة على وجهين(٢) :

١-أن الأصل (أدريتكم) بالياء، فقلبها همزة على لغة من قال : لبأت بالحج ورثأت زوجي بأبيات، يريد : لبيت ورثيت. وجاز هذا البدل لأن الألف والهمزة من واد واحد ولذلك إذا حركت الألف انقلبت همزة. كما قالوا في العالم : العأالم وفي المشتاق : المشتأق.

٢-إن الهمزة أصل، وهو من (الدرء) وهو الدفع. يقال : درأته : دفعته كما قال تعالى : {ويدرأ عنها العذاب} النور ٢٤/٨ ودرأته : جعلته دارئا والمعنى ولأجعلنكم بتلاوته خصماء تدرأونني بالجدل وتكذبوني. وزعم أبوالفتح إنما هي أدريتكم فقلب الياء ألفا لانفتاح ماقبلها وهي لغة لعقيل حكاها قطرب يقولون في أعطيتك : أعطاتك. وقال أبوحاتم : قلب الحسن الياء ألفا كما في لغة بني الحرث بن كعب : السلام علاك.

قيل : ثم همز على لغة من قال في العالم : العأالم وفي الخاتم : الخأتم(٣).

وعلى هذه اللغة جعل أبوحيان قراءة زيد بن علي لقوله تعالى : {فجعل منه الزوجان} القيامة ٧٥/٣٩ بالتزام الألف في جميع أحوال المثنى(٤). واختارها كذلك في تخريج قراءة(٥) {إن هذان لساحران} طه ٢٠/٦٣ بالألف. قال : "والذي نختاره في تخريج هذه القراءة أنها جاءت على لغة بعض العرب من إجراء المثنى بالألف دائما وهي لغة لكنانة حكى ذلك أبوالخطاب ولبني الحارث بن كعب وخثعم وزبيد وأهل تلك الناحية حكى ذلك عن الكسائي ولبني العنبر وبني الهجيم ومراد وعذرة.وقال أبوزيد : سمعت من العرب من يقلب كل ياء ينفتح ماقبلها ألفا(٦).

وقرأ أبوعثمان النهدي {وازاينت} يونس ١٠/٢٤ بهمزة مفتوحة بوزن افعألت قاله عنه صاحب اللوامح. قال : كأنه كانت في الوزن بوزن (احمارت) لكنهم كرهوا الجمع بين ساكنين فحركت الألف فانقلبت همزة مفتوحة. ونسب ابن عطية هذه القراءة لفرقة ، فقال : وقرأت فرقة (وازيأنت) وهي لغة(٧).

- وقرأ الجمهور {فأجاءها} مريم ١٩/٢٣ أي ساقها.وقال صاحب اللوامح: شبيل بن عزرة (فاجأها) قيل هو من المفاجأة بوزن (فاعلها) وأبدلت ألفها همزة على غيرقياس.

---

١- البحر ٣/١٩٧ وينظر صناعة الإعراب ٢/٧٢٨ وشواذ ابن خالويه ص٢٥.

٢- نفسه ٥/١٣٣ وينظر اعراب النحاس ٢/٢٤٨، ٢٤٩ والخصائص ٣/١٤٦ والانصاف، المسألة ١٠، ج ١/٧٥.

٣- المحتسب ١/٣٠٩، ٣١٠.

٤- البحر ٨/٣٩١ وابراز المعاني ٣/٣٧٤.

٥- ولم يقرأها بالياء من السبعة إلا أبوعمرو. ينظر معجم القراءات ٤/٨٩، ٩٠.

٦- البحر ٦/١٨٦ وإبراز المعاني ٣/٣٧٥.

٧- نفسه ٥/١٤٤ وشواذ ابن خالويه ص٥٦ والمحتسب ١/٣١٢.

ويحتمل أن تكون همزة بين بين غير مقلوبة(١).

- وقرأ ابن كثير قيل في رواية الاخريط وهب بن واضح {عن سلقيها} النمل٢٧/٤٤ بالهمز. قال أبوعلي : وهي ضعيفة، وكذلك قرأ قنبل {عن سلق} القلم ٦٨/٤٢ وأما همز الواو في [سؤق] فلغة مشهورة(٢). قال البزي : وأنا لا أهمزمن هذا شيئا(٣).

يقف أبوحيان من همز الألف عند حدود السماع ولايجوز قياسه لأنه قليل الورود في لغة العرب(٤). فلو كثر استعماله لجاز قياسه. وماهذا الإبدال إلا انتقال من الألف إلى الهمزة لأنهما من واد واحد. بل يذكرون أن الألف إذا تحركت صارت همزة. والأمثلة التي سقناها في هذا المجال لا تتعدى عشر كلمات. حاول أبوحيان تخريجها في تفسيره معللا أسباب الهمز فيها وفق التصنيف التالي :

١-الفرار من التقاء الساكنين في : الضالين والجأن واللذان وازاينت. وإن كان هذا الالتقاء يجوز في العربية لأن الأول حرف مد.

٢-الفرار من اجتماع الألفات في : خطاياكم.

٣-العودة إلى الأصل الاشتقاقي في أدنى وأدريتكم. فالأول من (دنؤ) والثاني من (درأ).

٤-مراعاة لهجة عربية في : أدريتكم. وهي لغة لعقيل وبني الحرث بن كعب وخثعم وزبيد وبني العنبر وبني الهجيم ومراد وعذرة. يقلبون كل ياء ينفتح ماقبلها ألفا. ثم همزوها كما همزوا (العالم). وجاز هذا البدل لأن الألف والهمزة من واد واحد. فإذا ماتحركت الألف صارت همزة(٥).

وهذا البدل أو همز الألف مقتصر على السماع والذي منع قياسه النحويون، فقد رفض ابن جني أن يقاس عليه(٦)، وجعله أبوعلي من الضعيف(٧)، ووافقهم فيه أبوحيان(٨)، ولكنه يناقض موقفه فيلجأ إلى القياس عندما تحدث عن همز (خطاياكم)، قال : "وإذا كانوا قد همزوا الألف المفردة بعد فتحة [...] فلأن يهمزوا هذا أولى"(٩) فهذا ضرب من القياس.

والحقيقة أن القياس يمكن أن يجري بين النظائرإذا كثرت في الاستعمال ووصلت إلى حد التعميم ولو نسبيا أما إذا بقيت في حدود لهجة من اللهجات فيمكن أن يقاس داخل تلك اللهجة كما رأينا في إبدال الياء ألفا أو في همزالألف فرارا من التقاء الساكنين.

---

١- البحر ٦/١٨٢ "وقد يجوز أن تكون القراءة على التخفيف القياسي إلا أنه لطفت لضعف الهمزة بعد الألف". المحتسب ٢/٣٩، ٤٠.

٢- نفسه ٧/٧٩، ٨٠ وينظر الخصائص ٣/١٤٥ وحجة ابن خالويه ص٣٥١ وحجة أبي زرعة ص٥٣٠ وابراز المعاني ٤/٥٨، ٥٩ والسبعة، ص ٤٨٣.

٣- السبعة ص ٤٨٣.

٤- البحر ١/٣٠ والمبسوط، ص ٣٣٣.

٥- نفسه ٥/١٣٣.

٦- المنصف ١/٢٨١ وشرح المفصل ٩/١٣٠ والشافية ٤/١٦٩.

٧- البحر ٧/٨٠.

٨- نفسه ١/٣٠.

٩- نفسه ١/٢٢٣ و ٢٧٩.

وذهب صاحب اللسان إلى أن همز الألف من باب التوهم، قال(١) : "ومنها همزة التوهم كما روى الفراء عن بعض العرب أنهم يهمزون مالا همز فيه إذا ضارع المهموز. وقال : وسمعت امرأة من غني تقول : رثأت زوجي بأبيات كأنها لما سمعت رثأت اللبن ذهبت إلى مرثية الميت منها. قال : ويقولون : لبأت بالحج وحلأت السويق فيغلطون ؛ لأن حلأت يقال في دفع العطشان عن الماء، ولبأت يذهب بها إلى اللبا. وقالوا استنشأت الريح والصواب استنشيت ذهبوا به إلى قولهم : نشأ السحاب".

ويذهب أحد الباحثين المعاصرين إلى أن همز الألف من خصائص لغة هذيل في مثل شأبة ودأبة ولكن عده اللغويون شذوذا فيها لأن المشهور عن الحجازيين والهذليين تسهيل الهمزة(٢).وأحال في هذه النسبة إلى المنصف، وعندما راجعنا هذا الكتاب لم نعثر على قول صريح بإسناد هذا الهمز إلى هذيل، بل نقل ابن جني في مؤلفه هذا قراءة أيوب السختياني وعمرو بن عبيد وشعركثيرعزة(٣).ولعلهم استندوا في هذا العزو إلى قراءة عبدالله بن مسعود-وهو هذلي-بالهمز لقوله تعالى:{ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون} البقرة ٢٦٧/٢غيرأن أباحيان خرجها على أنها من أممت أي قصدت.ثم إن ابن مسعود ليس القارئ الوحيد الذي قرأ بهمز الألف. بل قرأ به كثيرون منهم البصريون أهل القياس،ورجال الاعتزال أنصار العقل، وشيوخ الحرمين المتمسكين بالنقل...وكل هؤلاء لا تجمع بينهم أصول قبلية ولا بيئية،وإن كانوا في الغالب بصريين، وهذا مايرجح أن همز الألف مرحلة في الأداء بدأت تأخذ طريقها إلى الفصحى،فظهرت في بعض ألفاظ القرآن كما دخلت لغة الشعر.ولعلها لغة خزاعة في الأصل.

وجعل السيرافي وغيره هذا الهمز من ضرورات الشعر، وساق له شواهد عدة من الشعر والنثر وهي نصوص متداولة في كتب اللغة والنحو منها قول أحدهم : خاطمها زأمها أن تذهبا(٤). وقول العجاج : فخندف هامة هذا العالم. فهمزه لتكون القافية غير مؤسسة كأخواتها.

والذي نطمئن إليه تعليل السختياني عندما سئل : لم همزت؟ "قال : إن المدة التي مددتموها أنتم لتحجزوا بها بين الساكنين هي هذه الهمزة التي همزت"(٥). والألف في أصله صوت ضعيف واسع المخرج لايتحمل الحركة. فإذا ماتحرك صار همزة كما ذكرنا سابقا. قال ابن جني : "ربما لم يكتف من تقوى لغته ويتعالى تمكينه وجهارته بما تجشمه من مد الألف في هذا الموضع دون أن يطغى به طبعه ويتخطى به اعتماده ووطؤه إلى أن يبدل من هذه الألف همزة فيحملها الحركة التي كان كلفا بها ومصانعا

---

١- مقدمة لسان العرب ص ٢١.
٢- عبدالجواد الطيب، من لغات العرب، لغة هذيل، ص٩٠. وأحال على المنصف ٢٨١/١.
٣- المنصف ٢٨١/١. ينظر صناعة الاعراب ٧٢٨/٢ والخصائص ١٤٥/٣.
٤- ضرورة الشعر ص ١٣٤ وضرائر الشعر ص ٢٢٢ ، ٢٢٣ وإعراب ثلاثين سورة ص ٤٥ وشرح المفصل ١٣٠/٩.
٥- إعراب ثلاثين سورة، ص ٤٥.

بطول المدة عنها فيقول : شأبة"(١) ونخرج من هذا القول بما يفيدنا بأن وظيفة الهمز هو مطل حركة الفتح والجهارة بها وتقويتها، فيتحول مد الصوت بالفتحة إلى همزة. وهذا ماحدث حقيقة في بعض الألفاظ.

**٣-٢- همز الياء :**

نذكر الأمثلة التي استخرجناها من تفسير أبي حيان، وهي أقل من مثيلتيها. ونعرضها مرتبة بحسب ورودها في السور :

- قرأ الجمهور {وجعلنا لكم فيها معايش} الاعراف ١٠/٧ بالياء وهو القياس.لأن الياء في المفرد (معيشة) أصل لا زائدة. والزائدة تهمز نحو صحائف في صحيفة. وقرأ الأعرج وزيد بن علي والأعمش وخارجة عن نافع -وهم مدنيون- وابن عامر (معائش) بالهمز. وليس بالقياس لكنهم رووه وهم ثقات فوجب قبوله. وشذ هذا الهمز كما شذ في منائر جمع منارة وأصلها منورة. وفي مصائب جمع مصيبة وأصلها مصوبة. وكان قياس مناور ومصاوب. وقد قالوا : مصاوب على الأصل كما قالوا في جمع مقامة مقاوم ومعونة ومعاون، وزنها مفعلة ومفعلة قالهما سيبويه. ومعيشة قاله الفراء(٢). قال ابن السراج : "وأما معيشة فكان الخليل يقول : يصلح أن تكون (مفعلة) ويصلح أن يكون (مفعلة)وكان أبوالحسن الأخفش يخالفه ويقول في مفعلة من العيش : معوشة"(٣). وقال الزجاج : "جميع نحاة البصرة تزعم أن همزها خطأ. ولاأعلم لها وجها إلا التشبيه بصحيفة وصحائف. ولا ينبغي التعويل على هذه القراءة"(٤). وقال المبرد : "فأما معيشة فلا يجوز همز يائها ؛ لأنها في الأصل متحركة فإنما ترد إلى ماكان لها -كما ذكرت لك في صدر الباب- فأما قراءة من قرأ (معائش) فهمز، فإنه غلط. وإنما هذه القراءة منسوبة إلى نافع بن أبي نعيم، ولم يكن له علم بالعربية. وله في القرآن حروف قد وقف عليها. وكذلك قول من قال في جمع مصيبة مصائب إنما هو غلط، وإنما الجمع مصاوب ؛ لأن مصيبة مفعلة فعلى هذا يجري وما أشبهه"(٥). والرأي للمازني فزعم أن أصل هذه القراءة عن نافع ولم يكن يدري ماالعربية(٦). وعده سيبويه همزا على التشبيه، تشبيه مصائب بصحائف(٧).

وكذلك قرأ بالهمز الأعرج وخارجة عن نافع(معائش)الحجر١٥/٢٠ قال ابن عطية : والوجه ترك الهمز وعلل ذلك بما هو معروف في النحو. وقال الزمخشري :والوجه تصحيح الياء وعدم قلبها همزة وعن ابن عامر أنه همز على التشبيه بصحائف بخلاف الشمائل والخبائث وغيرهما. فإن تصريح الياء فيها خطأ، والصواب الهمزة أو إخراجها بين بين(٨).

---

١- الخصائص ١٢٦/٣.
٢- البحر ٢٧١/٤ وشواذ ابن خالويه ص٤٢ والممتع ٣٤٠/١ والمبسوط، ص٢٠٧.
٣- الأصول ٣٤٨/٣ وينظر معاني الأخفش ٥١١/٢، ٥١٢.
٤- البحر ٢٧١/٤ وينظر الكتاب ٣٥٦/٤ والقراءات واللهجات ص١٤١ .
٥- المقتضب ١٢٣/١ وينظر المنصف ٣٠٧/١، ٣٠٨ والكشاف ١٠٠/٢.
٦- البحر ٢٧١/٤ وينظر المنصف ٣٠٧/١، ٣٠٨.
٧- الكتاب ٣٥٦/٤.
٨- البحر ٤٥٠/٥ وينظر الكشاف ١٣٠/٣.

كما قرأ عبدالله والأعمش وابن عباس وسفيان {معايشهم} الزخرف ٣٢/٤٣ بالهمز وعلى الجمع والجمهور على الإفراد(١). وذهب أبوجعفر النحاس إلى أن الهمز في (معائش) لحن لا يجوز. ولغة شاذة(٢).

- وقرأ الجمهور {فإما ترين} مريم ٢٦/١٩ وقرأ أبوعمرو فيما روى عنه ابن رومي (ترئن) بالإبدال من الياء همزة. قال ابن خالويه : وهو عند أكثر النحويين لحن(٣). كما قرأ بالهمز الضحاك وأبوعمران الجوني {فإما تريني} المومنون٢٣ /٩٣ وهو إبدال ضعيف(٤).

- وقرأ قنبل {ضياء} في يونس ٥/١٠ وفي الانبياء ٤٨/٢١ وفي القصص ٧١/٢٨ بهمزة قبل الألف بدل الياء. ووجهت على أنه من المقلوب جعلت لامه عينا فكانت همزة، وتطرفت الواو التي كانت عينا [ضئاو] بعد ألف زائدة فانقلبت همزة (ضئاء). وضعف ذلك بأن القياس الفرار من اجتماع همزتين إلى تخفيف إحداهما فكيف يتخيل إلى تقديم وتأخير يؤدي إلى اجتماعهما ولم يكونا في الأصل(٥). وقاس أبوزرعة الهمزة في (ضئاء) على الهمزة في {رئاء} البقرة ٢٦٤/٢ وهو جمع ضوء وأصله ضواء فقلبت الواو ياء لانكسار ماقبلها، ونسب القراءة إلى ابن كثير في رواية القواس(٦). وروى عنه الخزاعي (المكي) وأبوربيعة (المكي) عنه بهمزة واحدة. وحجة قراءة الهمز أنه مقلوب العين بدل اللام (ضئاو) ثم انقلبت الواو همزة(٧).

إن الكلمات التي قرأت ياؤها بالهمز قليلة، وردت، لأنها غير قياسية، ووصفت بالضعف مرة وباللحن مرة أخرى، ورويت عن نافع بطريق أو بآخر، وطعن فيه وفي عربيته، ونحب أن ننقل رأي ابن جني لأنه أغنى الشروح في هذه المسألة. قال(٨) : "قد اختلفت الرواية عن نافع فأكثر أصحابه يروي عنه (معايش) بلا همز. والذي روى عنه بالهمز خارجة بن مصعب(٩). وإنما كان همزها خطأ عنده لأنها لاتخلو من أن تكون جمع معاش أو معيشة أو معيش، فقد قال رؤبة : إليك أشكو شدة المعيش. يريد المعاش. وكل واحد من هذه فعينه متحركة في الأصل. فأصل معاش : معيش وأصل معيشة : معيشة أو معيشة على مذهب الخليل. وأصل معيش : معيش مكسور العين ليس غير، لأنه ليس في الآحاد اسم على مفعل بضم العين. وإن كان معيش

---

١- البحر ١٣/٨.

٢- إعراب النحاس ١١٥/٢ وينظر إملاء العكبري ص ٢٧٦.

٣- البحر ١٨٥/٦ وينظر شواذ ابن خالويه ص ٨٤ .

٤- نفسه ٤٢٠/٦. قال أبوالفتح : الهمز هنا ضعيف وذلك لأن الياء مفتوح ماقبلها والكسرة فيها لالتقاء الساكنين فليست محتسبة أصلا ولا يكثر مستثقله [...] غير أن الكوفيين قد حكوا الهمز في نحو هذا وأنشدوا : كمشترئ بالحمير أحمرة بترا - المحتسب ٤٢/٢ والخصائص ٢٧٩/٣.

٥- نفسه ١٢٤/٥ وينظر إبراز المعاني ٢١٩/٣، ٢٢٠ والسبعة، ص ٣٢٣، ٤٢٩.

٦- حجة أبي زرعة ص ٣٢٨ والسبعة، ص ٣٢٣ ، ٤٢٩.

٧- الكتاب الموضح ٦١٤/٢، ٦١٥.

٨- المنصف ٣٠٨/١، ٣٠٩.

٩- هو أبوالحجاج الضبعي السرخسي أخذ القراءة عن نافع وأبي عمرو وله شذوذ كثير عنهما. لم يتابع عليه وروى أيضا عن حمزة حروفا ضعفه غير واحد ووهاه. توفي (١٦٨هـ) طبقات القراء ٢٦٨/١.

جمع معيشة فجائز فيه مفعل ومفعل جميعا وإذا كان الأمر كذلك فحق معاش ومعيش ومعيشة ألا تهمز في الجمع لأنه قد كانت عينه متحركة في الأصل، فإذا احتاج إلى حركتها في الجمع حركها ولم يقلبها واحتملت الحركة لأنها قوية. وهي من الأصل وقد كانت متحركة في الواحد. وإنما يهمز في الجمع حروف المد واللين التي لاحظ لها في الحركة في الواحد نحو ألف رسالة وياء صحيفة وواو عجوز إذا قلت : رسائل وصحائف وعجائز. فأما قول العرب (مصائب) فغلط لأن الياء في مصيبة عين الفعل، وهي منقلبة عن واو، وأصلها مصوبة وأصلها الحركة وقياسها مصاوب كما قالوا : إسادة في وسادة. وأنكر عليه ذلك أبوعلي، قال : إن الواو لا تقلب همزة وسطا إذا كانت مكسورة".

وهكذا أجمع النحاة على تخطئة همز (معايش) لأن ياءها أصلية والقياس همز ماكان زائدا في المفرد كصحيفة. والياء هنا عين الفعل فوجب أن تصح ولا تعل بقلبها همزة. وتصحيحها أن تبقى ياء. ووجه الهمز أنهم شبهوها بما كانت الياء فيه زائدة كسفينة وسفائن وهذا تشبيه غلط لأن الياء في هذه ليست الياء في تلك. ومهما يكن فإنه مسموع في ألفاظ مثل معائش ومصائب ومنائر ومزائد... قال الطرماح[١] (طويل) :

مزائد خرقاء اليدين مسيفة  يخب بها مستخلف غير آئن

وإنما الصواب مزاود ومصاوب ومناور قال آخر (رجز) :

يصاحب الشيطان من يصاحبه  فهو أذي جمة مصاوبه

إن أباحيان -كعادته- ينتصر للسماع ولاسيما إذا كانت القراءة صحيحة السند ولا يهمه إن خالفت قياس النحاة يقول[٢] : لسنا متعبدين بأقوال نحاة البصرة. وقال الفراء : ربما همزت العرب هذا وشبهه يتوهمون أنها فعيلة فيشبهون مفعلة بفعيلة. فهذا نقل من الفراء عن العرب أنهم ربما يهمزون هذا وشبهه. وجاء به نقل القراء الثقات ابن عامر وهو عربي صراح[٣] وقد أخذ القرآن عن عثمان قبل ظهور اللحن، والأعرج[٤] وهو من كبار التابعين وزيد بن علي[٥] وهو من الفصاحة والعلم بالمكان الذي قل أن يدانيه في ذلك أحد، والأعمش[٦] وهو من الضبط والإتقان والحفظ والثقة

---

١- الخصائص ٣٢٨/١، ٣٢٩ و١٤٤/٣، ١٤٥.

٢- البحر ٢٧١/٤، ٢٧٢.

٣- هو ابن عامر اليحصبي الحميري إمام الشام في القراءة أحد السبعة عرض على أبي الدرداء والمغيرة صاحب عثمان إمام عالم ثقة صدوق حسن القراءة. توفي (١١٨هـ). طبقات القراء ٤٢٣/١.

٤- هو عبدالرحمن بن هرمز، أبوداود المدني، تابعي جليل أخذ القراءة عن أبي هريرة وابن عباس وعبدالله بن عياش أخذ عن نافع. توفي (١١٧هـ). طبقات القراء ٣٨١/١.

٥- يقال له زيد الشهيد قال أبوحنيفة مارأيت في زمانه أفقه منه ولا أسرع جوابا ولا أبين قولا كانت إقامته بالكوفة رأى جماعة من الصحابة. توفي (١٢٢هـ). الاعلام ٩٠/٣.

٦- هو سليمان بن مهران، أبومحمد الأسدي الكاهلي، إمام جليل أخذ القراءة عن النخعي وزر بن حبيش وزيد بن وهب وعاصم وغيرهم، أحد الائمة الثقات. توفي (١٤٨هـ). طبقات القراء ٣١٥/١.

بالمحل الذي لايجهل، فوجب قبول مانقلوه إلينا، ولا مبالاة بمخالفة نحاة البصرة في مثل هذا. وأما قول المازني : أصل أخذ هذه القراءة عن نافع فليس بصحيح لأنها نقلت عن ابن عامر وعن الأعرج وزيد بن علي والأعمش. وأما قوله : إن نافعا(١) لم يكن يدري ماالعربية فشهادة على النفي، ولو فرضنا أنه لايدري ماالعربية، وهي هذه الصناعة التي يتوصل بها إلى التكلم بلسان العرب، فهو لايلزمه ذلك إذ هو فصيح متكلم بالعربية، ناقل للقراءة عن العرب الفصحاء، وكثير من هؤلاء النحاة يسيئون الظن بالقراء ولا يجوز لهم ذلك.

وصفوة القول أن همز الياء ليس بقياسي في العربية، يتوقف على السماع في نظر النحاة، ولو جاز لنا أن نخالفهم لذهبنا إلى أن الحمل على المشابهة تعليل أخذوا به في تفسير حركات الإعراب (كالمضارع) فلماذا لا يؤخذ به هنا؟

ثم إن الهمز في وسط الكلمة وآخرها حالة طارئة على أصوات المد -والياء إحداها- بدأت تظهر على ألسنة الفصحاء من العرب فسجلها العلماء، ولكنها ليست بالكثرة التي ترقى إلى استنتاج قواعد صوتية. ولنفرض أن مرحلة التقعيد تأخرت قرونا وتركت العربية لسانا يتعامل به الناس من دون تعليم أو تقويم، لو كان هذا حاصلا لما وقفنا من همز الياء بهذه الشواهد القليلة ولكانت كثيرة، ولوصلت إلى حد القياس. وربما حصل العكس بالانصراف عن الهمز مطلقا كما هي بعض اللهجات الدارجة اليوم في الوطن العربي.

**٣-٣- همز الواو :**

نعرض للأمثلة التي جمعناها من البحر المحيط ونذكرها بالترتيب :

- قرأ أبوحية النميري {يوقنون} البقرة ٣/٢ بهمزة ساكنة بدل الواو. كما قال الشاعر (وافر) :

لحب المؤقدان إلي مؤسى وجعدة إذ أضاءهما الوقود(٢)

وذكر أصحابنا أن هذا يكون في الضرورة. ووجهت هذه القراءة بأن هذه الواو لما جاورت المضموم، فكأن الضمة فيها. وهم يبدلون من الواو المضمومة همزة. قالوا في وجوه ووقتت : أجوه وأقتت. فأبدلوا من هذه همزة إذ قدروا الضمة فيها(٣). وأضاف أبوحيان في موضع لاحق وكأنه استدرك : "وأما همز السؤق وعلى سؤقة فلغة مشهورة في همز الواو التي قبلها ضمة. حكى أبوعلي أن أباحية النمري كان

---

١- نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم الليثي أحد السبعة عرض على جماعة من التابعين بالمدينة منهم الأعرج وشيبة وأبوجعفر حتى بلغت عدتهم سبعين، ثقة صالح ثبت في القراءة. توفي (١٦٩هـ). طبقات القراء ٣٣٠/٢.

٢- البيت لجرير في مدح هشام بن عبدالملك. وقبله :

نظرنا نار جعدة هل نراها أبعد غال ضوءك أم همود

ينظر صناعة الاعراب ٩٠/١ والخصائص ١٧٥/٢ و ١٤٥/٣ والمنصف ٢١١/١ وشرح الشافية ٢٠٦/٣.

٣- البحر ٤٢/١ وينظر شواذ ابن خالويه ص ٢ وضرائر الشعر ص ٢٢٤ وشرح المفصل ١٠/١٠، ١١.

يهمز كل واو قبلها ضمة"(١).

- وقرأ علي وقتادة والأعمش وسلام {خطوات} البقرة ١٦٨/٢ بضم الطاء والخاء والهمز. واختلف في توجيه هذه القراءة، فقيل الهمزة أصل، وهو من الخطأ جمع خطأة إن كان سمع وإلا فتقديرا. وممن قال : إنه من الخطأ أبوالحسن الأخفش. وفسره مجاهد خطاياه. وتفسيره يحتمل أن يكون فسر بالمرادف أو فسر بالمعنى. وقيل هو جمع خطوة لكنه توهم ضمة الطاء أنها على الواو فهمز لأن مثل ذلك قد يهمز قال معناه الزمخشري(٢).

- وقرئ {تلوون} آل عمران ١٥٣/٣ بإبدال الواو همزة، وذلك كراهة اجتماع الواوين، وقياس هذه الواو المضمومة أن لاتبدل همزة ؛ لأن الضمة فيها عارضة(٣).ومتى وقعت الواو غير أولى، وهي مضمومة، فلا يجوز الإبدال منها همزة إلا بشرطين(٤):

١-أن تكون الضمة لازمة، وليست عارضة مثل : هذا دلوك.

٢-ألا يمكن تخفيفها بالإسكان كسور ونور جمع سوار ونوار فإنك تقول فيهما سور ونور، تخففهما بالتسكين.

فإذا ماتوفر الشرطان في مثل فووج وغوور وقوول قلت فؤوج وغؤور وقؤول بالهمز. ونبه بعض أصحابنا على شرط آخر لابد منه وهو أن لايكون مدغما فيها نحو تعوذ، فلا يجوز همز واوه وزاد بعض النحويين شرطا آخر وهو أن لاتكون الواو زائدة نحو الترهوك. وهذا الشرط ليس مجمعا عليه.

- وقرأ نافع في رواية ابن جماز عنه {ويونس} النساء ١٦٣/٤ بكسر النون وهي لغة لبعض العرب. وقرأ النخعي وابن وثاب بفتحها. وهي لغة لبعض عقيل. وبعض العرب يهمز ويكسر. وبعض أسد يهمز ويضم النون. ولغة الحجاز ماقرأ به الجمهور من ترك الهمز وضم النون(٥).

- وقرأت فرقة {غؤرا} الكهف ٤١/١٨ بضم الغين وهمز الواو. فيكون (غؤورا) كما جاء في مصدر غارت عينه غؤورا(٦).

- وقرأ الجمهور {وأنى لهم التناوش} سبأ ٥٢/٣٤ بالواو. وقرأ حمزة والكسائي وأبوعمرو وأبوبكر (التناؤش) بالهمز. ويجوز أن يكون مادتين(٧) :

---

١- البحر ٧٩/٧، ٨٠ ينظر الكتاب ٣٥١/٤ وإبراز المعاني ٤١٨/١ وحجة الفارسي ١٧٩/١. وهي مرفوضة وغلط لأن الهمز في هذا الموضع مردود فهي من خطوت لا من أخطأت والذي يصرف هذا إليه أن يكون كما تهمزه العرب ولاحظ له في الهمز، نحو حلأت السويقة المحتسب ١١٧/١.

٢- نفسه ٤٧٩/١.

٣- نفسه ٨٢/٣ وينظر الكتاب ٣٦٢/٤ وإعراب النحاس ٤١٢/١ والكشاف ٢٠٦/١ وشرح المفصل ١٠/١٠، ١١.

٤- نفسه ٨٢/٣ وينظر الكتاب ٣٦٢/٤ وإعراب النحاس ٤١٢/١ والكشاف ٢٠٦/١ وشرح المفصل ١٠/١٠، ١١.

٥- نفسه ٣٩٧/٣.

٦- نفسه ١٢٩/٦.

٧- نفسه ٢٩٣/٧، ٢٩٤ وإبراز المعاني ١١٠/٤، ١١١ والسبعة، ص ٥٣٠ والمبسوط، ص ٣٦٥.

١-ن و ش (ناش)
٢-ن ء ش (ناش)

يجوز أن يكون أصل الهمزة الواو على ماقاله الزجاج وتبعه الزمخشري(١) وابن عطية والحوفي وأبوالبقاء(٢). قال الزمخشري : همزت الواو المضمومة كما همزت في أجوه وأدور. وقال ابن عطية : وأما التناؤش بالهمز فيحتمل أن يكون من التناوش وهمزت الواو لما كانت مضمومة ضمة لازمة كما قالوا : أقتت، وتبعه الحوفي. وقال أبوالبقاء : يقرأ بالهمز من أجل ضمة الواو وقيل هي أصل من ناشه وهو الحركة في إبطاء. وقال الزجاج : كل واو مضمومة ضمة لازمة فأنت فيها بالخيار إن شئت أثبت همزتها وإن شئت تركت همزتها تقول ثلاث أدور بلا همز وأدؤر بالهمز(٣). ويرد أبوحيان على هذا التعميم في القول، ويبين قيود الإبدال قال : "وما ذكروه من أن الواو إذا كانت مضمومة ضمة لازمة يجوز أن تبدل همزة ليس على إطلاقه بل لايجوز ذلك في المتوسطة إذا كانت مدغمة فيها [...] ولا إذا صحت في الفعل نحو ترهوك ترهوكا وتعاون وتعاونا"(٤). ومن هذا القول استنتج أبوحيان أن (التناوش) مثل التعاون فلا يجوز همزه لأن واوه قد صحت في الفعل إذ يقال : تناوش(٥). وعلل ابن خالويه قائلا: "فالحجة لمن همز أنه أراد التباعد والحجة لمن ترك الهمز أنه أراد التناول"(٦).

- وقرأ الجمهور {مسحا بالسوق} ص ٣٣/٣٨ بغير همز على وزن فعل وهو جمع ساق على وزن فعل كأسد وأسد. وقرأ ابن كثير بالهمز. قال أبوعلي : وهي ضعيفة. لكن وجهها في القياس أن الضمة لما كانت تلي الواو، قدر أنها عليها، فهمزت كما يفعلون بالواو المضمومة، ووجه همز السوق من السماع أن أباحية النمري كان يهمز كل واو ساكنة قبلها ضمة(٧) ويعقب عليه أبوحيان : ليست ضعيفة لأن الساق فيه الهمز ووزنه فعل بسكون العين، فجاءت هذه القراءة على هذه اللغة(٨). وكذلك قرأ بها ابن كثير قوله تعالى : {على سوقه} الفتح ٢٩/٤٨. وقال عنها أبوحيان : "وهي لغة ضعيفة يهمزون الواو التي قبلها ضمة"(٩). وهذا القول يناقض ماسبق من رده على أبي علي على الرغم من أن القراءة نفسها ولم يتغير القارئ ولا اللفظ. وربما يعود السبب إلى أن تفسير البحر المحيط كان في أصله دروسا في المسجد وليس مؤلفا

---

١- الكشاف ٧٤/٥.
٢- املاء العكبري ص ٤٩٤، ٤٩٥.
٣- البحر ٢٩٣/٧، ٢٩٤ وينظر التيسير ص١٨١ وحجة أبي زرعة ص ٧٤٢، ٧٤٣ وحجة ابن أبي مريم ١٠٥٨/٣ وشرح المفصل ١١/١٠.
٤- نفسه ٢٩٤/٧.
٥- نفسه ٢٩٤/٧.
٦- حجة ابن خالويه ص ٢٩٥.
٧- البحر ٣٩٧/٧ وينظر الكتاب ٥٩١/٣ وابراز المعاني ٥٨/٤، ٥٩ والسبعة ص ٤٨٣.
٨- نفسه ٣٩٧/٧.
٩- نفسه ١٠٣/٨ وحجة ابن أبي مريم ١١٩٤/٣. وقد سمعنا بدويا في الجنوب يقول : المؤاطن بالهمز.

صغيرا يقتصر على رؤية موحدة تعبر عن فكر المؤلف، إنما هو جمع لآراء كثيرة متفرقة. فيقول برأي في موضع وبعكسه في آخر، أو هو ضرب من التطور الفكري.

- وحكى الكسائي عن بعض الأعراب أنه قرأ {فتمنوا الموت} الجمعة ٦/٦٢ بالهمزة مضمومة بدل الواو. وهي كقراءة من قرأ (تلؤون) بالهمز[١].

وفي الحقيقة أن الضمة في (فتمنوا الموت) عارضة لأنها في الأصل ساكنة وتحركت للالتقاء الساكنين، وإذا اعتمدنا ماشترطه أبوحيان فإن القراءة ليست قياسية، ولكنه لم يعلق عليها واكتفى بما ذكره في (تلوون).

- وروي عن الحسن وأبي عمرو بخلاف عنهما أنهما همزا الواوين في قوله تعالى : {لترون} التكاثر ٦/١٠٢. والحجة أنهم استثقلوا الضمة على الواو فهمزوا كما همزوا في "وقتت". وكان القياس أن لاتهمز ؛ لأنها حركة عارضة لالتقاء الساكنين فلا يعتد بها. لكنها لما تمكنت من الكلمة، بحيث لاتزول أشبهت الحركة الأصلية فهمزوا. وقد همزوا من الحركة المعارضة مايزول في الوقف نحو {اشتروا الضلالة} البقرة٢/١٦ فهمز هذه أولى[٢]. وهمز الواو في (اشتروا) مما أجازها الكسائي[٣]. ونسبها ابن جني إلى لغة قيس[٤]. وعدها البصريون من اللحن[٥].

- وهمز قالون عين {الأولى} النجم ٥٣/٥٠ بدل الواو الساكنة ولما لم يكن بين الضمة والواو حائل تخيل أن الضمة على الواو فهمزها[٦]. وفي مصحفه(عادا الاؤلى).

يبدو أبوحيان متفقا مع ماقرره النحاة في همز الواو، وهو ضربان :

٢-١- نوع قياسي اشتهرت به بعض القبائل العربية كأسد وقيس وهذيل وعقيل...

قال سيبويه : "بعض العرب يهمز الواو المضمومة في مثل : أدؤر وأسؤق وأثؤب"[٧] وقال الشاعر : لكل دهر قد لبست أثؤبا[٨].

إن الواو إذا ضمت ضما لازما جاز إبدالها واوا سواء كانت فاء أو عينا وذلك نحو وجوه وأجوه وأدؤر في جمع دار، وهذا قياس مطرد، "لكثرة ماورد عنهم من ذلك مع موافقة القياس ؛ لأن الضم يجري عندهم مجرى الواو والكسرة مجرى الياء والفتحة مجرى الألف لأن معدنها واحد"[٩].

وحدد أبوحيان شروط هذا الهمز بخمسة :

١-أن يكون ضم الواو لازما مثل غوور فتهمز قائلا : غؤور.

٢-أن لايمكن تخفيفها بالإسكان مثل سور (ج سوار) فيجوز فيها التسكين.

---

١- البحر ٨/٢٦٧.

٢- نفسه ٨/٥٠٨ وفي المحتسب ١/٥٥ "فالواو بعد الهمزة واو مطل الضمة وليست كواو قولك اجترعوا".

٣- إعراب النحاس ١/١٩٢ وشواذ ابن خالويه ص٢ وحجة أبي علي الفارسي ١/٢٧٩.

٤- المحتسب ١/٥٥ وإملاء العكبري ص ٢٧.

٥- إعراب النحاس ١/١٩٣ وشواذ ابن خالويه ص ٢.

٦- البحر ٨/١٦٩ والنشر ١/٤١٢ ومعجم القراءات ٧/٢٢.

٧- الكتاب ٤/٣٥١.

٨- نفسه ٣/٥٨٨ وينظر شرح المفصل ١٠/١١ وهو لمعروف بن عبدالرحمن وفي مجالس ثعلب ٢/٣٧١ : لكل حال قد لبست أثؤبا.

٩- شرح المفصل ١٠/١١.

٣-أن لايكون مدغما فيها مثل تعوذ فلا يقال : تعوّذ.
٤-أن لاتكون قد صحت في الفعل مثل تعاون تعاونا.
٥-أن لاتكون الواو زائدة في مثل الترهوك.

وإذا ماراجعنا أسماء القراء الذين ذكرناهم ألفيناهم موزعين، منهم من ينتمي إلى إحدى القبائل المذكورة آنفا، ومنهم من استوطن الكوفة بيئة تحقيق الهمزة في العموم، ومنهم البصريون الذين يميلون إلى القياس كلما وجدوا له طريقا في اللغة، ومنهم كذلك قراء الحرمين الشريفين، وما من تعليل لهذا إلا أنهم تأثروا في قراءاتهم بابن مسعود الهذلي لأن همز الواو مشهور في هذيل(١).

٢-٢- نوع غير قياسي ولكنه مسموع في لغة العرب بل في القراءات. منهم من رده، ومنهم من اكتفى بوصفه وإسناده إلى إحدى لغات العرب. وأبوحيان حاول أن يجد لكل قراءة خالفت القياس تخريجا يجعلها مقبولة في العربية. فذهب إلى أن همز الواو في (يوقنون) كان بسبب مجاورتها للمضموم فكأن الضمة فيها، وفي (تلؤون) لأجل كراهة اجتماع الواوين فهمزوا ولو كانت الضمة عارضة. وفي (لترون) بسبب استثقالهم الضمة على الواو، لأنها تمكنت منه فصارت كاللازمة، فهمزوا استشعارا بأنها مضمومة.

لو عدنا إلى منطلقنا الذي تبنيناه في هذه الدراسة، وذكرنا به في هذا المقام لتبين لنا أن همز الواو يحصل على مراحل هي :

١-همز الواو المضمومة ضما لازما، وهذا النوع صار قياسيا في العربية لكثرة الاستعمال والتداول، وذلك في عصر الجمع والتقعيد.

٢-همز الواو المضمومة ضما عارضا. وهو قريب من الأول ومشابه له، وربما كان همزها على التوهم. وإذا كثر وتداول صار قياسيا، لكن سلطان القاعدة أوقفه عند حدود السماع. ولو تركت العربية تتطور طبيعيا لكان قياسيا في مراحل لاحقة.

٣-همز الواو المسبوقة بضمة. وقد همزها بعضهم على الظن أنها مضمومة وهي مرحلة تالية بعد الثانية، ولو تركت العربية على طبيعتها في التغيير والتداول لصار -فيما بعد- قياسيا. ولكن القواعد ضبطت قبل اكتمال العربية دورتها الطبيعية في التغيير.

---

١- لغة هذيل ص ١٠٣.

## ثانيا : الهمز المزدوج

نعني بالهمز المزدوج اجتماع همزتين في كلمة أو في كلمتين، وسواء أكانتا متفقتين في الحركة أم مختلفتين فيها. واختلف القراء فيهما بين التحقيق وزيادة ألف أو تسهيل إحداهما أو إبدالها أو حذفها ؛ كما فعلوا مع الهمز المفرد، ونبدأ حديثنا بالهمزتين المتفقتين في الحركة.

### الهمزتان المتفقتان

إذا التقت همزتان في كلمة أو كلمتين كانتا إما متفقتين في الحركة بالفتح أو الكسر أو الضم، وإما مختلفتين فيها، فتكون الأولى مثلثة الحركة، وتكون الثانية كذلك، فتلك حصيلة أحوالهما التسعة. نذكر المتفقتين ثم المختلفتين، وماكانت ثانيتهما همزة وصل نفردها بقسم خاص.

**٣-١- المفتوحتان :**

شرع أبوحيان في بداية تفسيره يتحدث عن الهمزتين المفتوحتين، وذلك في معرض كلامه عن اجتماعهما في قوله تعالى {إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لايومنون} البقرة ٦/٢ فقال : "إذا التقت همزتان مفتوحتان فلغة تميم تحقيق الهمزتين، وبه قرأ الكوفيون وابن ذكوان. وأهل الحجاز لايجمعون بينهما طلبا للتخفيف"(١). وهذا القول فيه إجمال وتلخيص للباب كله، غير أنه يستدرك، فيفصل في هذا الموضع، وفي بقية المواضع التي اجتمعت فيها همزتان، وذكرها في مصنفه شارحا محللا. منها قولى تعالى :

{أأمنتم به} الاعراف١٢٣/٧(٢) ومثلها في طه ٧١/٢٠ والشعراء ٤٩/٢٦ والملك ١٦/٦٧

و{أأعجمي} فصلت ٤٤/٤١(٣).

و{آلهتنا خير أم هو} الزخرف ٥٨/٤٣(٤).

و{أذهبتم طيباتكم} الأحقاف ٢٠/٤٦(٥).

---

١- البحر ٤٧/١ وينظر السبعة في القراءات ص ١٣٦ وحجة الفارسي ١٨٣/١ والتيسير ص٣١ وحجة ابن خالويه ص ٦٥، ٦٦ والارشادات الجلية ص ٢٩.

٢- نفسه ٣٦٥/٤ وينظر المختصر البارع، الورقة ٦٦ وتفصيل عقد الدرر، الورقة ٦٣.

٣- نفسه ٥٠٢/٧ وينظر السبعة في القراءات ص ٥٧٦، ٥٧٧. وذكر ابن الجزري في النشر ٣٦٣/١ المواضع التي اجتمعت فيها همزتان مفتوحتان في القرآن الكريم زيادة على ماذكرنا هي : {أأنذرتهم} يس ١٠/٣٦ و{أأنتم} البقرة ١٤٠/٢ والفرقان ١٧/٢٥ والواقعة ٥٩/٥٦، ٦٤، ٦٩، ٧٢، والنازعات ٢٧/٧٩ و{أأسلمتم} آل عمران ٢٠/٣ و{أأقررتم} آل عمران٨١/٣ و{أأنت} المائدة ١١٦/٥ والانبياء ٦٢/٢١ و{أأرباب} يوسف ٣٩/١٢ و{أأسجد} الاسراء ٦١/١٧ و{أأشكر} النمل ٤٠/٢٧ و{أأتخذ} يس ٢٣/٣٦ و{أأشفقتم} المجادلة ١٣/٥٨.

٤- البحر ٢٥/٨ والسبعة ٥٨٧، ٥٨٨.

٥- نفسه ٦٣/٨ ينظر الكتاب الموضح ١١٧٣/٣ والسبعة ص ٥٩٨ والتبصرة ص ٧١.

إن هذه الأمثلة التي ذكرها أبوحيان جمعت كل أنواع القراءات التي رويت في اجتماع الهمزتين المفتوحتين، وأغنت عن ذكرها جميعا، ونحاول أن نوضحها في هذا الجدول :

**جدول اجتماع الهمزتين المفتوحتين**

| ١ | تحقيق الهمزتين | أأنذرتهم | ظ‍لجم | أأامنتم | أأالهتنا |
|---|---|---|---|---|---|
| ٢ | تحقيقهما وإدخال ألف | أاأنذرتهم | اأأعجمي | - | - |
| ٣ | تحقيق الأولى وتسهيل الثانية | أانذرتهم | أاعجمي | أا منتم | أا لهتنا |
| ٤ | تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف | أ انذرتهم | أ اعجمي | - | - |
| ٥ | تحقيق الأولى وإبدال الثانية ألفا | أانذرتهم | أاعجمي | أامنتم | - |
| ٦ | حذف الأولى وتحقيق الثانية | أنذرتهم | أعجمي | - | أالهتنا |
| ٧ | حذف الأولى ونقل حركتها إ ماقبلها | عليهم أنذرتهم | - | - | - |
| ٨ | إبدال الأولى واو وتحقيق الثانية | - | - | وآمنتم | - |

من هذا الجدول الذي يجمع كل وجوه الأداء يمكننا أن نسجل أولى الملاحظات :

١-التحقيق والتسهيل مذهبان في العربية، ولكراهة اجتماع الهمزتين جيئ بألف بينهما مبالغة في التخفيف.

٢-لم يدخل أحد من القراء ألفا بين الهمزتين في مثل (أآمنتم وأآلهتنا) كراهة كثرة الأمثال، وسنعود إلى ذلك في نهاية الحديث.

٣-اختلف رسم هذه الكلمات في المصاحف المطبوعة بين التحقيق والتسهيل وهذا توضيح لها :

أ- في مصحف رواية حفص : ءأنذرتهم - ءأعجمي - ءامنتم - ءالهتنا.

ب- في مصحف رواية ورش : ءآنذرتهم - ءأعجمي - ءامنتم - ءالهتنا.

جـ-في مصحف رواية قالون : ءاانذرتهم - ءااعجمي - ءامنتم- ءالهتنا.

وملخص ماذكره أبوحيان في المواضع الأربعة من اجتماع الهمزتين مايأتي :
١- تحقيق الهمزتين، وهو الأصل في نظر علماء العربية، وبه قرأ الكوفيون وابن عامر وابن ذكوان(١)، وأثر لهجة تميم وأسد واضح في هذه القراءة. ووجه التحقيق أن الفصيح ورد باجتماعهما في مثل : سأل : "ويحسن هذه القراءة أن الهمزة الأولى غير لازمة، لأنها همزة الاستفهام ومالايلزم الكلمة بمنزلة مالايعتد به"(٢).

ولكن إذا كان الكوفيون على أصولهم في تحقيق الهمزة ؛ لأنهم متأثرون ببني تميم وأسد، الذين سكنوا شرق الجزيرة، وهؤلاء يؤثرون التحقيق، فما وجه قراءة ابن عامر وراويه ابن ذكوان؟ إن الأول من يحصب وهي بطن من حمير، والثاني فهري من قريش. وربما جاء التحقيق من جهة أيوب الداري وهو تميمي، وابن ذكوان روى عنه(٣). أما ابن عامر فاختلف عنه في الهمزتين(٤).
٢- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وبه قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو، وهشام والبزي(٥)، وهي لغة الحجاز(٦) وهذيل وكنانة وسعد بن بكر(٧). ومشهور في بيئة الحضر عموما كالمدينة ومكة وغيرهما...
وابن كثير إمام القراء في مكة والبزي راو عنه، ونافع إمامها في المدينة، وأبوعمرو إمام البصرة تلقى عنهما القراءة(٨)، فأخذ بالتخفيف. أما هشام الشامي فأخذ القراءة عن يحيى الذماري(٩)، والذماري أخذ عن نافع(١٠).
٣- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما، وبه قرأ أبوعمرو وقالون واسماعيل بن جعفر عن نافع وهشام(١١) وكل هؤلاء القراء يتصلون في قراءاتهم بإمام المدينة في القراءة. والوجه في إدخال الألف أن الهمزة المسهلة في حكم المتحركة في رأي البصريين، لذلك زيدت الألف للفصل بين المتماثلين. وقال فيها سيبويه : "فكرهوا التقاء الهمزة والذي هو بين بين فأدخلوا الألف كما أدخلتها بنو تميم في التحقيق"(١٢).
٤- تحقيق الهمزتين وإدخال ألف بينهما، رواية عن هشام، وهي قراءة ابن عباس وابن أبي إسحق(١٣) وماكان الفرق بين هذه القراءة وسابقتها ليدرك بسهولة ولعلهما

---

١- البحر ٤٧/١ و٦٣/٨، ٣٠٢ والسبعة في القراءات ص ١٣٧، ٥٩٨ والمبسوط ١٢٣.
٢- الكتاب الموضح ٢٤١/١ وينظر سراج المبتدئ ص ٤٦.
٣- ينظر طبقات القراء ٤٠٤/١، ٤٠٥، ٤٢٣ و ٣٦٧/٢.
٤- ينظر الكتاب الموضح ١١٧٧/٣ والنشر ٣٦٦/١، ٣٦٧.
٥- البحر ٤٧/١ و٥٠٢/٧ و٣٠٢/٨ والسبعة في القراءات ص١٣٦ والمبسوط ١٢٤.
٦- نفسه ٤٧/١ وينظر رواية ابن كثير، الورقة ٦.
٧- إعراب النحاس ١٨٤/١.
٨- ينظر طبقات القراء ٢٨٨/١.
٩- نفسه ٣٥٦/٢.
١٠- نفسه ٣٦٧/٢، ٣٦٨.
١١- البحر ٤٧/١ وينظر سراج المبتدئ ص٣٨ وغيث النفع ص١٧.
١٢- الكتاب ٥٥١/٣ ينظر شرح المفصل ١١٩/٩، ١٢٠.
١٣- البحر ٤٧/١.

واحدة. وقد نسبها سيبويه إلى ناس من العرب -وهم بنو تميم- قال : "ومن العرب ناس يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفا إذا التقتا، وذلك أنهم كرهوا التقاء هذه الحروف المضاعفة. قال ذوالرمة : [طويل] :

فياظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آأنت أم أم سالم"(١)

٥- تحقيق الأولى وإبدال الثانية ألفا، وروي ذلك عن ورش(٢) حكاه المصريون عن أبي يعقوب الأزرق عن ورش. أما رواية البغداديين فهي تسهيل الثانية بين بين(٣) وهو وجه التسهيل فيها لأنها متحركة وماقبلها مفتوح أما إبدالها ألفا فهو طريق الهمزة الساكنة.

وقد أنكر الزمخشري هذه القراءة وزعم أن ذلك لحن وخروج عن كلام العرب من وجهين(٤) :

أ- الجمع بين ساكنين على غير حده.

ب- طريق تخفيف هذه الهمزة هو بين بين.

ورد عليه أبوحيان مبينا أن هذا هو طريق التخفيف القياسي الذي يتمسك به البصريون، ويتسامح فيه الكوفيون معتمدا صحة النقل. قال :"وماقاله هو مذهب البصريين، وقد أجاز الكوفيون الجمع بين الساكنين على غير الحد الذي أجازه البصريون. وقراءة ورش صحيحة النقل لاتدفع باختيار المذاهب. ولكن عادة هذا الرجل إساءة الأدب على أهل الأداء ونقلة القرآن"(٥) وقد أثبت النقل قراءات تجمع بين ساكنين على غير حده، وذلك نحو قوله تعالى {شهر رمضان} البقرة ١٨٥/٢ في قراءة أبي عمرو بالإدغام(٦) وقوله تعالى {لاتعدوا} النساء١٥٤/٤ في قراءة قالون بالإدغام(٧) وغير ذلك... كما روي عن النبي (ص) قوله لعمرو بن العاص : (نعما بالمال الصالح للرجل الصالح)(٨) بتسكين العين وتشديد الميم في (نعما).

وروى ابن جني قول أحدهم (وافر) :

ومن يتق فإن الله معه ورزق الله مؤتاب وغادي(٩)

ويبين أبوحيان منهجه في النقل بقوله : "والذي نذهب إليه أن ماصحت الرواية به من إثبات القراءة وجب المصير إليه وإن خالف أقوال البصريين ورواياتهم. وقد استقرأ هذا اللسان البصريون والكوفيون فوجب المصير إلى ماستقرأوه، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ"(١٠) وواضح من هذه الشواهد الفصيحة قوة الدليل بجواز هذه الظاهرة، ولا سبيل إلى نكرانها أو دحضها بضرب من التأويل.

---

١- الكتاب ٥٥١/٣. ينظر بيت دي الرمة في الخصائص ٤٥٨/٢ والإنصاف ٤٨٢.

٢- البحر ٤٧/١ والتيسير ص ١٩٣.

٣- التيسير ص ٣٢ والنشر ٣٦٣/١ وشرح الدرة المضية ٢١٧/١.

٤- الكشاف ٢٩/١.

٥- البحر ٤٧/١، ٤٨.

٦- نفسه ٣٩/٢.

٧- نفسه ٣٨٨/٣ والسبعة ص ٢٤٠ .

٨- نفسه ٣٢٤/٢ ينظر الفائق في غريب الحديث ١١٠/٢.

٩- الخصائص ٣٠٦/١.

١٠- البحر ٣٢٤/٢ وارتشاف الضرب ٣٣٩/١.

٦-حذف الهمزة الأولى -همزة الاستفهام- لدلالة (أم) عليها، وهي قراءة الزهري وابن محيصن(١) ووجه الحذف أن كل مادل عليه دليل جاز حذفه من الكلام، ولنا حديث عن حذف الهمزة في موضعه إن شاء الله.

قال أبوالفتح : هذا مما لابد فيه أن يكون تقديره (أأنذرتهم) ثم حذف همزة الاستفهام تخفيفا لكراهة الهمزتين وقد حذفت هذه الهمزة في غير موضع من هذا الضرب قال(٢) : (طويل)

فأصبحت فيهم آمنا لا كمعشر  أتوني، فقالوا : من ربيعة أم مضر؟(٣)

وعلى كل حال فأخبرنا أبوعلي، قال أبوبكر : حذف الحرف ليس بقياس وذلك أن الحرف نائب عن الفعل وفاعله(٤).

٧-حذف همزة الاستفهام ونقل حركتها إلى الميم قبلها وهي قراءة أبي(٥) لقوله تعالى {سواء عليهم أنذرتهم} البقرة ٦/٢. وهي مثل القراءة السابقة.

٨-إبدال الهمزة الأولى واوا لضمة ماقبلها، وهي قراءة قنبل(٦)، وسنتحدث عن إبدال الهمزة في موضعه من البحث.

بقي لنا أن نختم حديثنا بملاحظة هامة نص عليها أبوحيان، وفحواها أن أئمة القراءات اتفقوا على عدم إدخال (ألف) بين الهمزتين في مثل قوله تعالى {أأمنتم وألهتنا} وعلل لذلك ابن الجزري فقال : "ولم يدخل أحد بينهما ألفا لئلا يصير اللفظ في تقدير أربع ألفات : الأولى همزة الاستفهام والثانية الألف الفاصلة [التي تزاد] والثالثة همزة القطع والرابعة المبدلة من الهمزة الساكنة، وذلك إفراط في التطويل وخروج عن كلام العرب"(٧) ويؤدي هذا النص إلى استثناء هاتين الكلمتين من الحالتين : الثالثة والرابعة اللتين تخصان زيادة الألف بين الهمزتين، وكل ذلك هروب من كثرة الأمثال، لأن العرب تتفرمنها، وتتجافى ألسنتها عنها، فتروم أقل سبيل بين الثقيلين.

إن تسهيل الهمزة لغة قريش وهذيل وكنانة وسعد بن بكر وعامة أهل الحجاز، وبه قرأ الحرميان ووافقهما ابن عامر وأبوعمرو لأنهما متأثران ببيئة المدينة وقرائها من الصحابة والتابعين، وهؤلاء الأربعة من القراء السبعة.

وأما التحقيق فهو لغة تميم وأسد وعامة أهل البادية وبه قرأ الكوفيون : حمزة والكسائي وعاصم، وهم من السبعة كذلك.

---

١- البحر ٤٨/١ وإعراب النحاس ١٨٤/١.

٢- البيت لعمران بن حطان من شعر يقوله في قوم من الازد نزل بهم متنكرا ويشكر صنيعهم. الخصائص ٢٨١/٢.

٣- المحتسب ٥٠/١.

٤- نفسه ٥١/١.

٥- البحر ٤٨/١ وإعراب النحاس ١٨٥/١ والكشاف ٢٩/١. وأجاز النحاس حذف الهمزتين. إعراب النحاس ١٨٦/١.

٦- نفسه ٣٦٥/٤ و٣٠٢/٨. ينظر النشر ٣٦٤/١ وإبراز المعاني ٣٥٨/١.

٧- النشر ٥٤٩/٣ وينظر شرح الدرة المضية ٢٢٠/١ وإبراز المعاني ١٦٢/٤، ١٦٣ والسبعة ص ٢٩٠، ٢٩١.

### ٣-٢- المكسورتان :

أحصى العلماء مواضع الهمزتين المكسورتين من كلمتين في القرآن الكريم فكانت ثمانية عشرة، اتفق القراء على خمسة عشرة منها(١)، واختلفوا في ثلاثة(٢). ونقتصر على ماذكره صاحب البحر المحيط.

قال أبوحيان : "إذا التقت همزتان مكسورتان من كلمتين نحو {هؤلاء إن كنتم} البقرة ٣١/٢ كانت القراءات حسب الوجوه التالية(٣) :

١-إبدال الثانية ياء ممدودة وهو لورش وقنبل(٤). والأول رواية لنافع المدني والثاني رواية لابن كثير المكي، وهما من أهل التخفيف.

٢-إبدال الثانية ياء مكسورة في مثل قوله {على البغاء إن أردن} النور ٣٣/٢٤ وهو لورش.

٣-تليين الأولى وتحقيق الثانية، وهو لقالون والبزي، وهما راويان لنافع وابن كثير على الترتيب، وطريقهما التخفيف.

٤-حذف الأولى وهي قراءة أبي عمرو، وهو منهجه في كل همزتين مجتمعتين إذا اتفقتا في الحركة، وهو ممن قرأ على أهل المدينة ومكة.

٥-تحقيق الهمزتين على الأصل، وهي قراءة الكوفيين وابن عامر. أما في قوله تعالى {بالسوء إلا مارحم} يوسف ٥٣/١٢ فوجوه عن قالون والبزي(٥) :

أ- هذا الأصل الذي تقرر لهما أي تسهيل الأولى وتحقيق الثانية.

ب- إبدال الأولى واوا مكسورة وإدغام الواو الساكنة قبلها فيها، وتحقيق الثانية.

جـ- إبدال الأولى واوا من غير إدغام أي (بالسووإلا).

د- إبدال الأولى ياء أي (بالسوي إلا).

إن جميع المواضع التي تجاورت فيها همزتان مكسورتان، قد سبقت أولهما بحرف مد، تفردت الواو بكلمة والياء كذلك، والباقي كله للألف، فكان الاختلاف في الإبدال والإدغام في هذين الحرفين أما الألف فلا يدغم أبدا.

---

١- وهي {هؤلاء إن كنتم} البقرة ٣١/٢ و{من النساء إلا} النساء ٢٢/٤، ٢٤ و{من وراء اسحق} هود ٧١/١١ و{هؤلاء إلا} الاسراء ١٠٢/١٧ وص ١٥/٣٨ و{من السماء إن كنت} الشعراء ١٨٧/٢٦ و{من السماء إلى} السجدة ٥/٣٢ و{من النساء إن} الاحزاب ٣٢/٣٣ و{لأبناء اخوانهن} الاحزاب ٥٥/٣٣ و{من السماء إن} سبأ ٩/٣٤ و{أهؤلاء إياكم} سبأ ٤٠/٣٤ و{في السماء إلـه} الزخرف ٨٤/٤٣. ينظر النشر ٣٨٢/١.

٢- وهي {من الشهداء إن تضل} البقرة ٢٨٢/٢ في قراءة حمزة على أن (إن) شرطية، و{للنبئ إن أراد} الاحزاب ٥٠/٣٣ و{بيوت النبيئ إلا} الاحزاب ٥٣/٣٣ في قراءة نافع. ينظر النشر ٣٨٢/١.

٣- البحر ١٤٧/١، وإعراب النحاس ٢٠٩/١ والسبعة في القراءات ص ١٢٨.

٤- الإبدال رواه المصريون والمغاربة عن قنبل أما رواية الجمهور عنه من طريق ابن مجاهد فهو جعل الثانية بين بين. ينظر النشر ٣٨٤/١.

٥- البحر ١٤٧/١ والمختصر البارع، الورقة ٦٦ ومابعدها ورواية ابن كثير الورقة ٦.

وملخص أحوال الهمزتين المكسورتين يوضحها الجدول التالي :

| مسلسل | وجه الأداء | المثال الأول المسبوقة بالألف | المثال الثاني المسبوقة بواو | المثال الثالث المسبوقة بياء |
|---|---|---|---|---|
| ١ | تحقيق الهمزتين | هـــؤلاء ان في مصحف حفص | بالسوء إلا مصحف حفص | للنبيء إن |
| ٢ | حذف الأولى وتحقيق الثانية | هـــؤلا إن | بالسو إلا | للنبي إن |
| ٣ | تليين الأولى وتحقيق الثانية | هـــؤلاخطا! الإشارة المرجعية غير معرّفة. إن في مصحف درابة قالون | بالسو إلا | للنبي إن |
| ٤ | تحقيق الأولى وإبدال الثانية ياء مكسورة | هـــؤلاء ين | الهمزة الأولى أولى بالإبدال | الهمزة الأولى أولى بالإبدال |
| ٥ | تحقيق الأولى وإبدال الثانية ياء ممدودة | هـــؤلاء ين | بالسوء يلا | للنبيء ين |
| ٦ | إبدال الأولى واو مكسورة وإدغامها في الواو قبلها | مسبوقة بألف | بالســـو إلا | مسبوقة بياء |
| ٧ | إبدال الأولى واوا | " | بالســـوو إلا | " |
| ٨ | إبدال الأولى ياء | " | بالسوي إلا | الإبدال للإدغا |
| ٩ | إبدال الأولى ياء مكسورة وادغامها في الياء قبلها | " | مسبوقة بواو | للنبي إن |
| ١٠ | تحقيق الأولى وحذف الثانية | هؤلاء ان | بالسوء الا | للنبيء ان |

والملاحظات التي نذكرها باعتماد هذا الجدول :

١-بدأنا بالتحقيق لأنه الأصل في نظرهم، وهكذا جاء رسمها في المصحف المطبـوع على رواية حفص عن عاصم الكوفي. والقراءة واضحة ولاتحتـاج إلـى تعليـق ماعدا كلمة (النبي) فقد رسمت بالإدغام.

٢- قراءة الحذف وهي منسوبة إلى أبي عمرو ويمكن أن تفسرها بأنها على الأصل الأول في تدوين المصحف قبل وضع الخليل لرمز الهمزة.
٣- تسهيل الهمزة الأولى في مثل (هؤلاء إن) جاءت في المصحف المطبوع على رواية قالون. أما كلمة (بالسو والنبي) فقد رسمتا بالإدغام.
٤- وأما إبدال الثانية ياء مكسورة فرواية ورش عن نافع، والقواس عن ابن كثير(١)، وهما من بيئة التخفيف، وهذا الإبدال خاص بالمواضع التي سبقت أولى الهمزتين فيها بألف.
٥- إن إبدال الثانية ياء ممدودة ثقيل في النطق وبخاصة في الكلمات التي سبقت أولى الهمزتين فيها بواو أو ياء لأن التخفيف في مثلهما يكون في الهمزة الأولى أقيس. وهذا الإبدال لقنبل وورش في رواية الأزرق عنه. ورواها عن الأزرق جمهور أصحابه المصريين، ومن أخذ عنهم من المغاربة، وهو الذي قطع به غير واحد منهم(٢).
٦- مايصح قياسا هو إبدال الهمزة الأولى واوا في مثل {بالسوء إلا} يونس ٥٣/١٢ وإدغامها في الواو قبلها. وهذا مارواه جمهور المغاربة وسائر العراقيين عن البزي وقالون(٣). وهكذا رسمت في المصحف المطبوع على رواية قالون (بالسو).
٧- مذهب قالون في مثل {للنبيء إلا} الاحزاب ٥٠/٣٣ أن تجعل الهمزة الأولى بين بين، وهذا ضعيف جدا، والصحيح قياسا ورواية ماعليه الجمهور من الأئمة قاطبة، وهو الإدغام. وهذا المختار عندنا لانأخذ بغيره(٤) ولكن بالإدغام رسمت في المصحف المطبوع على رواية قالون هذا، وحفص كذلك (للنبي).
٨-بقي لنا أن نشير إلى أن المصحف المطبوع على رواية ورش سهلت فيه الهمزة الثانية في جميع الكلمات هكذا {هؤلاء ان كنتم} البقرة ٣١/٢ ولم يذكر هذا أبوحيان في حديثه عن هذه الآية. ولكن روى تسهيلها عنه كثير كابن غلبون وابن بليمة وأبي طاهر صاحب العنوان(٥)، وهو الذي لم يذكر في التيسير(٦) غيره، قاله صاحب النشر(٧).

**٣.٣. المضمومتان** :

وردت الهمزتان المضمومتان من كلمتين في موضع واحد من القرآن الكريم وهو قوله {وليس من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين} الاحقاف ٣٢/٤٦. ولم يشر

---

١- حجة أبي زرعة، ص ٩٢.
٢- النشر ٣٨٤/١.
٣- نفسه ٣٨٣/١.
٤- نفسه ٣٨٣/١.
٥- الكتاب هو "عنوان في القراءة" لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الانصاري الأندلسي توفي بمصر (٤٥٥هـ) ذكر فيه مااختلف فيه القراء السبعة (وجعله ابن خلكان عمدة في هذا الشأن) شرحه عبدالظاهر بن نشوان الرومي (م. ٦٤٩) واضاف إليه. وعلل كل قراءة، وذكر الأئمة ورواتهم. ينظر النشر ٦٤/١.
٦- التيسير ص٣٣.
٧- النشر ٣٨٥/١.

أبوحيان في تفسيره إلى قراءاتها. ولإتمام الفائدة نذكرها موجزة في هذا الجدول :

| مسلسل | أنواع الأداء | أولياء أولئك (الاحقاف ٤٦/٣٢) | مرسوم المصاحف |
|---|---|---|---|
| ١ | تحقيق الهمزتين | أولياء أولئك | المطبوع على رواية |
| ٢ | حذف الهمزة الأولى | أولياً أولئك | .... |
| ٣ | تحقيق الأولى وتسهيل الثانية | أولياء اولئك | المطبوع على روايةورش |
| ٤ | تسهيل الأولى وتحقيق الثانية | أوليا أولئك | المطبوع على رواية قالون |
| ٥ | تحقيق الأولى وإبدال الثانية واوا | أولياء ولئك | .... |

ومن هذا الجدول نسجل الملاحظات الآتية :

١-تحقيق الهمزتين هو الأصل في نظر العلماء العرب، وبه قرأ الكوفيون وابن عامر(١)، وبيئة الكوفة متأثرة بقبائل بني أسد وتميم وهم أهل التحقيق.

٢- حذف الهمزة الأولى وتحقيق الثانية هي قراءة أبي عمرو وقنبل ورويس(٢) (البصري)، ورجحنا سابقا أن تكون هذه القراءة البصرية وفق مادونت به المصاحف قبل وضع الخليل لرمز الهمزة في القرن الثاني للهجرة، وهذا يؤكد منطلقنا في أن الهمزة في أول الكلمة أصل وفي وسطها وآخرها ليست بأصل.

٣-تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين بين، وبهذا قرأ ورش وقنبل ورويس وأبوجعفر، وهذا الوجه من التخفيف يستحبه الخليل لأنه مسموع ممن يوثق بعربيته(٣)، ومما يذكر في هذا المجال أن ورشا يسهل الثانية وقالون يسهل الأولى، وكلاهما عن نافع، فقد اختلفا متعاكسين، وإنه لدليل على جواز الوجهين، وقال ابن شنبوذ : "إذا لم تحقق الهمزتين فاقرأ كيف شئت"(٤).

٤- تسهيل الأولى بين بين وتحقيق الثانية، وهي قراءة قالون والبزي(٥) والوجه أن الهمزة الأولى آخر الكلمة، والتغيير بالأواخر أكثر.قال سيبويه :"ومن كلام العرب

---

١- النشر ٣٨٦/١.

٢- نفسه ٣٨٢/١، ٣٨٣ وينظر الاتحاف ص ٣٩٢ والمغني ٩٣/١ ومابعدها وسراج المبتدئ ص ٣٨ ومابعدها.

٣- الكتاب ٥٤٩/٣ وينظر الاتحاف ص ٣٩٢ وشرح الدرة المضية ٢٣٣/١ والمبسوط ص ١٢٥.

٤- النشر ٣٨٤/١.

٥- نفسه ٣٨٣/١، وينظر الافتحاف ص ٣٩٢.

تخفيف الأولى وتحقيق الآخرة ، وهو قول أبي عمرو"[١]في مثل {فقد جا أشـــراطها} محمد ١٨/٤٧.ولكن المشهورعن أبي عمرو إسقاط ألوى الهمزتين[٢]كما ذكرنـــا آنفـــا. والهمزة الأولى لما كانت آخر الكلمة فليست بأصل فيها في نظرنا بـــل هـــي صفـــة طرأت بزيادة المد في (أوليـــاء) ، وهي الرسم الأول للمصحف قبل وضع الخليـــل للرمز (ء).

٥-تحقيق الأولى وإبدال الثانية واوا، وهي قراءة قنبل وورش رواهـــا عنـــه عامـــة المصريين والمغاربة[٣] وهذا مذهب أكثر في الأداء وأقوى في الرواية من التســـهيل ولكنه أقل في القياس. قال سيبويه : "وليس ذا بقياس ملتئب"[٤] أي مستقيم مطرد، بـــل يتوقف على السماع.

**وملخص أحوال الهمزتين المتفقتين في الحركة يوضحها الجدول العام :**

| مسلسل | اجتماع همزتين / أنواع الأداء | أأنذرتهم | هؤلاء إن | أولياء أولئك |
|---|---|---|---|---|
| ١ | تحقيق الهمزتين | أأنذرتهم | هؤلاء إن | أولياء أولئك |
| ٢ | حذف الأولى وتحقيق الثانية | أنذرتهم | هؤلا إن | أوليا أولئك |
| ٣ | تحقيق الأولى وتسهيل الثانية | أأنذرتهم | هؤلاء ان | أولياء اولئك |
| ٤ | تسهيل الأولى وتحقيق الثانية | (-) لأن الأولى همزة الاستفهام | هؤلا إن | أوليا أولئك |
| ٥ | تحقيق الأولى وإبدال الثانية حرف مد | أأنذرتهم | هؤلاء ين | أولياءولئك |
| ٦ | إبدال الأولى واو وتحقيق الثانية | إذا كانت مسبوقة بضم (فرعون وأمنتم) | مثل المسبوقة بواو (بالسوو إلا) | (-) |
| ٧ | تحقيق الهمزتين وإدخال ألف بينهما | أأأنذرتهم | (-) | (-) |
| ٨ | تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما | أأانذرتهم | (-) | (-) |

---

١- الكتاب ٥٤٩/٣.

٢- النشر ٣٨٢/١، ٣٨٣ وغيث النفع ص ١٧.

٣- نفســه ٣٨٤/١ وينظــر التيســير ص٣٣ وإبــراز المعــاني ٣٧٦/١، ٣٧٧ والســبعة فــي القراءات ص ١٣٨.

٤- الكتاب ٥٥٤/٣.

**الملاحظات العامة :**

١- تشترك الهمزتان المتفقتان في الحركة في أربع حالات : التحقيق، وحذف الأولى مع تحقيق الثانية، وتسهيل الثانية وإبدالها حرف مد.

أما تسهيل الأولى فإنه لايكون في همزة الاستفهام لأن همزة بين بين لايبتدأ بها.

٢-إضافة الألف خاصة بالمفتوحتين لمناسبتها للفتحة.

٣-توحدت طريقة التحقيق وتنوعت طرق التخفيف، لأن الفرار من الثقل مطلب المتكلم فينزع إلى تحصيله بكل الطرق.

## الهمزتان المختلفتان

درسنا فيما سبق الوجوه المختلفة لصور اجتماع الهمزتين المتفقتين في الحركة، ونعرض -الآن- للمختلفتين فيها. وصورهما لاتتعدى ستة وجوه ؛ لأن الحركات ثلاث في مثلها. وما نتج من هذا أخرجنا منه المتفقتين فيها.

**٦-١- مفتوحة ومضمومة :**

شواهد هذا النوع ثلاثة في القرآن الكريم :

١-قال تعالى {قل أأنبئكم بخير من ذلكم} آل عمران ١٥/٣.

٢-و{أأنزل عليه الذكر من بيننا} ص ٨/٣٨.

٣-و{أألقي الذكر عليه من بيننا} القمر ٢٥/٥٤.

مثل أبوحيان بآية آل عمران، وحدد الهمزة الأولى بأنها للاستفهام دخلت على همزة المضارعة ثم عدد وجوه القراءة فيها من غير ذكر للقراء. قال(١) :

١-قرئ في السبعة بتحقيق الهمزتين {أؤنبئكم}(٢)

٢-وبتحقيقهما وإدخال ألف بينهما {أأؤنبئكم}

٣-وبتحقيق الأولى وتسهيل الثانية {أؤنبئكم}

٤-وبتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما {أأونبئكم}(٣)

٥-وبحذف الهمزة الأولى ونقل حركتها (لورش). {قل اونبئكم}(٤)

ويستدرك في موضع لاحق، فيسند كل قراءة إلى قارئها وذلك عندما يتعرض إلى من قرأ بالاستفهام قوله تعالى {أأشهدوا خلقهم} الزخرف ١٩/٤٣ فيقول :

١-قرأ بتحقيق الهمزتين المفضل عن عاصم.

٢-وبتحقيقهما وإدخال ألف بينهما المسيبي عن نافع.

٣-وسهل الثانية بلا مد علي بن أبي طالب وابن عباس ومجاهد في رواية أبي عمرو ونافع.

٤-وبتسهيلها وإدخال ألف بينها وبين المحققة جماعة من القراء.

واجتمعت المفتوحة بالمضمومة من كلمتين في آية واحدة، وهي {كلما جاء أمة رسولها كذبوه} المومنون ٤٤/٢٣ فقرئ بالتحقيق وقرئ بإبدال الثانية واوا لأنها مضمومة وماقبلها مفتوح(٥).

وجاء منصوصا في كتب القراءات أن قراءة التحقيق للكوفيين وابن عامر، وقراءة تسهيل الثانية وتحقيق الأولى قرأ بها الحرميان وأبوعمرو وأدخل ألف بينهما قالون، وورش نقل حركة الأولى إلى ماقبلها وحذفها(٦)، وتبعا لهذه القراءات طبعت

---

١- البحر ٣٩٩/٢ وينظر التبصرة ص٧٨ ومابعدها.

٢- وبتحقيق الهمزتين طبع المصحف على رواية حفص.

٣- كذا طبع المصحف على رواية قالون، وكذلك رسمت (أاونزل - أاولقي - أاوشهدوا)

٤- بهذه الكيفية طبع المصحف على رواية ورش، وكذلك رسمت {ا نزل - ا شهدوا - ا لقي)

٥- التيسير ص ٣٤ والنشر ٣٨٨/١ والاتحاف ص ٣١٩.

٦- نفسه ص ٣٢ وحجة أبي زرعة ص ٦١٢ والكتاب الموضح ١١٤٨/٣ والنشر ٣٦٨/٢، ٣٦٩.

المصاحف الثلاثة التي بين أيدينا نقرأ بها على خلافها المذكور سابقا، وليس لدينا مانعلق به، لأن المحققين على أصولهم وأهل التخفيف كذلك.

**٦-٢- مضمومة ومفتوحة :**

قال أبوحيان : "وإذا التقت الهمزتان، والأولى مضمومة، والثانية مفتوحة من كلمتين نحو {كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء} البقرة ١٣/٢ ففي ذلك أوجه"(١) :

١-تحقيق الهمزتين، وبذلك قرأ الكوفيون وابن عامر، مثل (السفهاء ألا).

٢-تحقيق الأولى وإبدال الثانية واوا كحالها إذا كانت مفتوحة قبلها ضمة في كلمة نحو (أؤاتي) مضارع آتى، فاعل من أتيت، وجؤن، تقول : أواتي وجون وبذلك قرأ الحرميان وأبوعمرو، مثل (السفهاء ولا).

٣-تسهيل الأولى بين الهمزة والواو وتحقيق الثانية، (السفهاء ألا).

٤-تسهيل الأولى بجعلها بين الهمزة والواو، وإبدال الثانية واوا (السفهاء ولا).

٥-وأجاز قوم جعل الأولى بين الهمزة والواو، وجعل الثانية بين الهمزة والواو، ومنع بعضهم ذلك لأن جعل الثانية بين الهمزة والواو تقريبا لها من الألف، والألف لاتقع بعد الضمة، (السفهاء الا).

**٦-٣- مفتوحة ومكسورة :**

اجتمعت الهمزتان : الأولى مفتوحة والثانية مكسورة في نوعين من الكلمات :

أ- نوع كانت همزته الأولى للاستفهام مثل (أإله).

ب- ونوع كانت همزته الأولى لصيغة الجمع مثل (أئمة)(٢)، وهي الكلمة الوحيدة في القرآن الكريم مما اجتمعت فيه همزتان : مفتوحة ومكسورة ونرجئ الحديث عنها إلى الأخير.

ذكر أبوحيان أربعة أمثلة مما اجتمعت فيها همزة الاستفهام بهمزة مكسورة وعدد وجوه القراءات فيها، منها :

- قوله تعالى {أئنكم لتشهدون} الأنعام١٩/٦

قرئ (أئنكم) بوجوه منها(٣) :

١- تحقيق الهمزتين (أينكم)(٤)

٢- تحقيق الهمزتين وإدخال ألف بينهما (أاءنكم)

٣-تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما (أاينكم)، وروى هذه القراءة

---

١- البحر ٦٨/١ وبقية مواضع اجتماع الهمزة المضمومة مع المفتوحة : {نشاء أصبناهم} الاعراف ١٠٠/٧ و{من تشاء أنت} الاعراف ١٥٥/٧ و{زين لهم سوء أعمالهم} التوبة ٣٧/٩ و{ياسماء أقلعي} هود ٤٤/١١ و{الملأ أفتوني} يوسف ٤٣/١٢ والنمل ٣٢/٢٧، ٣٨ و{يشاء ألم تر} ابراهيم ٢٧/١٤، ٢٨ و{ذلك جزاء أعداء الله} فصلت ٢٨/٤١ و{البغضاء أبدا} الممتحنة ٤/٦٠.

٢- وردت في القرآن في التوبة ١٢/٩ والانبياء ٧٣/٢١ والقصص ٥/٢٨، ٤١ والسجدة ٣٢/٣٣.

٣- البحر ٩٢/٤ وينظر المختصر البارع، الورقة ٦٦.

٤- هكذا رسمت في المصحف المطبوع على رواية حفص.

الأصمعي عن أبي عمرو ونافع(١) وهي كذلك في المصحف المطبوع على رواية قالون. أما في رواية ورش فبتسهيل الثانية من غير ألف (أينكم).

- وقوله {أإله مع الله} النمل ٢٧/٦٠-٦٣.

قرئ (أإله) بالوجوه الآتية(٢) :

١-تحقيق الهمزتين (أءله)

٢-تحقيق الأولى وتليين الثانية وإدخال ألف بينهما (أأله).

ونسبت هذه القراءة الأخيرة إلى نافع وأبي عمرو، والأولى إلى أهل الشام والكوفة(٣). وقرأ هشام عن ابن عامر بتحقيق الهمزتين، وفصل بينهما بألف، وقرأ ورش وابن كثير بتحقيق الأولى وتليين الثانية(٤)، وهي كذلك مرسومة في المصحف المطبوع على رواية ورش {أأله}.

- وقوله {أإن ذكرتم} يس ٣٦/١٩ قرئ بالوجوه التالية(٥) :

١-حقق الهمزتين الكوفيون وابن عامر.

قال الشاعر في تحقيقهما (طويل) :

أإن كنت داود بن أحوى مرحلا  فلست بداع لابن عمك محرما

٢-حقق الهمزتين وفصل بينهما بألف أبو عمرو في رواية وزر أيضا. والوجه أنهما استثقلا اجتماعهما، فخففا بألف بينهما.

٣-سهل الثانية باقي السبعة.

٤-أبدال الثانية هاء مكسورة الحسن (أهن)(٦)، والظاهر أنها تسهيل بعد تسهيل. فمن أراد تسهيل الهمزة التي بين المحققة والياء أبدلها ياء أو هاء. ومما يذكر في هذا الشأن أننا كنا نقرأ الهمزة المسهلة على رواية ورش هاء في مثل (أمذا)، ونتلقاها كذلك من شيوخ الكتاتيب في بلادنا.

- قرأ الجمهور قوله تعالى {أإذا متنا} ق ٥٠/٣، وهم على أصولهم في تحقيق الثانية وتسهيلها والفصل بينهما(٧).

وهذا النوع لايختلف عن سابقه إلا أن الاستفهام فيه يتكرر في مثل قوله تعالى {أإذا كنا ترابا وآباؤنا أإنا لمخرجون} النمل ٢٧/٦٧. وعدد أبوحيان وجوه القراءات فقال(٨) :

١-قرأ ابن كثير وأبوعمرو بالجمع بين الاستفهامين.

---

١- البحر ٤/٩٢.

٢- نفسه ٧/٨٩.

٣- حجة أبي زرعة ص ٥٢٣، ٥٢٤.

٤- نفسه، ص ٥٢٣.

٥- البحر ٧/٣٢٧.

٦- وقرأ الحسن أيضا وأبوجعفر وقتادة وعيسى الهمداني والأعمش (أين) ظرف مكان وروي عن عيسى الثقفي أيضا. وقرأ زر بهمزتين مفتوحتين (أأن ذكرتم)، وهي قراءة أبي جعفر وطلحة إلا أنهما لينا الثانية بين بين. وقرأ بهمزة واحدة مفتوحة الماجشوني، وهو أبوسلمة يوسف بن يعقوب بن عبدالله بن أبي سلمة المدني. البحر ٧/٣٢٧.

٧- البحر ٨/١٢٠ وينظر رواية ابن كثير الورقة ٩.

٨- نفسه ٧/٩٤ وينظر التيسير ص ١٣٢ وإبراز المعاني ٣/٢٨٢ ومابعدها والسبعة ٢٨٥، ٣٥٧.

٢-وقلب أبوعمرو الثانية ياء وفصل بينهما بألف.
٣-قرأهما عاصم وحمزة بهمزتين [على التحقيق] {أءذا كنا ترابا وءاباؤنا أئنا لمخرجون}(١).
٤-وقرأ نافع (إذا) بهمزة مكسورة، و(أإنا) بهمزة الاستفهام، وقلب الثانية ياء وبينهما مدة {إذا كنا ترابا وءاباؤنا أإنا لمخرجون}(٢).
٥-وقرأ الباقون (أإذا) باستفهام ممدود، و(إنا) بنونين من غير استفهام.

قال أبوحيان : "اختلف القراء في الاستفهامين إذا اجتمعا في أحدعشر موضعا. هنا موضع [الرعد ٥/١٣] وفي بني إسرائيل [الاسراء ٤٩/١٧، ٩٨] موضعان، وفي المومنون [٨٢/٢٣] وفي النمل [٦٧/٢٧] وفي العنكبوت [٢٨/٢٩، ٢٩] وفي السجدة [١٠/٣٢] وفي الصافات [٥٢/٣٧] وفي الواقعة [٤٧/٥٦] وفي النازعات [١٠/٧٩]"(٣). وقراءاتها حسب الوجوه الآتية :

١-قرأ نافع والكسائي بجعل الأول استفهاما والثاني خبرا إلا في العنكبوت والنمل فيعكسهما نافع. وجمع الكسائي بين الاستفهامين في العنكبوت. وأما في النمل فعلى أصله إلا أنه زاد نونا، فقرأ (إننا لخرجون).
٢-قرأ ابن عامر بجعل الأول خبرا، والثاني استفهاما إلا في النمل والنازعات فعكس. وزاد في النمل نونا كالكسائي، وإلا في الواقعة فقرأهما باستفهامين.
٣-قرأ ابن كثير وحفص في العنكبوت بالخبر في الأول وبالاستفهام في الثاني. وهو على أصولهم في اجتماع الهمزتين من تحقيق وتخفيف وفصل بين الهمزتين وتركه(٤).

"فكان الكسائي يستفهم بهما جميعا. وكان نافع يستفهم بالثاني ولا يستفهم بالأول"(٥) وابن عامر لايستفهم بالأول ويستفهم بالثاني ويهمز همزتين(٦).

ونذكر الآن القراءات التي رواها أبوحيان في قوله تعالى : {فقاتلوا أئمة الكفر} التوبة ١٢/٩، قال (٧) :

١-أبدل الهمزة الثانية ياء، الحرميان وأبوعمرو : (أيمة).
٢-مد الهمزة رواية عن نافع [المسيبي] : (آيمة).
٣-قرأ بهمزتين باقي السبعة وابن أبي أويس عن نافع : (أئمة)(٨).
٤-قرأ بهمزتين وأدخل بينهما ألفا هشام : (أائمة).

---

١- هكذا رسمها في مصحف حفص.
٢- هكذا رسمها في مصحف قالون، أما في رواية ورش فبحذف الألف الفاصلة بين المحققة والمسهلة.
٣- البحر ٣٦٥/٥.
٤- نفسه ٣٦٥/٥ وينظر التيسير ص ١٣٢، ١٣٣.
٥- كتاب السبعة في القراءات ص ٢٨٥.
٦- نفسه ص ٢٨٦.
٧- البحر ١٥/٥ وينظر التيسير ص ١٤٤ والنشر ٣٧٩/١ والسبعة ٣١٢ والمبسوط ٢٢٥.
٨- رسمنا محققتين في المصحف المطبوع على رواية حفص، وسهلت الثانية هكذا (أيمة) في المصحف المطبوع على رواية ورش وقالون.

وبين أبوحيان أن أصل اللفظ : (أممة) على وزن أفعلة جمع إمام، أدغموا الميم في الميم، فنقلت حركتها إلى الهمزة قبلها(١).

وقال الزمخشري : "(فإن قلت) : كيف لفظ (أئمة)؟ (قلت) : همزة بعد همزة بين بين أي بين مخرج الهمزة والياء. وتحقيق الهمزة هي قراءة مشهورة، وإن لم تكن مقبولة عند البصريين. وأما التصريح بالياء فليس بقراءة ولا يجوز أن تكون. ومن صرح بها فهو لاحن محرف"(٢).

ويعقب أبوحيان على صاحب الكشاف بقوله : "وذلك دأبه في تلحين المقرئين. وكيف يكون ذلك لحنا؟ وقد قرأ به رأس البصريين النحاة أبوعمرو بن العلاء، وقارئ مكة ابن كثير، وقارئ مدينة الرسول (ص) نافع"(٣).

قال ابن جني : "ومن شاذ الهمز عندنا قراءة الكسائي (أئمة) بالتحقيق فيهما. فالهمزتان لا تلتقيان في كلمة إلا أن تكونا عينين نحو سئآل وسئآر وجئآر. فأما التقتؤهما على التحقيق من كلمتين فضعيف، وليس لحنا [...] لكن التقاؤهما في كلمة واحدة غير عينين لحن"(٤) وكيف اللحن وقد ثبت بالرواية الصحيحة(٥) ورسمت بالتحقيق في المصحف المطبوع على رواية حفص -وهي قراءة الكوفيين وابن عامر(٦) والصحيح ثبوت كل من التحقيق والتسهيل بين بين والإبدال ياء محضة(٧).

**٦-٤- مكسورة ومفتوحة :**

لم يتعرض أبوحيان لهذا الضرب من اجتماع الهمزتين ولا لما نذكره بعد، ولتكميل الفائدة نمثل بقوله تعالى {من خطبة النساء أو} البقرة ٢/٢٣٥.

١-قرأ الكوفون وابن عامر بتحقيق الهمزتين(٨)، وهذا رسمها في المصحف المطبوع على رواية حفص.

٢-وقرأ الحرميان وأبوعمرو بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية(٩) (النساء او)، وهكذا رسمت في المصحف المطبوع على رواية ورش وكذلك قالون.

**٦-٥- مضمومة ومكسورة :**

في مثل قوله تعالى {يهدي من يشاء الى صراط مستقيم} البقرة ٢/١٤٢.

١-قرأ الكوفيون وابن عامر بتحقيق الهمزتين.

٢-قرأ الحرميان وأبوعمرو بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية على وجهين وذلك :

---

١- البحر ٥/١٥.

٢- الكشاف ٢/١٨٤ وينظر البحر ٥/١٥ وإبراز المعاني ١/٣٦٧.

٣- البحر ٥/١٥.

٤- الخصائص ٣/١٤٤. وينظر إعراب النحاس ٢/٢٠٥.

٥- ينظر حجة ابن خالويه ص ١٧٣ وإملاء العكبري ص ٣٠٨.

٦- التيسير ص١١٧.

٧- النشر ١/٣٨٠.

٨- التيسير ص ٣٤.

٩- النشر ١/٣٨٨ والاتحاف ص ١٥٩.

أ- بجعلها بين بين وهو مذهب الخليل وسيبويه وجمهور النحاة(١) (يشاء الى).
ب- بإبدالها واوا مكسورة، وهو مذهب الأخفش(٢).

**٦-٦- مكسورة ومضمومة :**

لم يرد في القرآن اجتماع المكسورة بالمضمومة وقد ورد في سورة القصـــص {وجد عليه أمة} ٢٣/٢٨ فالمعنى (وجد على الماء أمة)(٣).

وبطبيعة الحال فليس لهذه الأخيرة قراءة لأنها لم توجد في القرآن الكريم.

ولتوضيح كل أحوال الهمزتين المختلفتين في الحركة نرسم الجدول الآتي :

**جدول اجتماع الهمزتين المختلفتين في الحركة**

| مسلك | وجوه الأداء | أآ | أأ | أإ | إأ | أإ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | تحقيق الهمزتين | أؤنبكم | السفهاء ألا | أئنكم | النساء أو | يشاء إلى |
| ٢ | تحقيق الهمزتين وإدخال ألف بينهما | أأؤنبئكم | - | أأئنكم | - | - |
| ٣ | تحقيق الأولى وتسهيل الثانية | أؤنبئكم | السفهاء الا | أينكم | النساء او | يشاء الى |
| ٤ | تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما | أأؤنبئكم | - | أأينكم | - | - |
| ٥ | تحقيق الأولى وإبدال الثانية واوا | جاء ومة | السفهاء ولا | - | - | يشاء ولى |
| ٦ | تسهيل الأولى وتحقيق الثانية | - | السفها ألا | - | - | - |
| ٧ | حذف الأولى ونقل حركتها إلى ماقبلها | قل اونبئكم | - | | | - |
| ٨ | تحقيق الأولى وإبدال الثانية ياء | - | - | أيمة | النساء يو | - |
| ٩ | تحقيق الأولى وإبدال الثانية هاء | - | - | أهن ذكرتم | - | - |
| ١٠ | تسهيل الأولى والثانية | - | السفها الا | - | - | - |
| | | | | | | |

---

١- الكتاب ٥٤٩/٣ ومابعدها.
٢- معاني الأخفش ٢٠٠/١.
٣- النشر ٣٨٨/١.

**من هذا الجدول نلاحظ :**

١-تحقيق الهمزتين هو الأصل في نظر علماء العربية، وبه قرأ الكوفيون وابن عامر ومن أخذ عنهم كالمفضل... وعلى هذه القراءة طبع المصحف على رواية حفص.
٢-وبتحقيقهما وإدخال ألف بينهما قراءة المسيبي عن نافع وهشام عن ابن عامر، وأبي عمرو في رواية. ووجه القراءة أنهم استثقلوا اجتماع المحققتين، ففصلوا بينهما بألف إرادة للتخفيف.
٣-تحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وهو الأكثر في التخفيف، وبه قرأ الحرميان وأبوعمرو وعلى هذه الرواية طبع المصحف المتداول عندنا (رواية ورش عن نافع).
٤-تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما، ونسبت إلى نافع وأبي عمرو رواها الاصمعي عنهما، وبها طبع المصحف على رواية قالون.
٥-تحقيق الأولى وإبدال الثانية واوا إذا كانت مضمومة أو مسبوقة بضمة، وياء إذا كانت مكسورة أو مسبوقة بكسرة وبهذا قرأ الحرميان وأبوعمرو. وهو وجه من وجوه التخفيف.
٦-وقرأ جماعة بتسهيل الأولى وتحقيق الثانية، كما قرئ بتسهيلهما، ومنع ذلك قوم.
٧-حقق الأولى وأبدل الثانية هاء الحسن في (أإن ذكرتم) وبهذه الكيفية يقرأها طلبة الكتاتيب في الجزائر وفي فاس.
٨-زيادة الألف بين المحققتين أو بين المحققة والمسهلة لاتكون إلا بعد الهمزة المفتوحة بطبيعة الحال.
٩-ولاتبدل الثانية واوا إلا إذا كانت مضمومة أو مسبوقة بضمة.
١٠- ولاتبدل الثانية ياء إلا إذا كانت مكسورة أو مسبوقة بكسرة.
١١- حذف الهمزة الأولى ونقل حركتها إلى الساكن قبلها مقصور على ورش.

## التقاء همزة القطع بهمزة الوصل

تدخل همزة الاستفهام على الكلمات المبدوءة بهمزة وصل سواء أكانت أسماء أم أفعالا، وفي هذا اختلاف بين القراء نذكره على هذا الترتيب :

**أولا-** دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في ثلاثة أسماء(١)، ومواضعها :

١-قال تعالى {قل ءالذكران حرم أم الانثيين} الانعام ١٤٣/٦، ١٤٤.

٢-و{آمنتم به ءالـــــــن وقد كنتم به تستعجلون} يونس ٥١/١٠، [٩١].

٣-و{قل ءالله أذن لكم} يونس ٥٩/١٠ [ النمل ٥٩/٢٧].

قال أبوحيان : قرأ الجمهور (ءالآن) على الاستفهام بالمد في الموضعين. وقـرأ طلحة والأعرج (ألآن) بهمزة الاستفهام بغير مد. وفي كتاب اللوامـح قـرأ عيسـى البصري وطلحة بوصل الهمزة من غير استفهام بل على الخبر(٢).

إن القراء اتفقوا على إثبات همزة الوصل، وعدم تحقيقها، وأجمعوا على تليينـها، ولكن اختلفوا في كيفيته، فقال كثير منهم تبدل ألفا إبدالا لازمـا وهـو قـول أكـثر النحويين. هذا قياس مارواه المصريون أداء عن ورش عن نافع في(أأنذرتهم)البقـرة ٦/٢ وبه قرأ الداني على شيخه أبي الحسن، وقال آخرون : تسهل بين بين لثبوتها فـي حال الوصل وتعذر حذفها فيه، فهي كالهمزة اللازمة، فوجـب أن تعـامل معاملـة المفتوحة التي دخلت عليها همزة الاستفهام، واتفقوا على عدم زيـادة ألـف بينـهما لضعف همزة الوصل. والوجهان مقروء بهما. نص على ذلك كثير من العلماء(٣).

٤-قال تعالى {ماجئتم به السحر} يونس ٨١/١٠، وهو موضع مختلف فيه بين القـراء.

قال أبوحيان : قرأ أبوعمرو ومجاهد وأصحابه وابن القعقـاع بـهمزة الاسـتفهام ممدودة، وباقي السبعة والجمهور بهمزة الوصل على الخبر(٤)

**ثانيا-** دخلت همزة الاستفهام على الأفعال المبدوءة بهمزة وصل مكسورة، وذلك فـي سبعة مواضع في القرآن الكريم. تعرض أبوحيان لستة منها، وبين القراءات المختلفـة فيها وهي :

١-قال تعالى {قل اتخذتم عند الله عهدا} البقرة ٨٠/٢، فقرئ :

- بحذف همزة الوصل لأجل همزة الاستفهام (قل أتخذتم).
- وبنقل حركتها على اللام قبلها (قل اتخذتم) أي بفتـح الـلام لأن الـهمزة كـانت مفتوحة(٥).

٢-وقرئ قوله {اطلع الغيب أم اتخذ} مريم ٧٨/١٩ بكسر همزة (اطلع) فـي الابتـداء وخذفها في الوصل. أما هزة الاستفهام فمحذوفة لدلالة (أم) عليها كقول عمر بـن

---

١- النشر ٣٧٧/١ والاتحاف ص ٢١٩.

٢- البحر ١٦٧/٥.

٣- النشر ٣٧٧/١، ٣٧٨.

٤- البحر ١٨٢/٥، ١٨٣.

٥- نفسه ٢٧٨/١. لم يرد في القرآن دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل المضمومة كقولـك : أانطلق بزيد؟ وحكمها كحكم همزة الاستفهام مع المكسورة.

أبي ربيعة : بسبع رمينا أم بثمان(١)، يريد : أبسبع(٢).

٣- وقرأ الجمهور {أصطفى البنات على البنين} الصافات١٥٣/٣٧ بهمزة الاستفهام على طريقة الإنكار والاستبعاد، وحذف همزة الوصل لعدم الاحتياج إليها. أما من قرأ بهمزة الوصل فهو من كلام الكفار(٣). واتفقت المصاحف المطبوعة على رسمها همزة قطع.

٤- وقرأ النحويان وحمزة {اتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم} ص ٦٣/٣٨ بهمزة الوصل. فقال أبوحاتم والزمخشري وابن عطية صفة لـ (رجال). وقرأ باقي السبعة بهمزة الاستفهام لتقرير أنفسهم على هذا على جهة التوبيخ لها والأسف(٤). ولم يعقب أبوحيان على تخريج أبي حاتم والزمخشري لقراءة (اتخذناهم) على الخبرية.، مع أنه أجاز حذف همزة الاستفهام لدلالة (أم) عليها في مثل قراءة (اطلع)٧٨/١٩ بكسر الهمزة. ومن أجل الانسجام في توجيهاته ينبغي أن نجوز أن تكون قراءة أبي عمرو والكسائي وحمزة بوصل همزة (اتخذناهم) على الاخبار، أو على الاستفهام لدلالة (أم) على حذف همزة الاستفهام، والجملة المعادلة محذوفة والتقدير : أمفقودون أم زاغت عنهم الابصار؟(٥).

٥- وقرأ الجمهور {أستكبرت أم كنت من العالين} ص ٧٥/٣٨ بهمزة الاستفهام. (فأم) متصلة عادلت الهمزة. قال ابن عطية : وذهب كثير من النحويين إلى أن (أم) لاتكون معادلة للألف مع اختلاف الفعلين، وإنما تكون معادلة إذا دخلتا على فعل واحد كقولك : أزيد قام أم عمرو؟ وقولك : أقام زيد أم عمرو؟ فإذا اختلف الفعلان كهذه الآية فليست معادلة. ومعنى الآية أحدث لك الاستكبار الآن أم كنت قديما ممن لايليق أن تكلف مثل هذا لعلو مكانك، وهذا على جهة التوبيخ. وهذا الذي ذكره عن كثير من النحويين مذهب غير صحيح. قال سيبويه : وتقول : أضربت زيدا أم قتلته؟ فالبدء هنا بالفعل أحسن ؛ لأنك إنما تسأل عن أحدهما لاتدري أيهما كان. ولا تسأل عن موضع أحدهما كأنك قلت : أي ذلك كان؟ فعادل بـ (أم) الألف مع اختلاف الفعلين. والتقدير : استكبرت الآن أم لم تزل مذ كنت من المستكبرين، ومعنى الهمزة التقرير(٦).

وقرأت فرقة منهم ابن كثير وغيره (استكبرت) بصلة الألف. وهي قراءة أهل مكة. وليست في مشهور ابن كثير، فاحتمل أن تكون همزة الاستفهام حذفت لدلالة

---

١- وصدر البيت : لعمرك ماأدري وإن كنت داريا ينظر ابن عصفور، ضرائر الشعر ص ١٥٨.

٢- البحر ٢١٦/٦.

٣- نفسه ٣٧٧/٧. قرأ نافع في رواية اسماعيل وابن جماز واسماعيل عن أبي جعفر وشيبة بهمزة الوصل.

٤- نفسه ٤٠٧/٧ وكذلك قرأ أبوجعفر والأعرج والحسن وقتادة. ينظر حجة أبي زرعة ص ٦١٦.

٥- الكتاب الموضح ١١٠٦/٣.

٦- البحر ٤١٠/٧. وينظر الكتاب الموضح ١١٠٨/٣.

(أم) عليها، ويحتمل أن يكون إخبارا. و(أم) منقطعة، والمعنى بل أنت من العالين عند نفسك استخفافا به(١).

٦- وقرأ الجمهور {سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم} المنافقون ٦٣/٥. بهمزة التسوية التي أصلها همزة الاستفهام، وطرح ألف الوصل، وقرأ أبوجعفر بمدة على الهمزة. قيل : هي عوض من همزة الوصل. وهي مثل المدة في قوله : {قل الذكرين حرم} الأنعام ١٤٣/٦، ١٤٤. لكن هذه المدة في الاسم لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، ولا يحتاج ذلك في الفعل ؛ لأن همزة الوصل فيه مكسورة. وعن أبي جعفر أيضا ضم ميم (عليهم)، إذ أصلها الضم ووصل الهمزة. وروى معاذ بن معاذ العنبري عن أبي عمرو كسر الميم على أصل التقاء الساكنين ووصل الهمزة فتسقط في القراءتين، واللفظ خبر، والمعنى على الاستفهام والمواد التسوية. وجاز حذف الهمزة لدلالة (أم) عليها كما دلت على حذفها في قول (ابن أبي ربيعة) وقال الزمخشري : وقرأ أبوجعفر (أستغفرت) إشباعا لهمزة الاستفهام للإظهار والبيان لا قلب همزة الوصل ألفا كما في (آلسحر) و(آلله). وقال ابن عطية : وقرأ أبوجعفر بن القعقاع (أستغفرت) بمدة على الهمزة، وهي ألف التسوية. وقرأ أيضا بوصل الألف دون همز على الخبر. وفي هذا كله ضعف لأنه في الأول أثبت همزة الوصل وقد أغنت عنها همزة الاستفهام، وفي الثانية حذف همزة الاستفهام وهو يريدها وهذا مما لا يستعمل إلا في الشعر(٢). وهو مما يجوزه الكوفيون كقول ابن أبي ربيعة (خفيف) :

ثم قالوا : تحبها؟ قلت : بهرا  عدد الرمل والحصى والتراب

معناه عندهم (أتحبها). ولا يجوزه البصريون، ومعنى البيت عندهم الإيجاب كأنه يقول : أنت تحبها(٣) وليس الأمر بهذه المفارقة إنما الفيصل في الاستفهام التنغيم، ولا يكون ذلك إلا في الكلام المنطوق. أما المكتوب ففاقد لخاصية التنغيم ولذلك احتاج إلى أداة الاستفهام، وعندما حذفت اختلف النحاة بطبيعة الحال.

وبقي أن نذكر الموضع السابع الذي غفله أبوحيان. إنه قوله تعالى : {أفترى على الله الكذب} سبأ ٨/٣٤، وهو مثل ماسبق بيانه.

---

١- نسبها ابن خالويه في شواذ القرآن إلى ابن كثير، وفي الاتحاف قراءة ابن محيصن. ينظر البحر ٤١٠/٧ وشواذ ابن خالويه ص ١٣٠ والاتحاف ص ٣٧٤.

٢- البحر ٢٧٣/٨، ٢٧٤ وينظر الكشاف ١١٧/٦، ١١٨.

٣- القزاز، مايجوز للشاعر في الضرورة ص ١٧٣ وابن عصفور، ضرائر الشعر ص ١٥٩ وينظر الخصائص ٢٨١/٢.

## اجتماع همزة الاستفهام بهمزة الوصل

| م | دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل | الأسما أ أ | الأفعال أ أ | ماوافق المصاخف المطبوعة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | تحقيق همزة الاستفهام وتسهيل همزة الوصل بين بين | أالآن | - | |
| ٢ | تحقيق همزة الاستفهام وإبدال همزة الوصل ألفا مع مد الألف | آالآن | - | كذا في المصحف على رواية حفص وقالون |
| ٣ | تحقيق همزة الاستفهام وإبدال همزة الوصل ألفا ونقل حركتها إلى اللام مع المد أو القصر | أالآن | - | كذا في المصحف على رواية ورش |
| ٤ | تحقيق همزة الاستفهام من غير مد | ألان | - | |
| ٥ | تحقيق همزة الاستفهام وحذف همزة الوصل | - | قل أتخذتم | كذا في المصحف على رواية حفص وقالون |
| ٦ | حذف همزة الاستفهام واثبات همزة الوصل | - | اطلع | |
| ٧ | حذف همزة الاستفهام ونقل حركتها إلى ماقبلها | - | قل اتخذتم | كذا في المصحف على رواية ورش |
| ٨ | إشباع همزة الاستفهام للبيان وليس للابدال | - | آستغفرت | |

**من هذا الجدول نلاحظ مايلي :**

١-إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل المفتوحة امتنع الحذف لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، ووجب تسهيل الثانية بإحدى الطرق :

أ- أن تكون بين الهمزة المفتوحة والألف قياسا على اجتماع همزتين مفتوحتين. وهذا المشهور من قراءة الجمهور.

ب- أن تبدل ألفا قياسا على مارواه المصريون على ورش في (أأنذرتهم).

جـ-أن تبدل ألفا، وتنقل حركتها إلى الساكن في مثل (آلان). وهذا خاص بورش.

٢-إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل المكسورة في الأفعال كان فيهما الوجوه الآتية :

أ- تحقق همزة الاستفهام وتحذف همزة الوصل لأمن اللبس إذ الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة. وهذه قراءة الجمهور.

ب- تثبت همزة الوصل، وتحذف همزة الاستفهام لدلالة (أم) عليها، وهذه قراءة أهل مكة، ومنهم ابن كثير في غير المشهور. وعدم شهرتها راجع إلى أنها قد تلتبس بالأسلوب الخبري، وتكون (أم) منقطعة.

جـ-تحذف همزة الوصل، وتنقل حركة همزة الاستفهام إلى ماقبلها، وهو مذهب ورش.

د- تشبع همزة الاستفهام للبيان، وليس بقلب همزة الوصل ألفا. والحقيقة أن هذا المد يحتاجه الاسم في مثل (آ الذكران) لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر. أما في الفعل فلا يحتاج إلى ذلك ؛ لأن همزة الفعل مكسورة، ورويت هذه القراءة عن أبي جعفر بن القعقاع، وهو أحد الثلاثة المتممين للعشرة من القراء.

إن الهمزة المنطوق بها في الغالب هي همزة الاستفهام، وهمزة الوصل مخففة بالتسهيل أو بالحذف أو بالإبدال. فوجه حذفها أنها مكسورة في الأفعال وهمزة الاستفهام مفتوحة، ووجه إبدالها أنهم قاسوها على الهمزة المفتوحة، فبولغ في تخفيفها فكان انقلابها ألفا. أما تسهيلها بين بين فهو الوجه المعتمد بين القراء في التخفيف. وأما بقاؤها مع (لام) التعريف فللتفرقة بين الاستفهام والخبر، فلو حذفت لوقع اللبس لأن كلتا الهمزتين مفتوحة.

# الخـــــاتمـــة

انتهى بحثنا إلى نتيجة عامة تجعل القارئ يقتنع بوجود علاقة واضحة بين القراءات واللهجات في كثير من وجوه الأداء المختلفة التي من شأنها أن تثري العربية، وتزيد من اتساعها، ونشير إلى شيئ من الإعجاز القرآني لأن مرسوم المصحف واحد، وطرق تلاوته عديدة. أما باقي النتائج فيمكن أن نعرضها فيمايلي :

١- أبوحيان الأندلسي من رجالات العلم في القرن الثامن الهجري، سمع من نحو أربعمائة عالم. تنقل في كثير من البلدان، ثم استقر بالقاهرة، وتبوأ أعلى المراتب فيها، فعيّن أستاذا لعلم التفسير، وشيخا لعلم النحو، ورئيسا لمنصب الإقراء ؛ ومانال هذه المنزلة إلا بفضل جهده وعلمه، فقد كان إمام العصر في النحو والصرف والبلاغة والقراءات والتفسير والحديث وعلوم اللغة عموما، وله شأن في الأدب والتاريخ، ومعرفة باللغات الأجنبية كالفارسية والتركية والحبشية. ترك ثروة عظيمة من الكتب في مختلف المجالات منها البحر المحيط وارتشاف الضرب وشرح التسهيل وغيرها، وهي من أهم المصادر في موضوعاتها، كما تتلمذ له نخبة من العلماء، وصاروا أئمة بعده، منهم ابن هشام الأنصاري وابن عقيل والمرادي وابن مكتوم والصفدي وغيرهم.

٢- البحر المحيط من أمهات التفسير، وضعه أبوحيان في القاهرة، وقرر في مقدمته أن التفسير علم عقلي لايرتقي ذروته إلا من كان متبحرا في مختلف العلوم، وبخاصة علوم اللسان. نقل فيه عن العديد من المصادر، وحشد كثيرا من الآراء مؤيدا ومعارضا، محللا ومعللا، يعتد بالنقل أيّما اعتداد، ويركن إليه إذا ثبت عن الثقات، ولوكان مخالفا للقياس، يبتعد عن التمحل، ويميل إلى الظاهر، يحمل القرآن على أحسن الوجوه، وينزهه عن التقديرات المعقدة، يعرض وجوه القراءات، ويحاول تخريجها في العربية، ويردها إلى أصولها اللهجية في كثير من الأحيان ؛ فكان يحتج باللهجة على صحة القراءة إلى أن وصل إلى حدود السبعين لهجة، وهو أمر لم نعهده في بيئة المفسرين.

٣- خشي العرب -بعد امتزاجهم بالأمم المفتوحة- تأثير لسان الأعاجم على لغتهم، فهبوا إلى ضبطها، ووصفوا النطق العربي الفصيح، فحددوا عدد الحروف ومخارجها وصفاتها، وفرقوا بين الأصول والفروع، وأشاروا إلى أن الحروف الفروع كانت جارية على الألسن تتبين بالمشافهة، والظاهر أنها مزيج من اللهجات العربية ولغات الأعاجم، فعجزت رموز الكتابة عن استيعابها بدليل أن بعض

الشعوب الإسلامية أضافت رموزا أخرى كتثليث البـــاء والجيـــم والفـــاء، كمـــا أن الحركات أقل من حاجات اللفظ المنطوق، فبين كل حركتين حركة ثالثة، ومابقي منها إلا ماهو متوارث في القراءات كالاختلاس والاشمام والروم والتفخيم والإمالة.

٤- يميل الناس بطبعهم إلى تخفيف الكلام اقتصادا للجهد، فيخفف الثلاثي بتســـكين وسطه سواء أكان اسما أم فعلا، ولكن اختلف النحاة في مفتوح العيـــن لأن الفتحـــة خفيفة عندهم، والحقيقة أن أمثلته في القراءات كثيرة، وقد نسبها أبوحيان إلى بعـــض القبائل البدوية كبكر بن وائل وتميم وأسد وربيعة وغنم لذلك درجـــت علـــى أفـــواه القراء في بيئة البصرة والكوفة، ولاشك في أنهما متأثرتان بـــأبي عمـــرو التميمـــي وبقراء الكوفة من بني أسد.

٥- إذا كان النحاة قد أحاطوا علامة الإعراب بسياج من "القداسة"، وماجوزوا ذهابها إلا في الوقف أو ضرورة الشعر فإن الشواهد التـــي وردت بإلغائـــها عديـــدة فـــي القراءات ونسبها أبوحيان إلى فصحاء بني أسد وتميم، كما نسب تسكين "هاء الكناية" إلى بني كلاب وعقيل وأزد السراة من قبائل الجنوب، وهذه الظاهرة شائعة الآن فـــي نواحي الغرب الجزائري والجنوب الشرقي.

٦- الإتباع الحركي مظهر من مظاهر التغيير الذي يحدث بين الأصوات المتجـــاورة لضرب من التخفيف، فيكون مابين حركتين متتابعتين، فتتغلب حركة علـــى أخـــرى فتصير مثلها، ونسبها سيبويه وغيره إلى بعض القبائل كربيعة وبكـــر بـــن وائـــل، ونسبها أبوحيان إلى تميم وبعض غطفان، وعزاها الكسائي والفـــراء إلـــى هـــوازن وهذيل، ونسبها غيرهم إلى بني مالك من بني أسد وتهامة وبلعنبر وأزد شـــنوءة. ألا تعد هذه الظاهرة عامة بين أهل البادية، وبذلك تكون ضربا من التطور الحر.

٧- تضم أحرف المضارعة في ذوات الأربعة، وتفتح فيما عداها، وسمع كسرها أي (التلتلة) في لغة قيس وتميم وأسد وربيعة، ونسبها سيبويه إلى جميع العرب مـــاعدا لغة الحجاز. أما كسر الياء فنسب إلى بهراء، وهي بطن من قضاعة، ولعلها متـــأثرة باللغات السامية كالآرامية والعبرانية اللتين اطرد فيهما كسر ياء المضارعة، وكـــانت بهراء متاخمة لحدود الشام، وربما كانت الظاهرة في أصلها سامية اشـــتركت فـــي استعمالها بعض اللغات، وبقيت في لسان القبائل التي كانت تنتقل في أطراف البوادي من حدود العراق إلى حدود الشام، ومازالت هذه الظاهرة شائعة في لهجات الشـــام. فهم على أصولهم القديمة في النطق.

٨- الإبدال بين الأصوات يلجأ إليه المتكلم في الغالب للتخفيف، وقد يقع بين كل الحروف تقريبا على رأي أبي حيان، وهو في حقيقته خاضع للهجات العربية تسوغه علاقات التماثل أو التجانس أو التقارب.

والإبدال شائع في لهجة تميم وبني عقيل وبني الحارث بن كعب كما روي في لغة طي والأنصار، وخص بنوسعد وقضاعة بإبدال الياء جيما، ومازال جاريا على لسان أهل المشرق العربي إلى اليوم، كما نسب إبدال الجيم ياء إلى برابر مكة وسودانها، ونسب الفراء إبدال الهمزة عينا إلى قيس وتميم وأسد، وإبدال الحاء عينا إلى ثقيف وهذيل، وعلى هذه اللغة كانت قراءة الفتى الهذلي، وثقيف متأثرة بهذيل لمجاورتها إياها فهما حجازيتان. كما نسب الفعل (أنطى) بدل أعطى إلى هذيل وبني سعد واليمن وإلى السامية الأولى. ومازال هذا الاستعمال في لهجات العراق إلى اليوم. وقد قرئ بكل ذلك.

٩- نص أبوحيان على أن البوادي في عصره لاينطقون بالقاف إلا معقودة، وهو ما نص عليه سيبويه قبله، ونسب إلى لغة النبي (ص) وعترته، وادعى ذلك فقهاء آل البيت، كما نسب إبدال القاف من الكاف إلى لغة هذيل وبها قرأ ابن مسعود وتأثر به قراء الكوفة، وهي لغة تميم وقيس كذلك.

ونقل أبوحيان عن الأخفش إجراء مهموز اللام مجرى الناقص في بعض لغات العرب ، وقال : هو ضعيف عند النحويين، وإن كان مسموعا عن العرب في أشعارهم، ولعل هذه المسألة بقية من لغات اليمن إذ نسبت إلى طي والأنصار، وهم يمنيون في الأصل. وما هذا التداخل في تعليل هذه الظاهرة الصوتية إلا لأجل اطراد القياس في منهج النحاة. والحقيقة أن الإبدال قديم في العربية، ومازال جاريا في اللهجات الدارجة إلى اليوم.

١٠- الإدغام من أبرز الظواهر في القراءات، وهو ضرب من الانسجام بين الأصوات حيث يتأثر صوت بآخر مجاور له إذا كان بينهما مناسبة كالتماثل والتقارب. وقد اشتهرت قبائل البادية بالميل إلى الإدغام، ومالت بيئة الحجاز إلى الإظهار وتحقيق الأصوات، فروي الإدغام على لسان قراء البصرة (بيئة تميم) والكوفة (بيئة بني أسد) وهو قليل لدى قراء مكة والمدينة.

وعلل أبوحيان لكسر ياء المتكلم المدغمة فيها ياء الجمع المذكر السالم بأنها لغة بني يربوع من تميم، ولا وجه لإنكارها فمازالت إلى اليوم في لسان عوام المشرق العربي وبخاصة منطقة الشام والموصل.

١١- لم يجوز البصريون الجمع بين الساكنين إلا في الوقف والشعر، وفي الحشو إذا كان أول الساكنين حرف لين، واحتجوا بأنه لايمكن النطق بذلك، وأجازه أبوحيان على مذهب الكوفيين لأنه صحيح رواية ومنقول عن رؤوس البصريين أبي عمرو والحسن، كما هو مشهور في تاءات البزي. وهذه القراءات تلقتها الأمة بالقبول، وليس العلم محصورا ولا مقصورا على مانقله البصريون بل الكوفيون حملة اللغة مثلهم. فماقاله البصريون ليس الغاية في العلم ولا النهاية في قواعد العربية. ولا يجوز أن يعتقد في القراء أنهم غلطوا. فثمة فرق بين القدرة على النطق بالساكنين وبين عادات المتكلمين، فإذا كان العربي غير معتاد على نطقهما فليس بالضرورة أن يكون غيره غير قادر على ذلك.

١٢- أشار أبوحيان وغيره إلى أن تحقيق الهمز من خصائص القبائل البدوية ويمثلون لها ببني تميم، وأن قبائل الحضر تخفف في كلامها، فلا يجري الهمز في لسانها، وعلى هذه اللغة قرأ الحرميان وبقية قراء المدينة. والحقيقة أن مرسوم التخفيف هو الأصل في تدوين المصحف الشريف، وماوضع رمز الهمزة (ء) إلا في القرن الثاني للهجرة، ولذلك كان خط المصحف يقرأ بطريقين : طريق التخفيف وطريق الهمز.

والظاهر أن العربية عرفت الهمزة أو (الألف) في أول الكلمة كغيرها من اللغات لذلك رسمتها ألفا، وهو اسمها في السامية، ورمزها الأول في الأبجدية، فنطقوها محققة لاغير، ماروي تسهيلها قط في أول الكلمة. ثم انتقل الهمز أو (الضغط) كصفة صوتية إلى حشو الكلمة وآخرها عند بعض أهل البادية، وذلك في حروف اللين لكونها ضعيفة فتتقوى به في الأسماع. وتلك عادة أهل البادية إذ ينزعون نحو الجهر باللفظ والشدة في الصوت والارتفاع به. وفي هذه الحال يكون الهمز حالة نطقية تطرأ على حشو الكلمة، وعلى آخرها في أحد حروف المد لتقويتها. ولو نظرنا إليها في هذه المواضع من القرآن الكريم لأمكننا قراءتها من دون همز ؛ لذلك كان التخفيف قياسيا في نظر العلماء.

# قـــائمـــة

# المصـــادر والمـــراجـــع

# المصادر والمراجع

**المصحف الشريف المطبوع بالروايات الثلاث :**
١- رواية ورش عن نافع ، مركب الطباعة ، رغاية ، الجزائر ، ١٩٨١.
٢- ورواية قالون عن نافع ، مصحف الجماهيرية ، طرابلس ، ليبيا.
٣- ورواية حفص عن عاصم ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .

## - الكتب القديمة المطبوعة

- **الأخطل** (غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو، توفي ٩٠هـ) .
١- **ديوان الأخطل** ، رواية أبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي عن أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي ، نشر الأب أنطوان صالحاني اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، ط ٢ ، بيروت ١٩٨٦.
- **الأخفش** (أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي ، توفي ٢١٥ هـ).
٢- **كتاب العروض** ، تحقيق أحمد محمد عبدالدايم عبدالله، مكتبة الزهراء، القاهرة ، ١٩٧٩
٣- **معاني القرآن** ، تحقيق ودراسة عبدالأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب ، ط ١ ، بيروت ١٩٨٥
- **الأزهري** (أبومنصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي ، توفي ٣٧٠ هـ)
٤- **تهذيب اللغة** ، تحقيق لجنة من العلماء ، ومراجعة محمد علي النجار، ومحمد علي البجاوي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة (د.ت).
- **الإستراباذي** (رضي الدين محمد بن الحسن ، توفي ٦٨٦ هـ)
٥- **شرح شافية ابن الحاجب** ، تحقيق الأساتذة : محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبدالحميد ، دار الفكر العربي ، بيروت ١٩٧٥.
٦ - **شرح كتاب الكافية في النحو لابن الحاجب** ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٥.
- **الإشبيلي** (أبو الحسن علي بن مومن بن محمد بن علي الحضرمي ، ابن عصفور ، توفي ٦٦٩ هـ)
٧- **ضرائر الشعر ، تحقيق السيد إبراهيم محمد** ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٢ ، بيروت ١٩٨٢
٨- **المقرب ، تحقيق أحمد عبدالستار الجواري وعبدالله الجبوري** ، مطبعة العاني ، ط ١ ، بغداد ١٩٧١
٩- **الممتع في التصريف ، تحقيق فخرالدين قباوة** ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، ط ٤ ، بيروت ١٩٧٩

- **الإشبيلي** (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي ، توفي ٥٧٧ هـ).
١٠- **المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان** ، تحقيق عبدالعزيز مطر ، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة ١٩٨١
- **الأشموني** (أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى ، توفي ٩٠٠ هـ).
١١- **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** ، تعليق محمد محي الدين عبدالحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، ط ٣ ، القاهرة ١٩٧٠.
- **الأصبهاني** (أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران ، توفي ٣٨١ هـ).
١٢- **المبسوط في القراءات العشر** ، تحقيق سبيع حمزة حاكمي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، بدمشق ، دار المعارض للطباعة ، دمشق ، ١٩٨٦
- **الألوسي** (محمود بن عبدالله الحسيني ، شهاب الدين أبو الثناء ، توفي ١٢٧٠ هـ).
١٣- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** ، مطبعة إدارة الطباعة المنيرية ، القاهرة (د.ت) .
- **ابن الأنباري** (أبوالبركات عبدالرحمن بن محمد ، توفي ٥٧٧ هـ).
١٤- **الإنصاف في مسائل الخلاف** ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الفكر ، بيروت (د.ت).
١٥- **البيان في غريب إعراب القرآن** ، تحقيق طه عبدالحميد طه ومراجعة مصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٠.
- **الأنصاري** (أبو محمدعبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن هشام ، توفي ٧٦١ هـ).
١٦- **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب** ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (لاذكر لمكان الطبع ولاتاريخه).
١٧- **شرح قطر الندى وبل الصدى** ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الفكر ، بيروت (د.ت).
١٨- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، القاهرة (د.ت).
١٩- **نزهة الطرف في علم الصرف** ، تحقيق ودراسة أحمد عبدالمجيد هريدي ، مكتبة الزهراء ، المطبعة الفنية ، القاهرة ١٩٩٠
- **الأنصاري** (أبويحي زكريا بن شمس الدين محمد بن أحمد الشافعي، توفي ٩٢٦ هـ).
٢٠- **الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد** ، تحقيق نسيب نشاوي ، مطابع ألف باء ، الأديب ، دمشق ١٩٨٠
- **البرماوي** (شمس الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالدايم بن موسى، توفي ٨٣١ هـ).

٢١- **شرح لمحة أبي حيان للفاضل البرماوي** ، تحقيق وتعليق عبدالحميد محمود حسان الوكيل ، دار أبو المجد للطباعة ، ط ١ ، القاهرة ١٩٨٦

- **البغدادي** (عبدالقادر بن عمر بن بايزيد ، **توفي** ١٠٩١ هـ).

٢٢- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٩.

- **التبريزي** (أبو زكريا يحي بن علي الخطيب ، **توفي** ٥٠٢ هـ).

٢٣- **تهذيب إصلاح المنطق** ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، ط ١ ، بيروت ١٩٨٣

- **التجاني** (أبو محمد عبدالله بن محمد بن أحمد ، **توفي بداية القرن الثامن**).

٢٤- **رحلة التجاني (تونس ،ليبيا) من سنة ٧٠٦ إلى ٧٠٨ هـ** ، تقديم حسن حسني عبدالوهاب ، المطبعة الرسمية ، تونس ١٩٥٨

- **الثعالبي** (عبدالملك بن محمد بن إسماعيل ، أبومنصور ، **توفي** ٤٣٠ هـ).

٢٥- **فقه اللغة وسر العربية** ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ط ٣ ، القاهرة ١٩٧٢

-**ثعلب** (أبوالعباس أحمد بن يحي بن زيد بن سيار الشيباني ، توفي ٢٩١ هـ).

٢٦ - **شرح ديوان زهير** ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٤.

٢٧- **مجالس ثعلب** ، شرح وتحقيق محمد عبدالسلام هارون ، دار المعارف ، ط ٥ ، القاهرة ، ١٩٨٧

-**ابن الجزري** (شمس الدين أبوالخير محمد بن محمد الدمشقي ، توفي ٨٣٣ هـ)

٢٨- **التمهيد في علم التجويد** ، تحقيق علي حسين البواب ، مكتبة المعارف ، ط١ الرياض ، ١٩٨٥

٢٩- **غاية النهاية في طبقات القراء** ، عني بنشره المستشرق برجستراسر جوتلف ، دار الكتب العلمية ، ط ٣ ، بيروت ، ١٩٨٢.

٣٠- **منجد المقرئين ومرشد الطالبين** ، مراجعة الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي والشيخ أبوالأشبال أحمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٠

٣١- **النشر في القراءات العشر** ، تصحيح ومراجعة الأستاذ علي محمد الضباع ، دار الكتاب العربي ، بيروت (د.ت).

- **ابن جني** (أبوالفتح عثمان بن جني ، توفي ٣٩٢ هـ).

٣٢- **الألفاظ المهموزة وعقود الهمز** ، تحقيق مازن المبارك ، دار الفكر ، ط ١ ، بيروت ، دمشق ، ١٩٨٨

٣٣- **الخصائص** ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، ط ٢ ، بيروت (د.ت).

٣٤ - **سر صناعة الإعراب** ، الجزء الأول ، تحقيق مصطفى السقا ومحمد الزفزاف وإبراهيم مصطفى وعبدالله أمين ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده

بمصر ، ط ١ ، القاهرة ١٩٥٤ والجزء الثاني ، تحقيق ودراسة حسن هنداوي ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، دمشق ، ١٩٨٥
٣٥- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** ، تحقيق علي النجدي ناصف وعبدالحليم النجار وعبدالفتاح شلبي ، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، مطابع الأهرام ، القاهرة ١٩٩٤
٣٦- **المنصف لشرح كتاب التصريف للمازني** ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلي وأولاده بمصر ، ط ١ ، القاهرة ١٩٥٤
- **الجزولي** (أبو موسى عيسى بن عبدالعزيز ، توفي ٦٠٧ هـ).
٣٧- **المقدمة الجزولية في النحو** ، تحقيق وشرح شعبان عبدالوهاب محمد ومراجعة حامد أحمد نبيل وفتحي محمد أحمد جمعة ، أم القرى ، طبع ونشر وتوزيع ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٨٨
- **ابن الجوزي** (الإمام أبوالفرج عبدالرحمن ، توفي ٥٩٧ هـ).
٣٨- **تقويم اللسان** ، تحقيق وتقديم عبدالعزيز مطر ، دار المعارف ط ٢ ، القاهرة ١٩٧٧
- **الحموي** (شهاب الدين أبوعبدالله ياقوت ، توفي ٦٢٦ هـ).
٣٩- **معجم البلدان** ، دار صادر للطباعة والنشر ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٥٧
- **أبو حيان** (محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، توفي ٧٤٥ هـ) .
٤٠- **ارتشاف الضرب من لسان العرب** ، تحقيق مصطفى أحمد النماس ، مطبعة النسر الذهبي ، ط ١ ، القاهرة ١٩٨٤
٤١- **تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب** ، تحقيق سمير المجذوب ، المكتب الإسلامي ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٣
٤٢- **تذكرة النحاة** ، تحقيق **عفيف عبدالرحمن** ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، بيروت ١٩٨٦.
٤٣- **تفسير البحر المحيط** ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط ٢ ، بيروت ١٩٧٨ (وبهامشه النهر الماد للمؤلف).
٤٤- **تقريب المقرب** ، تحقيق عفيف عبدالرحمن ، دار المسيرة ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٧
٤٥- **المبدع الملخص من الممتع** ، تحقيق وتعليق مصطفى أحمد النماس ، مكتبة الأزهر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٨٣
- **ابن خالويه** (أبوعبدالله الحسين بن أحمد بن حمدان ، توفي ٣٧٠هـ ).
٤٦- **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم** ، مكتبة المتنبي ، القاهرة (د.ت).

٤٧- **الحجة في القراءات السبع** ، تحقيق وشرح عبدالعال سالم مكرم ، دار الشروق ، ط ٤ ، بيروت ، القاهرة ، ١٩٨١
٤٨- **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع** ، عني بنشره برجستراسر وتلميذه آثر جفري ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، (د.ت).
- **ابن الخطيب** (لسان الدين محمد بن عبدالله ، توفي ٧٧٦ هـ).
٤٩- **الإحاطة في أخبار غرناطة** ، تحقيق محمد عبدالله عنان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٧
- **الخفاجي** (أبومحمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان ، توفي ٤٦٦ هـ)
٥٠- **سر الفصاحة ، شرح وتصحيح عبدالمتعال الصعيدي** ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، القاهرة ، ١٩٦٩
-**الداني** (أبوعمرو عثمان بن سعيد المعروف بابن الصيرفي ، توفي ٤٤٤ هـ).
٥٠- **كتاب التيسير في القراءات السبع** ، عني بتصحيحه أوتوبرتزل ، دار الكتاب العربي ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٨٥
٥٢- **المحكم في نقط المصاحف** ، عني بتصحيحه عزة حسن ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ، دمشق ، ١٩٦٠
٥٣- **المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار (في آخره كتاب النقط)** ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي ، مكتبة الكليات الازهرية ، القاهرة ، ١٩٧٨
- **الدمياطي** (أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالغني، توفي ١١١٧هـ)
٥٤- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر** ، رواه وصححه وعلق عليه علي محمد الضباع ، مطبعة عبدالحميد أحمد حنفي ، المشهد الحسيني ، القاهرة ، ١٣٥٩ هـ).
- **ابن أبي ربيعة** (عمر بن عبدالله المخزومي أبو الخطاب توفي ٩٣ هـ)
٥٥- **ديوان ابن أبي ربيعة** ، شرح محمد محي الدين عبدالحميد ، مطبعة السعادة ط ٢ ، القاهرة ١٩٥٢
-**الرماني** (أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبدالله توفي ٣٨٤ هـ)
٥٦- **كتاب معاني الحروف** ، تحقيق عبدالفتاح إسماعيل شلبي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ١٩٧٣
-**الزبيدي** (أبوبكر محمد بن الحسن الإشبيلي توفي ٣٧٩ هـ)
٥٧- لحن العامة ، تحقيق عبدالعزيز مصر ، دار المعارف ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٦٨
-**الزجاجي** (أبوالقاسم عبدالرحمن بن إسحق ، توفي ٣٣٧ هـ).
٥٨- **الإيضاح في علل النحو** ، تحقيق مازن المبارك ، دار النفائس ط ٣ ، بيروت ، ١٩٧٩
٥٩- **كتاب حروف المعاني** ، تحقيق علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ودار الأمل ، الأردن ، ط ٢ ، سنة ٩٨٦
- **أبوزرعة** (عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ، توفي حوالي ٤٠٠ هـ)

٦٠- **حجة القراءات** ، تحقيق وتعليق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٤ ، بيروت ، ١٩٨٤.

- **الزركشي** (بدرالدين محمد بن عبدالله ، توفي ٧٩٤ هـ).

٦١- **البرهان في علوم القرآن** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٢.

- **الزمخشري**(محمد بن عمر بن محمد بن أحمد جارالله ، توفي ٥٣٨ هـ).

٦٢- **تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، تحقيق وتعليق محمد مرسي عامر ، ومراجعة شعبان محمد إسماعيل ، دار المصحف شركة مكتبة ومطبعة عبدالرحمن محمد ، ط٢ ، القاهرة ١٩٧٧

٦٣- **الفائق في غريب الحديث** ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ط ٢ ، بيروت (د.ت).

-**السبكي** (تاج الدين أبونصر عبدالوهاب بن علي ، توفي ٧٧١ هـ)

٦٤- **طبقات الشافعية الكبرى** ، المطبعة الحسينية ، القاهرة ١٣٢٤ هـ).

- ابن **السراج** (أبوبكر محمد بن سهل البغدادي ، توفي ٣١٦ هـ)

٦٥- **الأصول في النحو** ، تحقيق عبدالحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، بيروت ١٩٨٥

- ابن **السكيت** (أبو يوسف يعقوب بن إسحق ، توفي ٢٤٤ هـ)

٦٦- **إصلاح المنطق** ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٥٦

٦٧- **كتاب الإبدال** ، تقديم وتحقيق محمد محمد شرف ومراجعة علي النجدي ناصف ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ١٩٧٨

- ابن **سلام** (أبوعبيد القاسم بن سلام ، توفي ٢٤٤ هـ)

٦٨- **لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم** ، تحقيق عبدالحميد السيد طلب ، مطبوعات جامعة الكويت ١٩٨٤

- ابن **أبي سلمى** (زهير بن ربيعة بن رياح المزني ، توفي ١٣ ق.هـ)

٦٩- **شعر زهير للأعلم الشنتمري** ، تحقيق فخرالدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، ط ٢ ، بيروت ١٩٨٠

- **السهيلي** (أبوالقاسم عبدالرحمن بن عبدالله ، توفي ٥٨١ هـ) .

٧٠- **نتائج الفكر في النحو** ، تحقيق محمد ابراهيم البنا ، دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع ، ط ٢ ، القاهرة (د.ت).

- **سيبويه** (أبوبشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، توفي ١٨٠ هـ)

٧١- **الكتاب** ، **تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون** ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ودار الرفاعي بالرياض ، مطالبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٧

- **السيرافي** (أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان ، توفي ٣٦٨ هـ).

٧٢- **إدغام القراء** ، دراسة وتحقيق محمد علي عبدا لكريم الردينـي ، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر ١٩٨٨
٧٣- **ضرورة الشعر** ، تحقيق رمضان عبدالتواب ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ط ١ ، بيروت ١٩٨٥
٧٤- **ماذكره الكوفيون من الإدغام** ، تحقيق وتعليق صبيح التميمي ، دار الشهاب للطباعة والنشر ، باتنة ، الجزائر (د.ت).
- **ابن سينا** (الرئيس أبو علي الحسين ، توفي ٤٢٨ هـ)
٧٥- **أسباب حدوث الحروف** ، مراجعة وتقديم طه عبدالرؤوف سعد ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ١٩٧٨
- **السيوطي** (الحافظ جلال الدين عبدالرحمن ، توفي ١١٩ هـ)
٧٦- **الإتقان في علوم القرآن** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، صيدا ، لبنان ١٩٨٨
٧٧- **شرح شواهد المغني** ، المطبعة البهية ، القاهرة ١٣٢٢ هـ
٧٨- **كتاب الاقتراح في علم أصول النحو** ، تحقيق وتعليق أحمد محمد قاسم ، مطبعة السعادة ، ط ١ ، القاهرة ١٩٧٦
٧٩- **كتاب بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ، دار المعرفة ، بيروت.
٨٠- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** ، تصحيح محمد أحمد وجاد الولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبوالفضل إبراهيم ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة (د.ت).
٨١- **المطالع السعيدة** ، شرح السيوطي على ألفيته السماة بالفريدة ، تحقيق وشرح طاهر سليمان حمودة ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، مطابع جريدة السفير ، الاسكندرية ١٩٨١.
٨٢- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** ، تحقيق وشرح عبدالعال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع ، الكويت ١٩٧٥.
- **الشافعي** (محمد بن أدريس بن العباس بن عثمان الهاشمي ، توفي ٢٠٧ هـ)
٨٣- الرسالة ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر (لاذكر لمكان الطبع ولاتاريخه).
- **أبوشامة** (عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ، توفي ٦٦٥ هـ).
٨٤- **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي** ، تحقيق محمود بن عبدالخالق محمد ، مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤١٣ هـ
- **الصبان** (أبوالعرفان محمد بن علي المصري ، توفي ١٢٠٦ هـ)
٨٥- **حاشية الصبان على شرح الأشموني للألفية** ، تصحيح مصطفى حسين أحمد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت (د.ت).
- **الصفاقسي** (علي النوري بن محمد أبو الحسن ، توفي ١١١٨ هـ)
٨٦- **غيث النفع في القراءات السبع** ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٩٥

- **الصفدي** (صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله ، توفي ٧٦٤ هـ)
٨٧- **الوافي بالوفيات** ، **نشر ديدرينغ** ، اسطنبول ١٩٤٩
- أبوعيدة (معمر بن المثنى التميمي ، توفي ٢١٠هـ)
٨٨- **مجاز القرآن** ، تحقيق محمد فؤاد سزكين ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، بيروت ١٩٨١
- **العسقلاني** (شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد ، توفي ٨٥٢هـ)
٨٩- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ط ١ ، حيدر آباد ، ١٣٥٠ هـ
٩٠- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، دار المعرفة ، بيروت (د.ت)
٩١- لسان الميزان ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط ٢ ، بيروت ١٩٧١ .
-**ابن عقيل** (بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، توفي ٧٦٩ هـ).
٩٢- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١٦ ، بيروت ١٩٧٤
- **العكبري** (أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، توفي ٦١٦ هـ)
٩٣- **إملاء مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن** ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٩٣
٩٤- **التبيان في إعراب القرآن** ، تحقيق علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ١٩٧٦
- **ابن العماد** (عبدالحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي ١٠٨٩هـ)
٩٥- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٩٥٠ هـ)
- **ابن فارس** (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، توفي ٣٩٥ هـ).
٩٦- **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها** ، حققه وقدم له مصطفى الشويمي ، ملتزم الطبع والنشر أ. بدران ، بيروت ١٩٦٤
٩٧- **كتاب اللامات** ، تحقيق شاكر الفحام ، مطبعة جامعة دمشق ١٩٧٣
٩٨- **معجم مقاييس اللغة** ، تحقيق وضبط عبدالسلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٧٩
- **الفارسي** (أبو علي الحسن بن أحمد ، توفي ٣٧٧ هـ)
٩٩- **التكملة وهي الجزء الثاني من الإيضاح العضدي** ، تحقيق حسن شاذلي مزهود ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ١٩٨٤
١٠٠- **الحجة في علل القراءات السبع** ، تحقيق علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبدالفتاح شلبي ومراجعة محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٦٥
- **الفارقي** (أبو نصرالحسن بن أسد ، توفي ٤٨٧ هـ)
١٠١- **الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب** ، تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، ط 3 ، بيروت ١٩٨٠
- **الفراء** (أبوزكريا يحي بن زياد ، توفي ٢٠٧ هـ )

١٠٢- **معاني القرآن** ، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي ، عالم الكتب ، ط ٣ ، بيروت ، ١٩٨٣.

- **الفراهيدي** (أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد ، توفي ١٧٥ هـ)

١٠٣- **كتاب العين** ، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ، مطبعة الصدر ، ط ٢ ، إيران ١٤٠٩ هـ.

- **الفرزدق** (همام بن غالب بن صعصعة التميمي ، توفي ١١٠ هـ)

١٠٤- **ديوان الفرزدق** ، تحقيق عبدالله إسماعيل الصاوي ، دار صادر ، بيروت (د.ت).

- **الفيومي** (أحمد بن محمد بن علي المقرئ ، توفي ٧٧٠ هـ)

١٠٥- **المصباح المنير** ، مكتبة لبنان ، بيروت (د.ت).

**ابن القاصح** (أبو القاسم علي بن عثمان بن الحسن القاصح البغدادي ، توفي ٨٠١هـ)

١٠٦- **سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي** ، شرح منظومة حرز الأماني ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٩٥

- **القباقبي** (محمد بن خليل بن أبي بكر شمس الدين ، توفي ٨٤٩ هـ)

١٠٧- **إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز الجامع للقراءات الأربعة عشر** ، دراسة وتحقيق فرحات عياش ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ١٩٩٥

- **ابن قتيبة** (عبدالله بن مسلم الكوفي الدينوري ٢٧٦ هـ)

١٠٨- **أدب الكاتب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد** ، دار الجيل ، مطبعة السعادة ط ٤ ، القاهرة ١٩٦٣.

١٠٩- **تأويل مشكل القرآن** ، شرح السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية ، ط ٣ ، المدينة المنورة ١٩٨١

- **القرطبي** (أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، توفي ٦٧١ هـ)

١١٠- **الجامع لأحكام القرآن** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٨٥

- **القزاز** (أبو عبدالله محمد بن جعفر القزاز القيرواني ، توفي 412 هـ)

١١١- **كتاب مايجوز للشاعر في الضرورة** ، تحقيق وتقديم المنجي الكعبي ، الدار التونسية للنشر ، تونس ١٩٧١

- **القسطلاني** (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد ، توفي ٩٢٣ هـ)

١١٢- **لطائف الإشارات لفنون القراءات** ، تحقيق الشيخ عامر السيد وعبدالصبور شاهين ، مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة ١٩٧٢

- **القلقشندي** (أبو العباس أحمد بن علي ، توفي ٨٢١ هـ).

١١٣- **قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان** ، تحقيق وتقديم إبراهيم الأبياري ، دار الكتب الإسلامية ودار الكتاب المصري ، القاهرة ، ودار الكتاب اللبناني ، ط ٢ ،

بيروت ١٩٨٢
- **القيسي** (مكي بن أبي طالب حموش القيسي ، توفي ٤٣٧ هـ)
١١٤- **الإبانة عن معاني القراءات** ، تحقيق عبدالفتاح إسماعيل شلبي ، مكتبة نهضة مصر بالفجالة ، القاهرة (د.ت).
١١٥- **التبصرة في القراءات** ، تحقيق محي الدين رمضان ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، الكويت ١٩٨٥ .
١١٦- **كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها** ، تحقيق محي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٩٧٤.
- **الكتبي** (محمد بن شاكر بن أحمد ، توفي ٧٤٦ هـ).
١١٧- **فوات الوفيات** ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، مكتبة النهضة العربية مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٥١.
- **ابن كثير** (عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر ، توفي ٧٧٤ هـ)
١١٨- **البداية والنهاية في التاريخ** ، مطبعة السعادة ، القاهرة (د.ت).
- **الكسائي** (أبو الحسن علي بن حمزة ، توفي ١٨٩ هـ)
١١٩- **ماتلحن فيه العامة** ، تحقيق وتقديم رمضان عبدالتواب ، مكتبة الخاني بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ، مطبعة المدني ١٩٨٢.
- **الكميت** (بن زيد بن خنيس الأسدي ، توفي ١٢٦ هـ)
١٢٠- **شعر الكميت** ، جمع وتقديم داود سلوم ، مكتبة الأندلس ، مطبعة النعمان بالنجف ، العراق ١٩٦٩ ، ١٩٧٠.
- **اللغوي** (أبو الطيب عبدالواحد بن علي الحلبي ، توفي ٣٥١ هـ).
١٢١- **الإبدال** ، تحقيق عزالدين التنوخي ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ١٩٦١.
- **ابن مالك** (أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك توفي ٦٧٢ هـ).
١٢٢- **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد** ، تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٨.
- **المبرد** (أبو العباس محمد بن يزيد ، توفي ٢٨٥ هـ)
١٢٣- **الكامل في اللغة والأدب** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر بالفجالة ، القاهرة ١٩٨١.
١٢٤- **المقتضب** ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت (د.ت).
- **المجاشعي** (أبو الحسين علي بن فضال ، توفي ٤٧٩ هـ).
١٢٥- **شرح عيون الإعراب** ، تحقيق حنا جميل حداد ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، ط ١ ، الأردن ١٩٨٥.
- **ابن مجاهد** (أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي ، توفي ٣٢٤ هـ)
١٢٦- **كتاب السبعة في القراءات** ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٨٠.
- **المرادي** (بدرالدين الحسن بن قاسم بن عبدالله بن علي ، توفي ٧٤٩هـ)

١٢٧- **الجنى الداني في حروف المعاني** ، تحقيق فخر الدين قباوة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٨٣.

- **ابن أبي مريم** (الامام نصر بن علي بن محمد أبوعبدالله الشيرازي ، توفي ٥٦٥ هـ ).

١٢٨- الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها ، تحقيق ودراسة عمر حمدان الكبيسي ، الناشر الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ، جدة ، ط١ ، المملكة العربية السعودية ١٩٩٣.

- **ابن معطي** (يحي بن عبدالمعطي بن عبد النور الزواوي ، توفي ٦٢٨ هـ ).

١٢٩- **الدرة الألفية** ، تحقيق وتقديم إمام حسن الجبوري ، مطبعة الأمانة ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٠.

- **المقري** (أحمد بن محمد بن أحمد بن يحي أبو العباس التلمساني ، توفي ١٠٤١ هـ).

١٣٠- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت (د.ت) .

- **ابن منظور** (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ، توفي ٧١١ هـ)

١٣١- **لسان العرب** ، دار المعارف ، القاهرة (د.ت)

- **النحاس** (أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل ، توفي ٣٣٨ هـ )

١٣٢- **إعراب القرآن** ، تحقيق زهير غازي زاهد ، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٨٥.

- **النويري** (محمد بن محمد بن أبي القاسم ، توفي ٨٩٧ هـ)

١٣٣- **شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المروية** ، حققه وعلق عليه عبدالرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي ، مطابع الجامعة الاسلامية ، المدينة المنورة ، ط ١ ، سنة ١٤١١ هـ

- **ابن يعيش** (موفق الدين أبوالبقاء بن علي ، توفي ٦٤٣ هـ)

١٣٤- **شرح المفصل** ، تصحيح ومراجعة مشيخة الأزهر ، المطبعة المنيرية ، القاهرة (د.ت).

١٣٥- **شرح الملوكي في التصريف** ، تحقيق فخر الدين قباوة ، مطابع المكتبة العربية بحلب ، ط ١ ، سوريا ١٩٧٣.

## الكتب الحديثة

- **الأبراشي** (محمد عطية)

١- **الآداب السامية** ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢ ، بيروت ١٩٨٤

- **إبراهيم** (د/ أنيس)

٢- **الأصوات اللغوية** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٥ ، القاهرة ١٩٧٩.

٣- **من أسرار اللغة** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٦ ، القاهرة ١٩٧٨.

٤- **في اللهجات العربية** ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط ٥ ، القاهرة ١٩٧٣.
- **أحمد** (أمين)
٥- **ظهر الإسلام** ، دار الكتاب العربي ، ط ١٠ ، بيروت (د.ت).
٦- **فجر الإسلام** ، دار الكتاب العربي ، ط ١٠ ، بيروت ١٩٦٩.
- **أحمد** (د/ مختار عمر).
٧- **تاريخ اللغة العربية في مصر** ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ١٩٧٠.
٨- **دراسة الصوت اللغوي** ، عالم الكتب ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٨١.
- **أحمد** (د/ مختار عمر) وعبدالعال (د/ سالم مكرم).
٩- **معجم القراءات القرآنية** ، انتشارات أسوة التابعة لمنظمة الحج والأوقاف والشؤون الخيرية : ط ١ ، إيران ١٩٩١.
- **إسماعيل** (د/أحمدعمايرة) وعبدالحميد (د/ مصطفى السيد)
١٠- **معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم** ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، بيروت ١٩٨٦.
- **برتيل مالبرج**
١١- **علم الأصوات** ، تعريب ودراسة عبدالصبور شاهين ، مكتبة الشباب ، القاهرة ١٩٧٧.
- **برجستراسر** (جوتهلف برك شتريزر)
١٢- **التطور النحوي للغة العربية** ، تصحيح وتعليق رمضان عبدالتواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ١٩٨٢.
- **البستاني** (بطرس)
١٣- **محيط المحيط** ، **مكتبة لبنان** ، بيروت ١٩٨٧.
- **تمام** (د/حسان)
١٤- **اللغة العربية معناها ومبناها** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٢ ، القاهرة ١٩٧٩.
١٥- **مناهج البحث في اللغة** ، الشركة الجديدة ، دار الثقافة ، الدار البيضاء المغرب ١٩٧٩.
- **جرجي** (زيدان)
١٦- **العرب قبل الإسلام** ، طبعة سنة ١٩٦٩ (لاذكر لمكان الطبع)
- **الجندي** (د/ أحمد علم الدين)
١٧- **اللهجات العربية في التراث** ، الدار العربية للكتاب ، تونس - ليبيا ، ١٩٧٠.
- الحديثي (د/ خديجة عبدالفتاح).
١٨- **أبوحيان النحوي** ، مكتبة النهضة ، ط١ ، بغداد ١٩٦٦.
- **حركات** (د/ مصطفى)
١٩- **الصوتيات والفونولوجيا** ، دار الأفاق ، الجزائر (د.ت)
- **حسين** (د/ نصار)

٢٠- **دراسات لغوية** ، دار الرائد العربي ، بيروت ١٩٨١.
- **الحلواني** (د/ محمد خير)
٢١- **أصول النحو العربي** ، منشورات جامعة تشرين ، اللاذقية مطبعة الشرق ، لحلوح ، حلب ، سوريا ١٩٧٩.
- **الحملاوي** (أحمد)
٢٢- **كتاب شذا العرق في فن الصرف** ، المكتبة الثقافية ، بيروت (د.ت)
- **حمودة** (عبدالوهاب)
٢٣- **القراءات واللهجات** ، مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة السعادة ، ط١، القاهرة ١٩٤٨.
- **داود** (د/ سلوم)
٢٤- **المعجم الكامل في لهجات الفصحى** ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ط١ ، بيروت ١٩٨٧.
- **داود** (د/سلوم) وجميل (د/ سعد)
٢٥- **معجم لغات القبائل والأمصار** ، مطبوعات المجمع العراقي ، بغداد ١٩٧٨.
- **رمضان** (د/ عبدالتواب)
٢٦- **التطور اللغوي ، مظاهره وعلله وقوانينه** ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ودار الرفاعي بالرياض ، ط١ سنة ١٩٨٣.
٢٧- **فصول في فقه العربية** ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ، ط٢ سنة ١٩٨٠.
٢٨- **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي** ، مكتبة الخانجي بالقاهرة. ودار الرفاعي بالرياض ، ط١ ، سنة ١٩٨٢.
- **الزركلي** (خيرالدين)
٢٩- **الأعلام** ، دار العلم للملايين ، ط٥ ، بيروت ١٩٨٠.
- **السامرائي** (د/ إبراهيم).
٣٠- **التطور اللغوي التاريخي** ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٣ ، بيروت ١٩٨٣.
- **سركيس** (يوسف إليان)
٣١- **معجم المطبوعات العربية والمعربة** ، مكتبة يوسف إليان سركيس وأولاده ، مطبعة سركيس ، القاهرة ١٩٢٨.
- **شاهين** (د/ عبدالصبور).
٣٢- **أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي** ، أبو عمرو بن العلاء ، مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني ، ط١ ، القاهرة ١٩٨٧.
٣٣- **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة** ، مكتبة الخانجي بالقاهرة (د.ق)
- **شوقي** (د/ ضيف)
٣٤- **المدارس النحوية** ، دار المعارض ، ط٤ ، القاهرة ١٩٧٩
- **صبري** (د/ إبراهيم السيد)

٣٥- **إعراب القرآن في تفسير أبي حيان** ، دار المعرفة الجامعية ، إسكندرية ١٩٨٩.
٣٦- **شواهد أبي حيان في تفسيره** ، دار المعرفة الجامعية ، إسكندرية ١٩٨٩.
- **طوبيا (العنيسي)**
٣٧- **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه** ، دار العرب للبستاني ، القاهرة ١٩٦٥.
- **ظاظا (حسن)**
٣٨- **كلام العرب من قضايا اللغة العربية** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٧٦.
- **عباس (أبو السعود)**
٣٩- **أزاهير الفصحى في دقائق اللغة** ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٠.
- **عبدالجواد (د/ الطيب)**
٤٠- **من لغات العرب** ، لغة هذيل (لاذكر لمكان الطبع ولاتاريخه) .
- **عبدالحميد (السيد محمد)**
٤١- **الكواكب الدرية في الشواهد النحوية** ، مكتبة الكليات الأزهرية ، مطبعة دار التأليف ، القاهرة ١٩٨٥.
- **عبدالرحمن (د/ أيوب)**
٤٢- **أصوات اللغة** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٦٨.
٤٣- **الكلام إنتاجه وتحليله** ، مطبوعات جامعة الكويت ، ١٩٨٤.
- **عبدالعال (د/ سالم مكرم)**
٤٤- **المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن الهجريين** ، دار الشروق ، القاهرة ، بيروت ١٩٨٠.
- **عبدالعزيز (د/ مطر)**
٤٥- **لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة** ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٧.
- **عبدالغفار (د/ حامد هلال)**
٤٦- **أصوات اللغة العربية** ، مطبعة الجبلاوي ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٨٨.
- **عبدالله (أمين)**
٤٧- **الاشتقاق** ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٦
- **عبدالهادي (د/الفضلي)**
٤٨- **القراءات القرآنية** ، تاريخ وتعريف ، دار القلم ، بيروت ١٩٨٥
- **غانم (د/ قدور الحمد)**
٤٩- **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد** ، مطبعة الخلود ، بغداد ١٩٨٦
- **كانتينو (جان)**
٥٠- **دروس في علم أصوات العربية** ، ترجمة صالح القرماوي ، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ١٩٦٦.
- **كمال (د/ محمد بشر)**

٥١- **علم اللغة العام - الأصوات** - دار المعارف ، ط ٦ ، القاهرة ١٩٨٠
- **محمد** (د/ حسن عبدالعزيز)
٥٢- **مدخل إلى اللغة ، دار الوفاء للطباعة** ، القاهرة ١٩٨٢
- **محمد** (د/ سالم محيسن)
٥٣- **الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية** ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ، إسكندرية ١٩٨٥.
٥٤- **المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة** ، دار الجيل ، بيروت مكتبة الكليات الأزهرية ، ط٢ ، القاهرة ١٩٨٨.
- **محمد** (د/ عبدالخالق عضيمة)
٥٥- **دراسات لأسلوب القرآن الكريم** ، دار الحديث ، مطبعة السعادة القاهرة ١٩٨٢.
- **محمد** (د/ عبدالله جبر)
٥٦- **الضمائر في اللغة العربية** ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٠.
- **محمد** (فؤاد عبدالباقي)
٥٧- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
- **محمود** (د/ السعران)
٥٨- **علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٩٢.
- **محي الدين** (د/ رمضان)
٥٩- **في صوتيات العربية** ، مكتبة الرسالة الحديثة ، عمان ، الأردن.
- **المخزومي** (د/ مهدي)
٦٠- **مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو** ، دار الرائد العربي ، ط٣ ، بيروت ١٩٨٦.
- **الميلي** (مبارك بن محمد)
٦١- **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ١٩٧٦.
- **نخلة** (رفائيل اليسوعي)
٦٢- **غرائب اللغة العربية** ، المطبعة الكاثوليكية ، ط٢ ، بيروت ١٩٦٠.
- **نويهض** (عادل)
٦٣- **معجم المفسرين** ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ، ط١ ، بيروت ١٩٨٣.
- **هنري** (فليش اليسوعي)
٦٤- **العربية الفصحى ، نحو بناء لغوي جديد** ، تعريب عبدالصبور شاهين ، المطبعة الكاثوليكية ، ط١ ، بيروت ١٩٦٦.
- **يوهان** (فك)
٦٥- **العربية** ، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ، ترجمة رمضان عبدالتواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٨٠.

## المخطـــوطات

- جموح (الشيخ مسعود بن محمد جموح المغربي ، توفي ١١١٩ هـ)
١- **تفصيل عقدالدرر في القراءات العشر** ، مخطوط رقم ٧٧٠ بالمكتبة الوطنية ، تونس
- ابن القاضي (أبوزيد عبدالرحمن بن أبي القاسم بن القاضي ، توفي ١٠٨٢ هـ)
٢- **رواية ابن كثير في القراءات وشرحها** ، مخطوط رقم ١٤٤٨ بالمكتبة الوطنية ، تونس.
٣- **شرح النونية في القراءات** ، مخطوط رقم ٧٧٠ بالمكتبة الوطنية ، تونس
٤- **مقالة الأئمة الأعلام في تخفيف الهمزة لحمزة وهشام** ، مخطوط رقم ٧٧٠ بالمكتبة الوطنية ، تونس.
- الكلبي (محمد بن أحمد أبو القاسم بن جزي الكلبي ، توفي ٧٤١ هـ)
٥- **المختصر البارع في قراءة نافع** ، مخطوط رقم ٢١٠١ بالمكتبة الوطنية ، تونس.

## الرسائـــل

- بوخلخال (عبدالله)
١- التحليل الصوتي للتغييرات الصرفية عند النحاة العرب حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة القاهرة ١٤٠٨ - ١٩٨٨ هـ.

## المجـــلات

١- **مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية** ، العدد ٤ سنة ١٩٩٢ ، والعدد ٨ سنة ١٩٩٤ ، دولة الامارات العربية ، دبي.
٢- **مجلة اللسانيات ، معهد العلوم اللسانية والصوتية** ، جامعة الجزائر ، العدد ٦ ، سنة ١٩٨٢.